

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة محمد بوضياف - المسيلة

ميدان: علوم اقتصادية تجارية وعلوم التسيير  
فرع: علوم اقتصادية  
تخصص: اقتصاد نقدي وبنكي



كلية: العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم  
التسيير  
قسم: العلوم الاقتصادية  
رقم: .....

## مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر الأكاديمي

إعداد الطلبة:

- كمانى هاجر

- سعود نورة

تحت عنوان:

دور التمويل المصغر في الحد من الفقر  
- دراسة حالة بنك غرامين -

### لجنة المناقشة:

رئيسا	جامعة محمد بوضياف المسيلة	د. غفصي توفيق
مشرفا و مقررا	جامعة محمد بوضياف المسيلة	د. زواق الحواس
مناقشا	جامعة محمد بوضياف المسيلة	د. لعجال العميرية

السنة الجامعية : 2022/2021



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة محمد بوضياف - المسيلة

ميدان: علوم اقتصادية تجارية وعلوم التسيير  
فرع: علوم اقتصادية  
تخصص: اقتصاد نقدي وبنكي



كلية: العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم  
التسيير  
قسم: العلوم الاقتصادية  
رقم: .....

## مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر الأكاديمي

### إعداد الطلبة:

- كمانى هاجر
- سعود نورة

### تحت عنوان:

دور التمويل المصغر في الحد من الفقر  
-دراسة حالة بنك غرامين-

### لجنة المناقشة:

رئيسا	جامعة محمد بوضياف المسيلة	د. غفصي توفيق
مشرفا و مقررا	جامعة محمد بوضياف المسيلة	د. زواق الحواس
مناقشا	جامعة محمد بوضياف المسيلة	د. لعجال العميرية

السنة الجامعية : 2022/2021





### تصريح شرفي

بالالتزام بمعايير الأمانة و النزاهة العلمية في إعداد مذكرة الماستر

أنا الممضي اسفله:

الطالب (ة): كوانج هاجر ..... المولود(ة) بتاريخ: 30/09/1998 ب: ب. بوسعادة .....  
الحامل لبطاقة التعريف الوطنية (أور.س.) رقم: 66772376 الصادرة بتاريخ: 2021/06/06 عن: بلدية بوسعادة المسيلة -  
المسجل بالسنة الثانية ماستر شعبة: علوم اقتصادية تخصص اقتصاد نقدي وذلك خلال السنة الجامعية: 2021/2022  
والمعد لمذكرة الماستر التي تحمل عنوان: "دور التمويل المصرفي في الحد من الفقر - دراسة حالة  
بنيلا غرامين -

أصرح بشرفي أنني إلتزمت بمراعاة معايير الأمانة والنزاهة العلمية المطلوبة في إنجاز مذكرة الماستر المذكور أعلاه.

حرر بتاريخ: 2022/06/09

التوقيع و البصمة





### تشكر وعرfan

أحمد الله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، الحمد لله والشكر أولاً وأخيراً لله على فضله وكرمه وبركاته والذي أنعم علينا بالتوفيق في إنجاز هذا العمل ليضاف الى ميادين البحث العلمي، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وإمام المتقين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

ويطيب لنا عرفانا بالجميل أن نتقدم بجزيل الشكر والعرfan الى أولئك الذين وقفوا بجانبنا ولم يبخلوا علينا بمساعدة أو إرشاد أو توجيه على رأسهم المشرف "زواق الحواس" الذي لم يفارقنا طيلة فترة البحث ،الى كل من رأنا جاهلين فعلمنا ، ورأنا تائهين فأرشدنا ،ورأنا مخطئين فصوبنا ورأنا عاجزين فأخذ بيدنا.

إلى كل هؤلاء أقدم لهم الشكر والتقدير



## إهداء

أولا لك الحمد ربي على كثير فضلك وجميل عطاء وجودك، الحمد لله ربي ومهما حمدنا فلن نستوفي حمدك والصلاة والسلام على من لا نبي بعده إلى ذلك الحرف اللامتناهي من الحب والرقعة والحنان، إلى التي بحنانها إرتويت وبدفئها إحتमित، وبنورها إهتديت وببصرها إقتديت ولحقها ما وفيت، إلى من يشتهي اللسان نطقها، وترفرف العين من وحشتها، والتي كانت تتمنى رؤيتي وأنا أحقق هذا النجاح، وشاء الله أن يأتي هذا اليوم، أهدي هذا العمل إلى أمي أطال الله في عمرها.

إلى درعي الذي إحتमित به وفي الحياة به إقتديت، والذي شق لي بحر العلم والتعلم، إلى من إحترقت شموعه ليضيء لنا درب النجاح، ركيزة عمري، وصدر أمانتي وكبريائي وكرامتي، أبي أطال الله في عمره.

إلى من يذكرهم القلب قبل أن يكتب القلم، إلى من قاسموني حلو الحياة ومرها، تحت السقف الواحد، إخوتي وأخواتي حفظهم الله ورعاهم إلى من تحييني بسمتها وتميتني دمعتها إلى مسك البيت جدتي أطال الله عمرها.

إلى أحسن من عرفني بهم القدر الأصدقاء القدامى وأصدقاء الدراسة: نورة، دعاء، وسام، نادية، شريفة إلى كل من لم يدركهم قلمي أقول لهم بعدتهم ولم يبعد عن القلب حبكم وأنتم في الفؤاد حضور.

أهدي هذا العمل إلى من أختم بهم إهدائي اللتان علمتاني دائما الصبر والتفأول، أختاي التي لم تلدهما أمي "نجاهة" "جميلة"، أرجو من الله أن يحفظهما ويرعاهما، إلى كل من عائلتهما التي أعتبرها عائلتي الثانية.

والشكر موصول إلى كل معلم أفادنا بعلمه من أولى المراحل الدراسية حتى هذه اللحظة، كما نرفع كلمة شكر إلى الأستاذ المشرف "زواق الحواس" الذي ساعدنا على إنجاز هذا العمل، كما نشكر كل من مد لنا يد العون من قريب أو بعيد، ونشكر كل أساتذة كلية العلوم الإقتصادية.

وفي الأخير، لا يسعنا إلا أن ندعو الله عزوجل أن يرزقنا السداد والرشاد والعفاف والغنى وأن يجعلنا هداة مهتدين.

هاجر كمانى





## إهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

عبر الكلمات الراقية و الحروف التي تنسج المعاني الجميلة على صفحات الأوراق المتناثرة باحثه عن سبيل لمأنسة المقاصد من العبارات السامية التي ترسل إلى كل من وجب علينا إهداءه هذا العمل المتواضع و نفتتح هذا الإهداء إلى روح المرحوم والدي رحمه الله و اسكنه فسيح جنانه..... إلى أمي الغالية حفظها الله و رعاها والتي لم تبخل عليا لا بوقت ولا بجهد و لا بحب ولا بحنان ولا بأي شيء في هذه الدنيا..... إلى كل عائلتي الكريمة..... إلى كل طالب علم أراد تخليد إسمه مع من أرادوا مكانة بالعلم و شرفا له

و ختامها مسك و رقي وجمال و تقدير و إجلال للأستاذ الفاضل المبجل الذي مهما قلت فيه أسمى العبارات و أروع التحيات لن نوفي حقه أو حتى كلمة أوصلها لنا من بحر علمه حفظه الله و رعاه و أدامه للعلم و العطاء الأستاذ الدكتور زواق الحواس

سعود نورة



## الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعريف بالتمويل المصغر كأسلوب يقدم مجموعة متكاملة من الخدمات المتكاملة المالية وغير المالية لطبقة الفقراء، بهدف مساعدتهم على تحسين ظروف معيشتهم. وقد استندت الدراسة إلى تجربة بنك غرامين، حيث قام البروفيسور محمد يونس بإنشاء بنك متخصص بهذا النوع من التمويلات. توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها: أن توفر التمويل المصغر المناسب في البلدان النامية أثبت قدرته على المساهمة في تحسين مستويات معيشة الفقراء والرفع من معدلات الأمن الغذائي والوضع الصحي والتعليمي لهم. وقد أسهم بنك الفقراء إسهاما كبيرا في الحد من الفقر في بنغلادش، وهذا ما جعله تجربة رائدة في مواجهة الفقر، سعت الكثير من دول العالم إلى محاولة تكرارها؛

**الكلمات المفتاحية:** التمويل المصغر، الفقر، بنك غرامين.

## Abstract:

The study aimed to define microfinance as a method that provides an integrated set of integrated financial and non-financial services to the poor, with the aim of helping them improve their living conditions. The study was based on the experience of Grameen Bank, where Professor Muhammad Yunus established a bank specialized in this type of financing.

The study reached a set of results, including: The availability of appropriate microfinance in developing countries has proven its ability to contribute to improving the living standards of the poor and raising the rates of food security, health and education for them. The Bank of the Poor has made a significant contribution to reducing poverty in Bangladesh, and this is what made it a pioneering experience in the face of poverty, which many countries of the world have tried to replicate.

**Keywords:** microfinance, poverty, Grameen Bank.

الفهارس

## 1. فهرس المحتويات.

الصفحة	العنوان
	البسمة
	شكر وعرفان
	إهداء
	فهرس المحتويات
	فهرس الجداول
	فهرس الأشكال
	فهرس الملاحق
أ	المقدمة
	<b>الفصل الأول: الخلفية النظرية للفقر والتمويل المصغر</b>
02	تمهيد
02	المبحث الأول : التعريف بظاهرة الفقر .
02	المطلب الأول: مفهوم الفقر ومسبباته
02	الفرع الأول: مفهوم الفقر
03	الفرع الثاني: مسببات الفقر
05	المطلب الثاني: أنواع الفقر ومؤشرات قياسه
05	الفرع الأول: أنواع الفقر
07	الفرع الثاني: مؤشرات قياس الفقر
11	المطلب الثالث: آثار الفقر وآليات مواجهته
11	الفرع الأول: آثار الفقر
12	الفرع الثاني: آليات مواجهة الفقر
15	المبحث الثاني: الإطار النظري للتمويل المصغر
15	المطلب الأول: نشأة ومفهوم التمويل المصغر
15	الفرع الأول: نشأة التمويل المصغر
17	الفرع الثاني: مفهوم التمويل المصغر
19	المطلب الثاني: أهداف و أهمية التمويل المصغر
19	الفرع الأول: أهداف التمويل المصغر
20	الفرع الثاني: أهمية التمويل المصغر

21	المطلب الثالث: خصائص و مبادئ التمويل المصغر
21	الفرع الأول: خصائص التمويل المصغر
22	الفرع الثاني: مبادئ التمويل المصغر
23	المطلب الرابع: عوامل نجاح وأسباب فشل التمويل المصغر
24	الفرع الأول: عوامل نجاح التمويل المصغر
24	الفرع الثاني: أسباب فشل التمويل المصغر
25	المطلب الخامس: بعض تجارب مؤسسات التمويل المصغر في مواجهة الفقر
27	الفرع الأول: التجربة الماليزية في الحد من الفقر
31	الفرع الثاني: التجربة البرازيلية في مواجهة الفقر
32	الفرع الثالث: التجربة المصرية في الحد من الفقر
33	الفرع الرابع: التجربة السعودية في مجال التمويل المصغر للحد من الفقر
34	الفرع الخامس: تجربة التمويل الأصغر في السودان
35	الفرع السادس: تجربة التمويل المصغر في بنغلاديش
36	الفصل الثاني: دراسة وتقييم لتجربة بنك غرامين في مواجهة الفقر
37	تمهيد
40	المبحث الأول: التعريف ببنك غرامين و ظروف نشأته
40	المطلب الأول: التعريف ببنك غرامين و ظروف نشأته
40	الفرع الأول: التعريف ببنك غرامين و خصائصه و أهدافه
44	الفرع الثاني: ظروف و خلفيات نشأة بنك غرامين
52	المطلب الثاني: معايير قياس الفقر و مقاربات مواجهته في بنك غرامين
52	الفرع الأول: معايير قياس الفقر في بنك غرامين
53	الفرع الثاني: مقاربات مواجهة الفقر في بنغلاديش
55	المطلب الثالث: آليات التمويل المصغر المعتمدة من قبل بنك غرامين لمواجهة الفقر
55	الفرع الأول: مميزات عمل بنك غرامين
55	الفرع الثاني: أنواع القروض في بنك غرامين
57	الفرع الثالث: مصادر تمويل البنك
58	المبحث الثاني: عرض و تحليل لمساهمة بنك غرامين في مواجهة الفقر
58	المطلب الأول: عرض لمنظومة خدمات التمويل المصغر في بنك غرامين
58	الفرع الأول: خدمات الإقراض
60	الفرع الثاني: خدمات الإدخار

61	الفرع الثالث: خدمات التأمين
62	المطلب الثاني: عرض و تحليل لحصيلة بنك غرامين في تمويل الفقراء
62	الفرع الأول: تطور عدد الأفراد العاملين
63	الفرع الثاني: تطور عدد القرى المغطاة بخدمات البنك
64	الفرع الثالث: تطور عدد المقترضين من طرف البنك
65	الفرع الرابع: تطور مبالغ القروض الممنوحة للفقراء
68	الفرع الخامس: تطور قروض التعليم العالي الممنوحة للفقراء
69	الفرع السادس: تطور برنامج المنح الدراسية
70	المطلب الثالث: تقييم حصيلة لتجربة بنك غرامين
71	الفرع الاول: إيجابيات التجربة.
73	الفرع الثاني: سلبيات التجربة.
77	المطلب الرابع : الدروس المستقاة من التجربة
74	الفرع الأول: آفاق التجربة محليا وعالميا
77	الفرع الثاني: الدروس المستقاة من تجربة بنك غرامين
78	الفرع الثالث: عوامل نجاح التجربة
80	خلاصة الفصل.
82	الخاتمة
85	قائمة المراجع

## 2. فهرس الجداول.

الرقم	العنوان	الصفحة
01	مراحل تطور التمويل المصغر.	17
02	أنواع القروض المقدمة من طرف مؤسسة " أمانة اختيار" الماليزية.	28
03	تطور نشاط مؤسسة " أمانة اختيار" الماليزية خلال الفترة 2000-2010	29
04	معدلات الفقر في ماليزيا خلال 2002-2014	30
05	أهم الفروقات بين غرامين 1 و غرامين 2	45
06	تطور عدد الأفراد العاملين بنك غرامين في الفترة 2010- 2020	61
07	عدد القرى المغطاة من قبل بنك غرامين في الفترة 2010-2020	62
08	تطور عدد الفقراء المقترضين من بنك غرامين في الفترة 2010-2020	63
09	تطور مبالغ القروض الممنوحة من قبل بنك غرامين للفقراء حسب مختلف أنواعها في الفترة 2010-2020	64
10	حجم التمويل الممنوح من بنك غرامين للمشاريع الصغيرة الممنوحة للفقراء حسب القطاع في سنة 2020	65
11	توزيع قروض التعليم العالي الممنوحة من قبل بنك غرامين خلال سنة 2020.	67
12	توزيع المنح الدراسية الممنوحة من قبل بنك غرامين بالنسبة للإناث والذكور سنة 2020.	68

### 3. فهرس الأشكال.

الرقم	العنوان	الصفحة
01	خريطة إنتشار الفقر في العالم لسنة 2018	7
02	الفرق بين الإقراض المصغر والتمويل المصغر	19
03	تطور عدد الأفراد العاملين(2010-2020)	62
04	تطور عدد الفقراء المقترضين من بنك غرامين في الفترة(2010-2020)	63
05	تطور مبالغ القروض الممنوحة من قبل بنك غرامين للفقراء حسب مختلف أنواعها في الفترة 2010-2020	65
06	توزيع قروض التعليم العالي خلال سنة 2020	67

# المقدمة

إحتلت دراسة ظاهرة الفقر مكانة هامة في البحوث الاقتصادية والاجتماعية، حيث كانت موضوعا للكتابات المتعددة من طرف الباحثين والمفكرين، الذين ركزوا اهتمامهم في البحث عن مسببات الفقر وأبعاده واقتراح الآليات التي تمن من مواجهة الظاهرة وتداعياتها الاقتصادية والاجتماعية.

وقد تباينت الحلول والطرق المقترحة من قبل الدراسات المختلفة. وكان من ابرز المقترحات في هذا الشأن هو مشاركة الفقراء في العملية التنموية عبر تمكينهم من إقامة مشروعات صغيرة ومتناهية الصغر وعائلية تدر عليهم دخولا تمكنهم من تحسين مستواهم المعيشي والتخفيض من نسب البطالة المنتشرة في أوساطهم. غير أن إقامة الفقراء لمثل هذه المشاريع عادة ما تحول معضلة التمويل دون تجسيدها على أرض الواقع، فأغلب صيغ التمويل التي تنتهجها البنوك التجارية والمؤسسات المالية لا تتلاءم إطلاقا مع ظروف الفقراء.

لذا برز أسلوب التمويل المصغر كأهم أساليب التمويل التي تتماشى مع ظروف الفقراء. إذ اعتبر من أهم أدوات مكافحة ظاهرة الفقر على مستوى أفراد المجتمع من خلال عمله على تقديم مجموعة متكاملة من الخدمات المالية (الإقراض، الإيداع، التأمين....) والخدمات غير المالية (الرعاية الصحية، محو الأمية...).

وقد أظهرت العديد من تجارب التمويل المصغر أن الفقراء يستحقون الحصول على القروض ولهم الرغبة في دفع الأقساط نظير حصولهم على خدمات مالية متنوعة، كما أثبتت البرامج والمؤسسات المتعلقة بنظام التمويل المصغر أن التعامل مع الأفراد الفقراء هو مجال مربح وقد يدوم مستقبلا عندما يكون قائما على أسس تجارية بحثة. وتعد تجربة بنك غرامين لمحمد يونس في بنغلاديش من التجارب الرائدة في هذا المجال. حيث تأسس بنك الفقراء هذا في بنغلاديش سنة 1983، كبنك مستقل بعد أن كانت تشارك في إدارته العديد من البنوك العاملة في بنغلاديش في تلك الفترة. وهو أول بنك يقوم بقلب مبادئ العمل المصرفي من خلال توفيره لمجموعة من الخدمات المالية لفقراء أرياف بنغلاديش، وقد كان تركيزه على النساء لأنهن الفئة التي تتحمل عبء تأمين المعيشة وتربية الأولاد.

فقد كانت القروض تمنح لهن بالدرجة الأولى وكانت هذه القروض دون ضمانات وبفترات تسديد مبسطة إما يومية أو أسبوعية أو شهرية حسب نمط عمل العميل. ساهم هذا البنك بنسبة كبيرة في تخفيف نسب الفقر في أرياف بنغلاديش لتحسن معيشة العديد من العائلات، ويتمكن الكثير من الأطفال في الدراسة ومزاوتها. ليتحصل هذا البنك عام 2006 على جائزة نوبل للسلام بالمناصفة مع مؤسسه محمد يونس على ما قدمه من نجاحات جمة في مواجهة مشكلة الفقر في المجتمعات.

أولا: إشكالية البحث.

انطلاقاً مما سبق تحاول هذه الدراسة إبراز الدور الذي قامت به هذه التجربة الرائدة في مواجهة الفقر، الأمر الذي يجعل ملامح إشكالية هذه الدراسة تبرز في التساؤل التالي: ما مدى فعالية تجربة التمويل المصغر لبنك غرامين في مكافحة الفقر؟.

تتطلب معالجة هذا التساؤل طرح بعض الأسئلة الفرعية نذكر منها:

- فيما تتمثل فعالية أساليب التمويل المصغر في مكافحة ظاهرة الفقر؟.
- ما طبيعة خدمات التمويل المصغر المقدمة من طرف بنك غرامية والتي جعلت منه تجربة رائدة؟
- كيف ساهمت تجربة بنك غرامين في الحد من الفقر؟.
- ماهي الدروس المستفادة من هذه التجربة؟.

**ثانياً: فرضيات الدراسة:**

لمعالجة إشكالية هذه الدراسة سننطلق من الفرضيات التالية:

- تساهم أساليب التمويل المصغر بفعالية في مكافحة ظاهرة الفقر؛
- تنوع خدمات التمويل المصغر المقدمة من طرف بنك غرامية هو جعل منه تجربة رائدة؛
- ساهم بنك غرامين بشكل كبير في التخفيف من حدة الفقر؛
- نجاح تجربة بنك غرامين جعلها موضوعاً لمحاولات تكرارها في العديد من دول العالم.

**ثالثاً: أسباب اختيار الموضوع.**

هناك العديد من الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع، نذكر منها:

- طبيعة التخصص الدراسي للطالبتين؛
- تثمين تجربة بنك غرامين وما حققته من نجاحات عالمية ودولية في مواجهة الفقر؛
- محاولة الاستفادة من النتائج الإيجابية التي حققها بنك غرامين على مستوى أفراد المجتمع البنغالي؛
- إن التمويل المصغر عبارة عن حل نسبي لظاهرة الفقر، فهو يعمل على تخفيف حدتها.

**رابعاً: أهمية الدراسة.**

تبرز أهمية الدراسة في النقاط التالية:

- يعتبر التمويل المصغر من المواضيع الحديثة الهامة التي أخذت اهتماماً كبيراً من قبل الساسة والاقتصاديين في الآونة الأخيرة؛
- ضرورة البحث عن كل الآليات التي تمكن من مواجهة الفقر، بالنظر إلى التداعيات الاقتصادية والاجتماعية للظاهرة؛
- ضرورة إبراز أسباب فعالية تجربة بنك غرامين في مواجهة الفقر واستلهام الدروس منها؛

**خامساً: أهداف الدراسة:**

تتمثل الأهداف الأساسية التي تسعى هذه الدراسة إلى الوصول إليها في:

- التعريف بالدور الفعال للتمويل المصغر في الحد من الفقر؛

- توضيح الأهمية العظمى لخدمات التمويل المصغر في التصدي لمشكلة الفقر؛
- التعريف بتجربة بنك غرامين في مواجهة الفقر، وإبراز خصوصيات هذه التجربة؛
- إبراز انجازات تجربة بنك غرامين في مواجهة الفقر واستخلاص الدروس منها.

#### سادسا: حدود الدراسة:

تم تحديد حدود الدراسة في:

- الحدود الزمانية: تخص الفترة الزمنية 2010-2020.
- الحدود المكانية: حاولت الدراسة التركيز على تجربة بنك غرامين في الحد من الفقر في بنغلاديش. لكن دون إهمال تجارب الدول.

#### سابعا: الدراسات السابقة:

هناك مجموعة من الدراسات التي تناولت جوانبا من هذا الموضوع نذكر منها:

1. حنان قسوم، بدره بن تومي، **فعالية نظام التمويل الأصغر في الإقلال من الفقر دراسة حالة بنك غرامين، البنك الوطني لتمويل المشاريع الصغيرة، يناير 2016**، حيث ركزت هذه الدراسة على مدى فعالية نظام التمويل الأصغر في مواجهة الفقر وذلك بالتطرق لتجربة البنك الوطني للتنمية في مصر في مجال التمويل بالغ الصغر باعتبارها تجربة رائدة في المنطقة العربية ويمكن الإستفادة منها في كثير من المجالات وخاصة القطاع البنكي. وتطرقت أيضا لتجربة بنك غرامين التي إنتقلت إلى عدد من الدول العربية التي تعاني معدلات مرتفعة من الفقر كمصر، الأردن، لبنان واليمن وغيرها من الدول. وقد تبنت العديد من الجمعيات والمنظمات العربية الفكرة وطورتها بما يتلاءم مع إحتياجات الفقراء في المنطقة، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:
  - يعتبر بنك غرامين من التجارب الناجحة في مجال الإقلال من الفقر؛
  - هو أول بنك يوفر رؤوس أموال للفقراء؛
  - إن نجاح بنك غرامين جعلت العديد من البلدان تنتهج نهجها.
2. فطيمة حاجي، **إشكالية الفقر في الجزائر في ظل البرامج التنموية التي طبقتها الجزائر للفترة 2005-2014** ، رسالة دكتوراه، 2014.

تناولت فيها الباحثة البرامج التنموية التي طبقتها الجزائر منذ بداية الألفية إلى غاية نهاية فترة الدراسة وتأثير النمو الإقتصادي المحقق أثناء تطبيق هذه البرامج على معدلات الفقر والبطالة ومدى التقدم الذي توصلت إليه الجزائر في تحقيق أهداف الألفية الإنمائية. كما قامت الباحثة بإجراء دراسة قياسية بهدف تحديد المتغيرات الأساسية والتي تؤثر على الفقر في الجزائر، حيث كان الهدف من هذه الدراسة هو المساهمة في إلقاء الضوء على جوانب مشكلة الفقر وزيادة الوعي والمعرفة بعناصرها المختلفة ومحاولة قياسه والتعرف على مسبباته ومن أهم نتائج هذه الدراسة:

- يعتبر الإقراض متناهي الصغر أداة تنموية قوية يمكنها الوصول إلى أفقر الفقراء ورفع مستوياتهم المعيشية والإسهام في نمو الاقتصاد. إلا أن دوره في الجزائر يبقى ضعيفا. وفي نهاية الدراسة تم إقتراح بعض التوصيات نذكر منها:

- ضرورة الأخذ بالحلول الإسلامية (الزكاة) للقضاء على الفقر و خاصة في الجزائر؛

- تقوية و تدعيم الإدارات المعنية بتنفيذ مشروعات و برامج محاربة الفقر؛

- تشجيع القطاع الخاص في دعم برامج الفقر على المستويين المحلي و القومي من خلال نشر ثقافة المسؤولية الإجتماعية.

3. صبرينة محنان، بعنوان تطوير دور مؤسسات التمويل المصغر في تنمية المشروعات الفردية والعائلية

-دراسة مقارنة بين التجربة الأندونيسية و الجزائرية-، أطروحة دكتوراه، جامعة فرحات عباس- سطيف-

هدفت الدراسة إلى:

- توضيح دور منتجات التمويل المصغر في محاربة الفقر وتوضيح نقاط قوتها وضعفها؛

- تبيان أهمية التمويل المصغر في تنمية المشاريع الفردية والعائلية عبر توفير الخدمات المالية للفئات المهمشة من النظام المالي التقليدي وخاصة المرأة الماكثة في البيت؛

أتضح من خلال الدراسة أن المشاريع الفردية والعائلية يمكن أن تلعب دورا أساسيا في محاربة الفقر ويمكن إعتبار مؤسسات التمويل المصغر داعما أساسيا لتطويرها. وتوصلت إلى النتائج التالية:

- تمثل المشاريع الفردية والعائلية الوسيلة الفعالة لمحاربة الفقر؛

- توفير دخل يتميز بالثبات النسبي والاستمرار لأصحاب الحرف والنساء الماكثات في البيت؛

- دعم تطور المشاريع الفردية والعائلية وخاصة للفئة المستبعدة من النظام المالي التقليدي يسمح بمحاربة الفقر وتنمية الاقتصاد.

4. إيمان بوزيد، التمويل الأصغر كإستراتيجية لمجابهة الفقر-دراسة حالة الجزائر 2005-2012 مذكرة

ماستر، جامعة أم البواقي، 2012-2013.

بينت الدراسة أن التمويل المصغر يعتبر من أهم الوسائل الأكثر فعالية في كبح الفقر والتخفيف من

حدته، فهو يقدم مجموعة متنوعة من الخدمات المالية وغير المالية لتلبية احتياجات الفقراء. فكان له

دور مهم وفعال لأنه إستطاع التخفيف كثيرا من حدة الآثار السلبية التي وصم بها الإقتصاد الجزائري

منذ أن إتجه إلى إقتصاد السوق، الأمر الذي جعل منه إستراتيجية لمعالجة لمكافحة الفقر.

سادسا: منهج الدراسة.

اعتمدنا في إعداد هذا البحث على المنهج الوصفي عبر جمع المعلومات المتعلقة بموضوع البحث و تحليلها

وتبويبها بغية الإحاطة الدقيقة والإمام بالموضوع.

عاشرا: هيكل البحث.

تم تقسيم الدراسة الى فصلين، جاء الفصل الأول منهما تحت عنوان الخلفية النظرية للدراسة والذي تم تقسيمه إلى مبحثين، تناول المبحث الأول منهما الإطار النظري للتمويل المصغر من حيث النشأة والمفهوم والأهداف والمبادئ، وأهم العوامل التي ساعدت على نجاحه وأسباب فشله. في حين تناول المبحث الثاني التعريف بالفقر من حيث مفهومه، مسبباته، أنواعه، كيفية قياسه، والآثار المترتبة عنه بالنسبة للفرد أو المجتمع، وآليات مواجهته.

بينما خصص الفصل الثاني لعرض وتقييم تجربة بنك غرامين في مواجهة الفقر، وقد تم تقسيمه أيضا إلى لمبحثين. تناول المبحث الأول منهما إحاطة حول بنك غرامين وآليات تمويله المصغر في مواجهة الفقر، انطلاقا من التعريف بهذا البنك وأسباب نشأته، وكيف ساهم في التقليل من الفقر . بينما عرض المبحث الثاني حصيلة هذه التجربة ومدى مساهمتها في التخفيف من حدة الفقر.

# الفصل الأول:

## الخلفية النظرية للدراسة

تمهيد الفصل:

تعد ظاهرة الفقر من كبريات المشاكل التي تواجه العديد من دول العالم وبدرجات متفاوتة، حيث أصبحت هاجسا تسعى الدول لإيجاد حلول لها، فأثارها واضحة وحساسة ومتعددة، فهي تمس الجوانب الاقتصادية والاجتماعية وحتى الثقافية. مما جعل مواجهة هذه الظاهرة في صدارة اهتمامات الدول، عبر تبني برامج مختلفة للتخفيف من حدتها ومعالجة مسبباتها، سيما عن طريق المشاريع التي تعتمد على التمويل الذاتي للفرد من خلال توفير أعمال ومهن تدر موارد مالية للأفراد وتسحبهم من دائرة الفقر.

لقد برزت فكرة التمويل المصغر كوسيلة للقضاء على الفقر وآثاره الخطيرة، من خلال منح قروض مصغرة تعطى للفقراء بطرق جد مبسطة(طريقة دفع الأقساط، معدلات الفائدة...)، فضلا عن تقديم جملة من الخدمات الأخرى، كالادخار والتأمين لذوي الدخل المحدودة والمحرومين من الخدمات المالية المقدمة من طرف المؤسسات المالية الكبرى. وقد ساهمت هذه الوسيلة في تخفيض نسب الفقر والبطالة بشكل كبير في الدول النامية، لذا سنحاول في هذا الفصل تقديم احاطة نظرية بكل من الفقر والتمويل المصغر من خلال المبحثين التاليين:

- المبحث الأول: التعريف بظاهرة الفقر.
- المبحث الثاني: الإطار النظري للتمويل المصغر؛

## الفصل الأول: الخلفية النظرية للدراسة.

### المبحث الأول: التعريف بظاهرة الفقر.

يعبر الفقر عن حاجة الأفراد الذين يفتقرون للدخل والموارد الأساسية، والعجز عن تلبية الاحتياجات الأساسية ومقومات الحياة من طعام، مسكن، ولباس وغيرها. وهو يرتبط بالكثير من الأسباب المختلفة، وتترتب عنه آثار عديدة، كما تنتوع أساليب مواجهته والحد من إنتشاره داخل المجتمع.

### المطلب الأول: مفهوم الفقر وأسبابه.

الفقر هو ظاهرة تدل على عدم قدرة الفرد الفقير على الحفاظ على المستوى الأدنى من المعيشة، وتقف وراء هذه الظاهرة العديد من المسببات.

### الفرع الأول: تعريف الفقر.

يمكن الإشارة إلى مجموعة من التعاريف التي حاولت توصيف الفقر ومعالمه، وعلى النحو التالي:

- **التعريف الأول:** " الفقر هو تلك الحالة التي لا يستطيع فيها الفرد الحصول على حد أدنى مقبول من الرفاه الإنساني."
- **التعريف الثاني:** حسب أمارتيا سن " الفقر يتألف من توليفة الأفعال والحالات التي تتفاوت من متغيرات أولية مثل جودة التغذية إلى أمور مركبة مثل إحترام الذات، ومن ثم فإن الفقر لا يعني إنخفاض الدخل في حد ذاته ولكن عدم وفاء دخل بالنشاطات والتوظيفات التي تتولد منها القدرة الإنسانية للفرد."<sup>1</sup>
- **التعريف الثالث :** حسب Lipton " يكون الفرد فقيرا إذا كان لا يقدر أن يحصل على الموارد الإقتصادية بالقدر الكافي، ومن الواضح أن الفقر لا يمكن إعتبره كمشكل مالي فقط، لكن ما يمس كل جوانب الحياة الإجتماعية خاصة الشروط البيئية للصحة والتعليم."<sup>2</sup>
- **التعريف الرابع:** "الفقر هو حالة الحرمان المادي الذي تنعكس سماته بإنخفاض الإحتياجات الأساسية من الغذاء، وما يرتبط بها من تدني الحالة الصحية والتعليمية وتدني المتطلبات السكنية عن مستواها الملائم، فضلا عن فقدان الأصول الثابتة سواء تلك المتعلقة منها بالمتطلبات الحياتية أو تلك المولدة للدخل."<sup>3</sup>
- **التعريف الخامس:** "الفقر هو عدم الإكتفاء في الإستهلاك الغذائي كما وكيفا، بالإضافة الى عدم كفاية الإحتياجات الإجتماعية الأساسية(السكن، التعليم، الصحة، الملابس...)على أن يكون الإشباع بصفة

<sup>1</sup> سمير التتير، الفقر والفساد في العالم العربي، دار الساقي للنشر، الطبعة الاولى، 2009، ص.46.

<sup>2</sup> نادية بن دراوة ، قياس الفقر ومكافحته(دراسة حالة الجزائر)، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية، جامعة وهران، 2008-2009، ص.8.

<sup>3</sup> وداد عباس، دور سياسات التنمية المستدامة في الحد من الفقر ( دراسة حالة: الجزائر، الأردن واليمن) ، أطروحة دكتوراه ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس(سطيف1)، 2017- 2018 ، ص.5.

## الفصل الأول: الخلفية النظرية للدراسة.

متوسطة على الأقل. خاصة عندما يتعلق الأمر بحد الفقر الاعلى، بالإضافة الى تغطيته للجانب المادي، فإنه يرتبط ببعض الجوانب غير المادية.<sup>1</sup>

يتضح من جملة التعريفات السابقة، أن مفهوم الفقر قد تطور ليصبح أكثر من كونه مجرد حد أدنى للدخل أو مستوى معين من الإستهلاك، فهو يبين عدم قدرة الأفراد على الوصول الى إشباع حاجاتهم الغذائية وغير الغذائية كالملبس والسكن، ويشمل أيضا عدم مقدرة الفرد على تلبية حاجياته الإجتماعية المتمثلة أساسا في مستوى لائق من التعلم والحصول على الخدمات العلاجية الأساسية.

### الفرع الثاني: مسببات الفقر.

تتولد ظاهرة الفقر وتتفاقم نتيجة تضافر مجموعة من الأسباب والعوامل التي تنفرع إلى أسباب أمنية وسياسية، أسباب إقتصادية، وأسباب إجتماعية. فضلا عن جملة من الأسباب الأخرى:  
أولا. الأسباب الأمنية والسياسية: تلعب الظروف السياسية والأمنية دورا هاما في تفشي ظاهرة الفقر في أي مجتمع، ومن بين الأسباب المرتبطة بالحالة السياسة للمجتمع، نذكر مايلي:

1. **عدم الإستقرار السياسي والأمني:** تشكل الصراعات والحروب الداخلية والإقليمية عاملا مهما في تفاقم حدة الفقر، وهذا نتيجة الدمار الذي تخلفه على مستوى البنى التحتية، والمنشآت والموارد الأساسية، كما تعد طارد للإستثمارات الأجنبية، ناهيك عن الحالات الإنسانية التي تخلفها من اللاجئين والمعطوبين والأرامل واليتامى، بالإضافة الى تدني أوضاع التنمية البشرية خاصة التعليم والصحة والسكن والرعاية الإجتماعية.

2. **العقوبات الدولية:** مثل حالات الحصار الإقتصادي الذي يفرض على الدولة من قبل مجلس الأمن الدولي.

3. **الفساد:** يعتبر الفساد سبب للفقر في مختلف الدول، فهو يؤثر على الحكومات والقطاع الخاص والمواطنين في إفشال مبادرات التنمية بسبب الإنحرافات في صنع القرار ووضع المخططات وعملية التنفيذ، فعندما تسيء هذه الجهات الفاعلة إستخدام السلطة الموكلة إليها بهدف تحقيق مكاسب شخصية، فإن الفساد يعمل على إهدار الموارد العامة لتذهب إلى غير مستحقيها، حيث يجد الفقراء أنفسهم خاسرين في نهاية سلسلة الفساد ودون دعم من الدولة أو الحصول على الخدمات التي يحتاجونها.

ثانيا. الأسباب الإقتصادية: تتمثل أبرز هذه العوامل في:

1. **البطالة:** يؤدي إرتفاع معدلات البطالة في المجتمع إلى زيادة معدلات الفقر، وتعتبر معدلات البطالة المرتفعة عن حالة الإختلال التي يشهدها سوق العمل. وقد ساهمت سياسات الخصخصة وبرامج

<sup>1</sup> يوسف بركان، فطيمة حاجي، دراسة قياسية وتحليلية لإشكالية الفقر في الجزائر للفترة 1990-2012، الملتنقى الدولي حول تقييم سياسات الإقلال من الفقر في الدول العربية في ظل العولمة، يومي 08-09 ديسمبر 2014، جامعة الجزائر 3، الجزائر، ص 747.

## الفصل الأول: الخلفية النظرية للدراسة.

- الإصلاح الإقتصادي في إتساع حدة هذه المشكلة من خلال إنخفاض الطلب الكلي على عنصر العمل وعجز القطاع الخاص عن إمتصاص نسبة من الطلب المتزايد من مناصب الشغل؛<sup>1</sup>
2. **سوء توزيع الدخل واتساع الهوة بين الأغنياء والفقراء:** يعتبر إتساع فجوة توزيع الدخل من المشكلات الإقتصادية والاجتماعية التي تعاني منها غالبية دول العالم، ويتأثر التفاوت في توزيع الدخل بسببين غير مباشرين هما:
- عدم المساواة في توزيع الأصول المالية والمادية بين السكان؛
  - عدم كفاية التحويلات الصافية للفقراء.
- ومن بين آثار التفاوت في توزيع الدخل هو ظهور الطبقة في المجتمع، وإثراء فئة منه على حساب باقي الفئات، مما يعني تقوقعها في دائرة التخلف والحرمان؛
3. **إنخفاض إنتاجية العمال:** على إعتبار أن العمل هو المصدر الأساسي للدخل بالنسبة للفقراء، فإن إنخفاض عائد العمل في الدول النامية هو أحد الأسباب المهمة للفقير؛
4. **الديون الخارجية:** تعتبر إحدى التحديات الرئيسية التي تواجه الدول النامية لأن تسديد الديون وأقساطها يستنزف جزء مهم من دخل الدولة المدينة؛
5. **نقص كفاءة السياسة الإقتصادية:** حيث تؤثر عدم كفاءة السياسات الحكومية في معدل نمو نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي؛
6. **تدهور شروط التجارة الخارجية:** يؤدي تدهور شروط التجارة الخارجية بالنسبة للصادرات الرئيسية والتي تنحصر في مجموعة المواد والطاقات الأولية الخام بالنسبة لمعظم الدول النامية والتي ترتبط أسعارها بالأسواق الدولية إلى تخفيض العوائد التي تجنيها الدول المصدرة من العملات الأجنبية.
- ثالثا. **الأسباب الاجتماعية:** تتمثل هذه الأسباب في:
1. **النمو السكاني:** يشكل تزايد السكان ضغطا على الموارد والبيئة كما يؤثر على نوعية الحياة على الكرة الأرضية؛
  2. **إنخفاض حجم الخدمات الأساسية المقدمة لأفراد المجتمع (الرعاية الصحية والتعليم والتكوين):** تعتبر من بين العوامل الأساسية التي تؤهل الفرد لممارسة نشاط يضمن له دخل يوفر له متطلبات الحياة الكريمة؛
  3. **اللامساواة:** عدم المساواة يمكن أن يضاعف من الآثار السلبية للسوق والسياسات الخاصة بالنمو وبالتالي التقدم ضد الفقر.<sup>2</sup>

<sup>1</sup>وداد عباس، مرجع سبق ذكره، ص ص 13-14.

<sup>2</sup> نفس المرجع ، ص ص 14-15

## الفصل الأول: الخلفية النظرية للدراسة.

رابعاً. أسباب أخرى: هناك مجموعة من الأسباب التي لا تندرج ضمن المجموعات السابقة، نذكر منها:

1. ارتفاع معدل عبء الإعاقة: يشير هذا المعدل إلى عدد الأفراد الذين يعولهم كل عامل في المتوسط،

ويؤدي ارتفاعه إلى انخفاض معدل الدخل الفردي، وهو يتأثر بثلاث عوامل رئيسية هي:

- معدل مشاركة القوى العاملة؛

- مشاركة المرأة في القوى العاملة؛

- معدلات البطالة.

2. الحماية الجمركية: من بين عوامل التفقير للبلدان النامية التي يعتمد إقتصادها خاصة على المنتج

الفلاحي وبعض الصناعات التحويلية، الحماية الجمركية التي تمارسها البلدان الغنية في وجه صادرات

البلدان النامية وبالخصوص الدعم المالي الذي تقدمه لفلاحها؛

3. البعد والموقع الجغرافي للبلد ومدى توفر الثروات الطبيعية فيه: إذ ينعكس ذلك على مستوى معيشة

الأفراد.<sup>1</sup>

المطلب الثاني: أنواع الفقر ومؤشرات قياسه.

لظاهرة الفقر العديد من الأنواع والأشكال، كما تنتوع مؤشرات قياسها.

الفرع الأول: أنواع الفقر.

اختلفت وتعددت تصنيفات الفقر كما سنوضحه فيما يلي:

أولاً. الفقر المطلق والفقر النسبي: حيث يعطي المفهوم الأول حداً معيناً من الدخل وتعتبر الأسرة فقيرة

إذا قل دخلها عن هذا الحد، في حين يشير الفقر النسبي إلى الحالة التي يكون فيها دخل الأسرة أقل

بنسبة معينة من متوسط الدخل في البلد. وبالتالي تتم المقارنة في هذه الحالة بين فئات المجتمع

المختلفة من حيث مستويات المعيشة؛

ثانياً. الفقر الدائم والمؤقت: الفقر الدائم المتواصل يرجع إلى خلل هيكلي في الإقتصاد المحلي. أما الفقر

الطارئ المؤقت فينتج عن أزمة إقتصادية أو عسكرية أو سياسية عابرة أو عن كوارث طبيعية، وهو

عادة ما يمكن تجاوزه بالتكافل والتضامن الشعبي والدولي؛

ثالثاً. الفقر الإقتصادي: يعني عدم قدرة الفرد على كسب المال وعلى الاستهلاك والحصول على

الغذاء...؛

رابعاً. الفقر الإنساني: هو عدم حصول الفرد على بعض الخدمات مثل الصحة والتغذية والمياه النقية

والمسكن الملائم؛

خامساً. الفقر السياسي: يتمثل في غياب حقوق الإنسان وعدم المشاركة السياسية ونقص الحريات

السياسية والإنسانية؛

<sup>1</sup>وداد عباس، مرجع سابق، ص 15-17.

## الفصل الأول: الخلفية النظرية للدراسة.

سادسا. **الفقر الاجتماعي والثقافي**: يتمثل في عدم القدرة على المشاركة وفقدان الهوية وعدم الانتماء وصعوبة التواصل بين الفرد والمجتمع؛<sup>1</sup>

سابعا. **الفقر البيئي**: يعبر عما هو فوق خط مستوى الفقر، حيث تعيش الأسر في بيوت مختلفة وتكون الخدمات المقدمة لهم مثل المدارس والمستشفيات ووسائل النقل العام غير مناسبة أو دون المستوى وهم يعيشون حياة سيئة وفي بيئة ملوثة وفقيرة؛<sup>2</sup>

ثامنا. **الفقر المدقع (المزري)**: هو عدم القدرة على تأمين إحتياجات أساسية كالتعليم، الصحة وضمان المستقبل الشخصي والعائلي؛

تاسعا. **فقر الرفاهية**: هو الفقر الذي تتعرض له بعض الشرائح الإجتماعية التي تعيش في المجتمعات الغربية في البلدان المتقدمة إقتصاديا والتي يتمتع أفرادها بالمنجزات الحضارية حيث هناك شرائح اخرى تفتقر لهذه المزايا.<sup>3</sup>

و بهدف معرفة إنتشار ظاهرة الفقر في معظم دول العالم، ندرج الخريطة التالية:

### الشكل (01): إنتشار الفقر في دول العالم لسنة 2018



المصدر: مجموعة البنك الدولي ([albankaldawli.org](http://albankaldawli.org))، 2022/06/3، 15:0

<sup>1</sup> سحر عبد الرؤوف سليم، عبير شعبان عبده، قضايا معاصرة في التنمية الإقتصادية، مكتبة الوفاء القانونية، ط1، الإسكندرية، 2014، ص44.

<sup>2</sup> ياسين حريزي، دور التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المستدامة-دراسة مقارنة-، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس (سطيف1)، 2013-2014، ص15.

<sup>3</sup> أحمد حسن عمر عثمان، تقييم تجربة التمويل الأصغر في مكافحة الفقر في السودان (دراسة حالة مصرف الادخار والتنمية الاجتماعية 2009-2018، رسالة ماجستير في الاقتصاد، كلية الدراسات العليا، جامعة النيلين (الخرطوم)، السودان، 2019، ص ص 36-37.

## الفصل الأول: الخلفية النظرية للدراسة.

### الفرع الثاني: مؤشرات قياس الفقر.

إن دراسة أية ظاهرة أو مشكلة إقتصادية تتطلب تعريفا واضحا لتلك المشكلة، إضافة إلى ضرورة توفر مؤشرات ومقاييس إقتصادية تمكن من قياس تطور هذه المشكلة عبر الأزمان المختلفة وبين المجتمعات والدول، بحيث تُبنى هذه المؤشرات والمقاييس على أسس ومنهجيات علمية واضحة وفقا لبيانات إحصائية ذات كفاءة ودقة عالية. من هنا اتجه الباحثون والاقتصاديون إلى السعي نحو إيجاد مؤشرات ومقاييس للفقر وفقا للنظريات الإحصائية والإجتماعية.

ومن هنا يمكن القول أن هناك مدخلين لقياس الفقر، الأول وهو المدخل النقدي، أما الثاني والذي يقيس أوجه الحرمان المتعددة فيعرف بالمدخل غير النقدي لقياس الفقر:

**أولا. القياس النقدي للفقر:** يعتبر تقرير البنك الدولي عن الفقر لعام 1990 خطوة حاسمة في نشر منهجية قياس الفقر بمؤشر الدخل أو الإنفاق (الإنفاق الإستهلاكي) أو حسب تعبير البنك الدولي قياس مستوى المعيشة. وهناك أكثر من طريقة لتحديد الحد الأدنى لمستوى المعيشة أو ما يعرف بخط الفقر.

**1. خط الفقر:** هو الحد الفاصل الذي يعتبر الإنسان عنده فقيرا إذا هبط عنه ويعرف كذلك على أنه إجمالي تكلفة السلع المطلوبة لسد الإحتياجات الإستهلاكية الأساسية المطلوبة، وهناك ثلاثة أنواع من خطوط الفقر:

**(أ) خط الفقر المطلق:** إن تعدد وتنوع الحاجات الإستهلاكية التي تتطلبها حياة الأفراد في المجتمع من سلع إستهلاكية غذائية و سلع إستهلاكية غير غذائية، يمكن تقسيمها لنوعين هما:

**(ب) خط فقر الغذاء (الفقر المدقع):** وهناك طريقتان لحسابه:

- **طريقة إستهلاك الطاقة الغذائية:** وترجع هذه الطريقة إلى قرير وثوربيك 1986 وتقوم على تقدير دالة لتكلفة السرعات الحرارية اللازمة التي يحتاجها الفرد للحفاظ على نشاطه الحيوي، وذلك بإستعمال معلومات تتعلق بإستهلاك السرعات الحرارية C وإجمالي الإنفاق على الغذاء Yf (بما في ذلك الغذاء المشتري من السوق أو المحضر في البيت)، ويمكن تقدير دالة لتكلفة السرعات الحرارية وفقا للمعادلة التالية:

$$\ln Yf = a + bc$$

- **طريقة تكلفة الإحتياجات الأساسية (خط الفقر الأدنى):** تعود هذه الطريقة إلى روانتري 1901، حيث عرف الإحتياجات الأساسية على أنها " تلك الإحتياجات اللازمة للحفاظ على النشاط البدني العادي، وتقوم هذه الطريقة على تحديد سلة من المواد الغذائية التي توفر تغذية متوازنة بأدنى تكلفة، ومكونات هذه السلة يحددها عادة مختصون في التغذية، ويمكن كتابة المعادلة كالتالي:

$$Zf = \sum Pj * Xj$$

حيث:

<sup>1</sup>الطبيب لحيلج، محمد جصاص، الفقر...التعريف ومحاولات القياس، مجلة أبحاث إقتصادية وإدارية، العدد السابع، جوان 2010، كلية العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر (بسكرة)، ص ص 176-177.

## الفصل الأول: الخلفية النظرية للدراسة.

Zf- خط فقر الغذاء.

Xj- حزمة سلع الاحتياجات الأساسية من الغذاء.

Pj- أسعار السلع.

وبالتالي فإن خط فقر الغذاء يعبر عن القيمة النقدية الضرورية من أجل الحصول على الحاجات الغذائية الأساسية ويمثل حد الفقر المدقع، وهو أسوأ درجات الفقر الذي يعمل البنك الدولي على مساعدة أفرادها لتخطي هذه العتبة.

ج) خط فقر الغذاء مضافا إليه احتياجات أخرى ضرورية (خط الفقر الأعلى): إن الاحتياجات الأساسية التي تتطلبها الحياة الإنسانية لا يمكن حصرها في الاحتياجات الغذائية فقط بل تتعدى إلى احتياجات أخرى ضرورية غير غذائية مثل المسكن، الملابس، المواصلات، التعليم...، حيث يمكن كتابته كالتالي:

$$Z_n = \sum P_j * X_j$$

حيث:

Zn: خط فقر غير الغذاء

0: معامل التحويل.

ويكون خط الفقر الكلي هو مجموع خط فقر الغذاء وخط فقر غير الغذاء:

$$Z = Z_f + Z_n$$

د) خط الفقر النسبي: خط الفقر النسبي هو مستوى الدخل أو الإنفاق الذي تعيش أدناه نسبة معينة من السكان، وبالتالي فهو يحدد بنسبة معينة من الدخل المتوسط للبلد، كأن يتحدد نصف الدخل أو بالحد الأعلى لدخل 10% من السكان الأدنى حدا دخلا، إلا أن النسبة الغالبة في الدول المتقدمة 50% من متوسط نصيب الفرد من الدخل القومي.

هـ) خط الفقر القومي: يحدد بمقدار الحاجات اللازمة من المواد الغذائية الأساسية والمعدلة في إطار معيار القوة الشرائية والذي يعد معيار مقارنة بين الدول المختلفة.

و) خط الفقر الثابت: هو الذي يحدد بمقدار دولار أو دولارين في اليوم وأن تدني مستوى الدخل اليومي للفرد الواحد عن هذا المستوى يعد ضمن دائرة الفقر. إن هذا المقياس إستخدمه البنك الدولي إلا أنه غالبا ما لا يأخذ في إعتباره الجنس أو العمر أو الظرف في المجتمع.<sup>1</sup>

<sup>1</sup>حفصي بونبعو ياسين، مكافحة الفقر كعامل اجتماعي في ظل التنمية المستدامة-حالة صندوق الزكاة في الجزائر-رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر 3، الجزائر، 2010-2011، ص 19.

## الفصل الأول: الخلفية النظرية للدراسة.

2. مؤشرات الفقر: إن خط الفقر يقوم على فرضية مفادها أن الفقر هو خاصية يمكن التعبير عنها بمقياس وحيد، ولكنه لا يعكس مدى عمق ظاهرة الفقر من حيث عدد الفقراء أو من حيث الفجوة التي تفصلهم عن خط الفقر ودرجة التفاوت في شدة فقرهم.

ومن أجل دراسة الفوارق بين الفقراء وخصائصهم أسفل خط الفقر، فقد أقر فوستر قرير ولوربيك 1984 مقياس شامل للفقر أطلق عليه مؤشر FGT والصيغة العاملة له:

$$P = 1/n \sum_{i=1}^q [(Z - Yi)/Z]^\alpha$$

حيث:

- n: عدد الافراد في المجتمع
- Yi: إنفاق الفرد
- Q: عدد الأفراد الذين هم ادنى خط الفقر
- $\alpha$ : معامل متغير لقياس جوانب الفقر

يعني مؤشر FGT بتجميع المعلومات حول الفقراء الذين تم تحديدهم على أساس خط الفقر، ويعتبر هذا المؤشر مقياس مركب تشتمل منه 3 مؤشرات تبعا لتغير قيمة المعامل  $\alpha$ :

أ) مؤشر نسبة الفقر: يمثل هذا المؤشر النسبة المئوية لعدد الفقراء من إجمالي السكان وعليه فهو يعكس مدى إنتشار وتفشي الفقر في المجتمع من خلال نسبة الافراد الذين هم أدنى خط الفقر وبحسب هذا المؤشر عندما تكون  $\alpha = 0$  فإن:  $P0 = Q/N$  (هو أكثر المؤشرات شيوعا نظرا لسهولة وبساطته)

ب) مؤشر فجوة الفقر: يقيس هذا المؤشر حجم الفجوة الموجودة بين دخول الفقراء ومستوى خط الفقر فهو يعبر عن عمق الفقر أي مدى بعد الفقراء عن خط الفقر، وتكون قيمة المعامل  $\alpha$  في هذا المؤشر

$$P1 = 1/n \sum_{i=1}^q [(Z - Yi)/Z]$$

مساوية للواحد

ج) مؤشر حدة الفقر: يعكس هذا المؤشر إضافة الى مؤشر فجوة الفقر مدى التفاوت الموجود بين الفقراء فهو يقيس درجة عدم المساواة (التفاوت) في المجتمع في التوزيع تحت خط الفقر. ويعطي هذا المؤشر أوزان نسبية مختلفة بحسب البعد عن خط الفقر، فيكون الوزن النسبي الأكبر للأسر الأكثر فقرا والتي تقع أدنى توزيع الدخل وتكون قيمة المعامل  $\alpha$  في هذا المؤشر 2 وبهذا تصبح الصيغة العامة له كالتالي:

$$P2 = 1/N \sum_{i=1}^q [(Z - Yi)/Z]^2$$

إن جميع مؤشرات FGT تتراوح قيمتها بين الصفر عندما لا يكون هناك فقر في المجتمع، ويعد الأكثر إستخداما في دراسات الفقر من طرف البلدان والهيئات الدولية، حيث يتوفر المؤشر على البديهييتين التي وضعها أمارتيا سن 1976 لأغراض إسناد مؤشرات قياس الفقر الى مرتكزات منطقية وهي كالاتي:

- بديهية الرتبة: وتعني أنه بافتراض ثبات الأشياء الأخرى على حالها فإن إنخفاض دخل فرد أدنى خط الفقر يؤدي إلى إرتفاع مؤشر الفقر.

## الفصل الأول: الخلفية النظرية للدراسة.

- **بديهية التحويلات:** تعني بإفترض ثبات الأشياء الأخرى على حالها فإن تحويل دخل من فرد أدنى خط الفقر الى فرد أغنى (أعلى دخل) يؤدي إلى إرتفاع مؤشر الدخل.<sup>1</sup>

**ثانيا. القياس غير النقدي:**

الفقر ظاهرة لا يمكن حصرها في تدني الدخل فقط وإنما تتعداه لتشمل متغيرات اجتماعية واقتصادية وأخرى تعكس أوجه الحرمان المختلفة التي يعاني منها الفقراء. ويعد مقياس فقر القدرة القائم على آراء أمارتيا سن لقياس نوعية الحياة على أساس القدرات أول مقياس غير نقدي، حيث تم تقديمه في تقرير التنمية البشرية سنة 1996، ويعكس قياس الفقر من خلال قياس الحرمان من أوجه متعددة. وقد طور برنامج الأمم المتحدة الإنمائي 1997 مقياس فقر القدرة الى مقياس أطلق عليه دليل الفقر البشري IPH والذي يركز على 3 أبعاد رئيسية:

1. **حياة مديدة صحية:** التعرض لخطر الوفاة في عمر مبكر نسبياً (P1) حسبما يقاس بالإحتمال عند الولادة بعد العيش الى الأربعين.

2. **إكتساب المعرفة:** الإستبعاد من عالم القراءة والاتصالات حسبما تقاس بمعدل الأمية لدى البالغين (P2).

3. **مستوى معيشة لائق:** الإفتقار إلى سبل الحصول على التوفير الإقتصادي الإجمالي حسبما يقاس بالمتوسط غير المرجح ثلاث مؤشرات (P3) :

- النسبة المئوية للسكان الذين لا تتوفر لديهم سبل الحصول المستدام على مصدر مياه محسن (P31)؛

- النسبة المئوية للسكان الذين لا يحصلون على خدمات صحية (P32)؛

- النسبة المئوية للأطفال دون سن الخامسة الذين يعانون من نقص متوسط أو شديد في الوزن (P33).

ويحسب دليل الفقر البشري وفق الصيغة التالية:

$$IPH = [1/3(P_1^3 + P_2^3 + P_3^3)]^{1/3}$$

$$P3 = (P31 + P32 + P33)/3$$

يظهر دليل الفقر البشري بوضوح الفارق بين فقر الدخل والحرمان البشري، فهو يركز على نسبة العائشين تحت مستوى العتبة (خط الفقر) في الأبعاد الأساسية للتنمية البشرية في حين يقيس معدل الفقر نسبة الذين يعيشون أدنى عتبة الفقر.<sup>2</sup>

**المطلب الثالث: آثار الفقر وآليات مواجهته.**

ينجم عن الفقر العديد من الآثار السلبية على الأفراد أو المجتمع ككل، وهناك العديد من الآليات التي من شأنها أن تنقص من حدة تلك الآثار أو التخفيف منها على الأقل.

**الفرع الأول: آثار الفقر.**

يترتب عن الفقر العديد من الآثار، نذكر منها:

<sup>1</sup>الطيب لحيلج، محمد جصاص، مرجع سبق ذكره، ص ص 180-182.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص ص 184-185 .

## الفصل الأول: الخلفية النظرية للدراسة.

أولاً. آثار الفقر على الفرد والمجتمع : من أبرز هذه الآثار، نذكر:<sup>1</sup>

1. سوء التغذية: حيث يعاني الفقراء من عدم وجود الغذاء، وحتى إن وجد، فقد لا يكون صحياً وغير جيد للصحة. وسوء التغذية يعني ان الأطفال يتضورون جوعاً حتى الموت. اذ يعاني الفقراء في الغالب من عدم القدرة على الذهاب للطبيب للعلاج وعدم القدرة على تلقي العناية الصحية، أو شراء الأدوية التي يحتاجونها ؛
  2. التشرد: اذ يعاني الفقراء من عدم قدرتهم الحصول على مسكن أو بيت، فيعيشوا في ملجأ أو في الشارع؛
  3. التسول: حيث يمكن أن ينتهي الأمر بالفقير إلى التسول أو إلى الإنحراف وإتباع سلوكيات سيئة، كالسرقة، أو الدعارة، أو تجارة المخدرات؛
  4. التوترات: يتسبب الفقر في أغلب التوترات التي تحصل بالمجتمع، اذ إن عدم المساواة في الدخل قد تؤدي إلى تقسيم الدولة، ويحدث ذلك عندما تنتزع الثروة في الدولة بشكل غير عادل بين مواطنيها، اذ يكون أغلبية مال الدولة ملكاً لفئة قليلة؛
  5. الأمراض: يرتبط الفقر ارتباطاً وثيقاً بارتفاع خطر الإصابة بالأمراض والأوبئة والوفيات المبكرة أي أن الفقر له علاقة كبيرة بانتشار الأمراض الخطيرة؛
- ثانياً. الآثار الاقتصادية للفقر: تتمثل في:<sup>2</sup>

1. أثر الفقر على الاستهلاك: إن أهم العوامل التي تؤثر في حجم الإستهلاك هي الدخل، لذا فإنه بسبب وجود نسبة من المجتمع تعاني من انخفاض وتدني دخولها، فهذا يؤدي إلى تراجع مستوى الإستهلاك؛
  2. أثر الفقر على الدخل والادخار والاستثمار: يتعلق ويرتبط الفقر عادة بتدني مستويات التعليم لدى هذه الفئة، وبالتالي ندرة فرص العمل اللائقة التي تضمن لهم دخلاً دائماً ومقبولاً، مما يؤدي إلى انخفاض مدخراتهم، مما يؤثر على حجم الاستثمار واللجوء إلى الاستدانة؛
  3. أثر الفقر على الإنتاج والإنتاجية: لأن قدرات الفقير وخاصة الفقير المدقع محدودة فإن نصيبه يكون أقل من غيره في الصناعة والزراعة وإستغلال الاراضي بسبب عدم قدرته على إقتناء التقنيات الحديثة المتطورة التي تزيد في الإنتاج والتطوير.
- ثالثاً. أثر الفقر على البيئة: هناك علاقة وطيدة وقوية بين الفقر ومعدلات التدهور والتلوث البيئي، إذ يعد التلوث مظهراً من مظاهر أثر الإنسان على البيئة التي غير الكثير من معالمها كاستنزاف الموارد الطبيعية دون إعطائها فرصة للتجدد.
- الفرع الثاني: آليات مواجهة الفقر.

<sup>1</sup> رباح أحمد مهدي، انعدام الفقر 1(الفقر وأثره على الفرد والمجتمع)، جامعة المستنصرية، بغداد، العراق، دون سنة، ص 2.

<sup>2</sup> وداد عباس، مرجع سبق ذكره، ص ص 18-19.

## الفصل الأول: الخلفية النظرية للدراسة.

تعددت محاولات ايجاد آليات ووسائل التصدي لظاهرة الفقر من قبل الدول أو من قبل المنظمات والهيئات الدولية، نلخص الأهم منها فيما يلي:

أولاً. آليات مواجهة الفقر في الدول العربية:

إن أكثر الدول فقراً في العالم هي دول العالم الثالث، والدول العربية هي واحدة من هذه الدول، حيث عملت على الحد من الفقر وذلك من خلال:

1. التعامل مع الفجوات في التعليم: من خلال:

- مراعاة ظروف الأطفال المشردين ومنحهم شهادات تعادل الشهادات التي كانوا سيحصلون عليها في موطنهم الأصلي؛

- تحسين نوعية التعليم وتوثيق الصلة بينه وبين سوق العمل؛

- تصميم المناهج الدراسية بحيث تتيح للدارسين اكتساب مجموعة مهارات تزيد من قدرتهم العملية على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي.

2. الأمن الغذائي والتنمية الريفية: يمكن تعريف النمو الاقتصادي لصالح الفقراء بأنه الذي ينجم عنه زيادة في دخل الفقراء بمعدل أسرع من معدل زيادة دخل بقية السكان، ما يؤدي الى توسيع قاعدة الطبقة الوسطى ويحتاج تحقيقه الى سياسات اجتماعية ومالية فعالة.<sup>1</sup>

ثانياً. آليات مواجهة الفقر من قبل المنظمات الدولية والإقليمية: برزت جهود المنظمات الدولية في محاربة الفقر سنة 2002 تحت شعار "التحالف الدولي ضد الجوع" أي تحالف كل التنظيمات الحكومية وغير الحكومية و الدولية، وقد شاركت في هذه الجهود:

1. المنظمات الدولية: على غرار منظمات الأمم المتحدة والمتمثلة في برامج الأمم المتحدة للتنمية، المنظمة الدولية للتغذية والزراعة، صندوق النقد الدولي، البنك الدولي، الصندوق الدولي للتنمية الزراعية.

2. المنظمات الدولية الإقليمية ذات العلاقة بمعالجة الفقر: مثل البنك الإسلامي للتنمية، البنك الإفريقي للتنمية، الوكالة الأمريكية للإنماء الدولي ....

3. الهيئات الداعمة لمحاربة الفقر: مثل الهيئة العربية للاستثمار والإنماء الزراعي، الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي، صندوق الأوبك للتنمية الدولية، ومنظمات إنسانية وخيرية وجمعيات غير حكومية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> تقرير اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، التقرير العربي حول الفقر المتعدد الأبعاد، الامم المتحدة - بيروت - لبنان، 2017، ص 36-37.

<sup>2</sup> إيمان بوزيد، التمويل الأصغر كإستراتيجية لمجابهة الفقر - دراسة حالة الجزائر 2005-2012، مذكرة ماستر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة العربي بن مهيدي (أم البواقي)، 2012-2013، ص 25.

## الفصل الأول: الخلفية النظرية للدراسة.

ثالثا. آليات مواجهة الفقر من قبل منظمة العمل الدولية: قامت منظمة العمل الدولية بتطوير أدوات للسياسة العامة التي يمكن اعتمادها لمكافحة لفقر، كما وضعت مؤشرات للحد من هذه الظاهرة، وتتمثل الأدوات المقترحة من قبل هذه المنظمة في:

- التدريب وتنمية المهارات؛
- الاستثمار في الوظائف والمجتمع المدني؛
- أنشطة الأعمال الصغيرة والبالغة الصغر؛
- التعاونيات،
- الضمان الإجتماعي؛
- المخاطر في العمل؛
- القضاء على عمل الأطفال والتمييز.<sup>1</sup>

وأمام تعدد الأساليب الخاصة بالحد من الفقر حسب الرؤية المعتمدة للدول والمنظمات والباحثين، غير أن معظمها يتفق حول عدد من النقاط يمكن ايجازها في:

أ) **الأسلوب العلاجي:** هو الأسلوب الذي يتم بموجبه معالجة الفقر لدى ظهوره في المجتمع، ومن الإجراءات التي تم اتخاذها في هذا المجال:

- شبكات الأمان الإجتماعي؛
- حزمة الأمان الإجتماعي، حيث يتم تنفيذها من خلال مسارين متلازمين هما برامج تدريب للفقراء والعاطلين عن العمل وإعادة تشغيلهم وتنمية المشاريع الصغيرة للأسر بالتركيز على النساء وتحسين البنية التحتية المادية والاجتماعية للمواقع ذات الخدمات المتدنية.

ب) **الأسلوب الوقائي:** هو الأسلوب الذي يتم بموجبه تصميم الخطط التنموية لتأخذ بالإعتبار تحقيق أهداف اقتصادية واجتماعية في آن واحد بشكل متوازن، ومن المتوقع أن يكون النمو الإقتصادي على المدى القصير في الأسلوب الوقائي أقل منه في الأسلوب العلاجي.

ج) **الأسلوب الجذري:** وهو أسلوب طويل المدى لا يغني عن استخدام الأسلوبين الآخرين بسبب متطلباته البشرية والفنية والزمنية، وبموجب هذا الأسلوب تتم معالجات جذرية في التشريعات والهياكل والمؤسسات والسلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية بما يضمن حدا أعلى من العدالة الإجتماعية

<sup>1</sup>خوان سومافيا، الخلاص من الفقر، العمل على صعيد المجتمعات دعما للعمل اللائق والإدماج الإجتماعي، مؤتمر العمل الدولي، التقرير الأول، ط1، مكتب العمل الدولي، جنيف، سويسرا، 2003، ص41.

## الفصل الأول: الخلفية النظرية للدراسة.

وتكافؤ الفرص والاستفادة من المنافع والخدمات ومحاربة الفساد ومصادر الدخل غير المشروعة وحسن توزيع الثروة.<sup>1</sup>

(د) آليات مواجهة الفقر في الإسلام: لقد كان للإسلام نظرة مختلفة من حيث آليات مكافحة الفقر والتي تتمثل في:<sup>2</sup>

- العمل: فقد حث الإسلام على العمل من أجل الكسب الحلال؛
  - الزكاة: فقد فرض الإسلام الزكاة باعتبارها ركن من أركان الإيمان وبين أهدافها ومبادئها والفئات المستفيدة منها وغيرها؛
  - بيت مال المسلمين: لقد جعل الإسلام الدولة الإسلامية أو من يقوم مقامها تضطلع في تسيير شؤون الحياة لعامة الناس وتولي الأهمية الكبرى للفقراء والمحتاجين، ومن أهم موارد تمويل بيت مال المسلمين أو ما يسمى حالياً بخزانة الدولة هي الزكاة وذلك لأنها تجمع بشكل دوري ومستمر.
  - التكافل الاجتماعي: هناك فئات لا تستطيع العمل والكسب ولا يمتلكون وسائل لتلبية احتياجاتهم سواء كان ذلك بسبب المرض أو الإعاقة أو كبر في السن والإسلام لم ينسى هذه الفئات بل حث على كفالة هؤلاء وسد حاجاتهم الأساسية .
- وتبقى أهم الأدوات التي تلقى فعاليتها في مواجهة الفقر اجماعاً من قبل المنظمات والباحثين والدول هو تشجيع المشروعات الاقتصادية المصغرة عبر خلق الهيئات التي توفر التمويل اللازم لهذه المشروعات، وهو ما سنحاول إبرازه من خلال المبحث الثاني.

<sup>1</sup> أحمد حسن عمر عثمان، مرجع سبق ذكره، ص48.

<sup>2</sup> إيمان بوزيد، مرجع سبق ذكره، ص ص 31-33.

### المبحث الثاني: الإطار النظري للتمويل المصغر.

يعتبر التمويل المصغر من الأدوات الفعالة التي تساعد في تحسين المستوى المعيشي للفقراء وذلك من خلال دوره في توفير فرص العمل وتحسين الدخل. كما أنه يهدف للتقليل من البطالة وتحقيق العدالة بين الأفراد، حيث يحمل معنى التمويل المصغر تحولات في مختلف جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

#### المطلب الأول: نشأة ومفهوم التمويل المصغر.

يعتبر التمويل المصغر من الأدوات الفعالة التي تساعد في تحسين المستوى المعيشي للفقراء وذلك من خلال دوره في توفير فرص العمل وتحسين الدخل. كما أنه يهدف للتقليل من البطالة وتحقيق العدالة بين الأفراد، حيث يحمل معنى التمويل المصغر تحولات في مختلف جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

#### الفرع الأول: نشأة التمويل المصغر.

يعتقد الكثير أن بنك غرامين الذي أسسه محمد يونس في بنغلادش هو أول ظهور لفكرة التمويل المصغر لكن الصحيح أنه أقدم بكثير من ذلك فهو حتى أقدم من التمويل البنكي الرسمي، حيث نجد أن التجربة الأوروبية في مجال التمويل المصغر تصل إلى القرن 16.

حيث شهدت إيرلندا أول قرض موجه للفقراء، وكان ذلك إثر الزيادة المتصاعدة للفقراء في أوروبا حيث أشارت الأرقام إلى أن ما يعادل 20 من الاسر الأيرلندية حصلت على قروض صغيرة ومتناهية الصغر بحلول عام 1843.

أما في ألمانيا، فكانت هناك تجربتان إحداهما في الريف والأخرى في الحضر، حيث أنشئ أول نظام تعاوني للاتمان في ألمانيا عام 1864 والذي كان يمنح للقرويين قروضا صغيرة بأسعار فائدة مقبولة، ثم إنتشرت الفكرة في كل من أستراليا وبلجيكا وفرنسا وهولندا والنمسا.

أما في أمريكا، فكانت أقدم مؤسسة في هذا المجال رهونات في الساحة المركزية لمدينة المكسيك والذي أنشئ عام 1775 لمساعدة الناس في الأزمات المالية، حيث يقوم بإعطاء النقد مقابل الأشياء النفيسة.

وفي إندونيسا، يعتقد الباحثون أن البنك الذي أنشئ عام 1896، يعد أقدم مؤسسة تجارية تقدم التمويل المصغر في العالم بالإضافة إلى النظام الذي كان سائدا غرب إفريقيا لأكثر من 300 سنة. فضلا عن النظام المالي الهندي والذي يشمل العديد من المؤسسات المالية المدرجة تحت اسم مؤسسات التمويل المصغر.

ويعتبر بنك غرامين الذي أسسه البروفيسور محمد يونس في بنغلادش عام 1983 من أشهر البنوك في مجال تقديم القروض المصغرة للفقراء حيث يعمل البنك على تقديم قروض بدون ضمانات مالية للفقراء

## الفصل الأول: الخلفية النظرية للدراسة.

من أجل تأسيس مشاريعهم الخاصة التي تعود عليهم بالدخل.<sup>1</sup> وقد مرت مسيرة التمويل الأصغر بأربع مراحل متباينة يمكن وصف أهم ملامحها من خلال الجدول التالي:

### الجدول رقم(01):مراحل تطور التمويل الأصغر

المرحلة	أهم الملامح والسمات
<b>المرحلة الأولى: قبل عام 1950</b>	- الاعتماد كلياً على القطاع غير الرسمي في توفير التمويل الأصغر؛ - قيام التجار والمرابون بالدور الأساسي في توفير التمويل الأصغر مع قيام جمعيات الادخار ومؤسسات المجتمع المحلي بدور أقل.
<b>المرحلة الثانية: 1950-1970</b>	- الاعتماد بدرجة كبيرة على برامج الائتمان التي يدعمها المانحون؛ - قيام البنوك الزراعية بالدور الأساسي في توفير التمويل الأصغر مع قيام الجمعيات التعاونية بدور أقل.
<b>المرحلة الثالثة: 1970-1995</b>	- التحول إلى برامج التمويل الأصغر المبينة على الأسس التجارية؛ - قيام تجارب مصرفية ناجحة في التمويل الأصغر في مختلف قارات العالم مثل بنك غرامين مع قيام مؤسسات غير مصرفية والمنظمات التطوعية بدور أقل.
<b>المرحلة الرابعة: 1995- 2013</b>	- التوسع في التمويل الأصغر المبني على الأسس التجارية؛ - قيام البنوك التجارية بالدور الأساسي في توفير التمويل الأصغر مع قيام مؤسسات غير مصرفية والمنظمات التطوعية بدور أقل.

المصدر: معهد علوم الزكاة، دورة خدمات التمويل المصغر، أمانة التدريب والتعليم المستمر، جمهورية

السودان، 2013، ص 15 .

<sup>1</sup> خالد بن جلول، جمال سالم، التمويل المصغر كآلية فعالة للتقليل من الفقر في الدول العربية- دراسة تشخيصية لعينة من الدول العربية مصر، الجزائر، السودان- ، مجلة التواصل في الاقتصاد والإدارة والقانون، المجلد 25، العدد 03، سبتمبر 2019، جامعة 8 ماي 1945(قائمة)، الجزائر، ص ص 377-378.

## الفصل الأول: الخلفية النظرية للدراسة.

### الفرع الثاني: مفهوم التمويل المصغر.

- يطلق على التمويل المصغر العديد من التسميات منها تمويل المهنيين، تمويل الأسر المنتجة وغيرها من التسميات، وسنتطرق لمجموعة من المفاهيم المرتبطة به، فيما يلي:
- **التعريف الأول:** " التمويل المصغر يعني الحصول على تمويل مشروعات صغيرة يستفيد منها الأشخاص المهمشين الراغبين في الحصول على فرص عمل خاصة بهم في ظل غياب آفاق مهنية أخرى والوصول إلى مصادر التمويل التقليدية غير ممكن".<sup>1</sup>
  - **التعريف الثاني:** " التمويل المصغر هو توفير الخدمات المالية التي لا تتضمن قروضا فقط بل تتضمن أيضا الادخار والتأمين. وهذه الخدمات غالبا ما لا تقدمها المؤسسات المالية الكبيرة حيث يكون حجم المبالغ صغيرا".<sup>2</sup>
  - **التعريف الثالث:** " هو التمويل الذي يحتاج له الفقراء الذين يمارسون عملا أو مهنة في السوق أو المنزل ولا يستطيعون أن يقترضوا من البنوك، وهؤلاء المنتجون هم أفرادا أو أسر منتجة يعملون في إنتاج مستلزمات الحياة المختلفة، ويعتمدون على موارد أغلبها محلية سواءا طبيعية أو مصنعة مع قليل من الموارد والمدخلات المستوردة، ويبيعون منتجاتهم في سهولة تامة، وتجدهم دائما يعانون من شح الموارد المالية لشراء مدخلات الإنتاج ويلجؤون للاستدانة إما من التجار أو الأصحاب أو الجيران، وليست لديهم المؤهلات أو الضمانات التي تمكنهم من الحصول على القروض البنكية لعدة أسباب كصغر حجم القرض وصعوبة إيجاد الضمان (الرهن)".<sup>3</sup>
- من التعاريف السابقة نستخلص أن التمويل المصغر يقصد به توفير الخدمات المالية (الإقراض، الإيداع، الإدخار) والخدمات غير المالية (الرعاية الصحية، محو الأمية، تنظيم معارض لبيع سلع العملاء) للفقراء وأصحاب المشاريع الحرة ليختلف فيها الفاعلون من بنوك تجارية إلى منظمات غير حكومية متخصصة و متعددة الأطراف.
- ### الفرع الثالث: الفرق بين التمويل المصغر والإقراض المصغر.

إن توسع مفهوم التمويل المصغر جاء نتيجة للاعتراف بخدماته الكثيرة التي يحتاجها الفقراء بالدرجة الأولى، وهو يختلف عن الإقراض المصغر، وتجنبنا للخلط بين المفهومين يجب شرحهما:

<sup>1</sup> عبد الحكيم عمران ، تقييم تجربة بنك غرامين وأساليب تطويعها في الاقتصاد الجزائري، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس-سطيف-، 2016، ص 9.

<sup>2</sup> عبد المطلب عبد الحميد، بنك الفقراء والتمويل متناهي الصغر، ط1، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2013، ص 33.

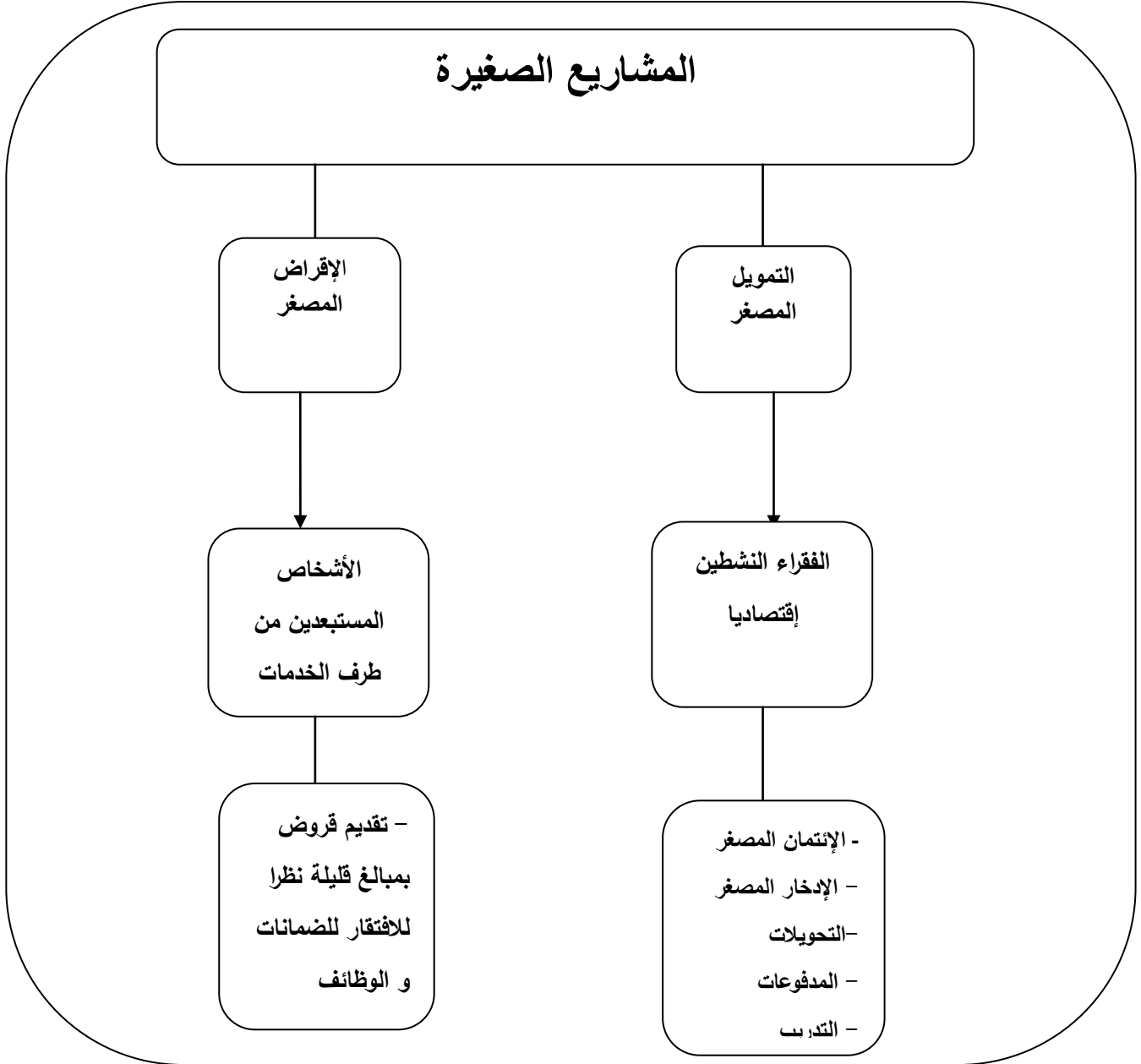
<sup>3</sup> عصام عبد الوهاب بوب ، كمال الدين محمد عثمان ، دور التمويل الأصغر في تطوير المشروعات الصغيرة-تجربة مصرف الادخار والتنمية الإجتماعية-، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية و التجارة، جامعة النيلين-الخرطوم-، السودان، 2015/03/30، ص 5.

## الفصل الأول: الخلفية النظرية للدراسة.

- الإقراض المصغر: يعتبر جزء من قطاع التمويل المصغر، فهو يتضمن منح خدمات الإقراض إلى أصحاب المشاريع ذوي الدخل المتدني؛
- بينما يتضمن التمويل المصغر الإقراض، التوفير، إضافة للخدمات المالية الأخرى مثل التأمين وتحويل الأموال.<sup>1</sup>

ولفهم ذلك أكثر قمنا بتوظيف المعلومات في شكل مبسط للتوضيح:

الشكل رقم(02): الفرق بين التمويل المصغر والإقراض المصغر.



المصدر: من إعداد الطالبتين

<sup>1</sup>ماركو إيليا، أساسيات التمويل متناهي الصغر-نصوص وحالات تطبيقية، ترجمة فادي قطان، مشروع تمبوس(مبدأ التمويل متناهي الصغر في الجامعة، جامعة تورينو- إيطاليا- ، كلية الإدارة، 2006،ص7.

## الفصل الأول: الخلفية النظرية للدراسة.

### المطلب الثاني: أهداف وأهمية التمويل المصغر.

يهدف التمويل المصغر إلى تسهيل مختلف عمليات التمويل بهدف الحد من الفقر والبطالة، كما يكتسي أهمية بالغة من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. ويعتبر أداة فعالة في تحقيق الاهداف التنموية والاقتصادية للدولة.

### الفرع الأول: أهداف التمويل المصغر.

يمكن تلخيص أهداف التمويل المصغر على النحو التالي:

- تقوية وتمكين الفئات السكانية الفقيرة من تحسين أوضاعهم اعتمادا على جهودهم الشخصية؛
- تحقيق نمو الأعمال الصغيرة وتنويع أنشطتها من خلال توفير الأموال اللازمة للاستثمار في الأعمال الصغيرة والخروج من دائرة الفقر؛
- توفير فرص عمل عبر تمويل المشروعات ومتابعتها؛
- خلق بيئة صحية للتنافس، تحقيق العدالة الاجتماعية، وتحقيق الكفاءة في استخدام الموارد المتاحة؛
- زيادة الإنتاج والإنتاجية والعمالة؛
- تحقيق العدالة في توزيع الدخل،<sup>1</sup>
- يوفر الأمل للكثير من الفقراء من أجل تحسين مداخلهم، والواقع أن مانحي التمويل المصغر لدعم الغير يركزون على مسالة الدخل، إذ يرون أن زيادة الدخل تؤدي لتخفيض نسب الفقر؛
- الحد من الفقر، وذلك عن طريق دور مؤسسات التمويل المصغر في تمكين الفقراء من الوصول إلى التمويل؛
- إدماج التمويل غير الرسمي في التمويل الرسمي؛
- تحقيق المساواة في ما يتعلق بالموارد وإتاحة فرص الحصول عليها؛<sup>2</sup>
- السماح للأشخاص المحرومين من الخدمات المالية التقليدية بالبدء في نشاط متواضع مدر للدخل وبالتالي إمكانية تسديد القروض ومواصلة النشاط؛
- تشجيع الادخار لدى الفئات المستهدفة مما يحقق لهم مستقبلا أفضل؛
- التخفيف من معدلات الفقر والبطالة؛
- إيجاد قنوات استخدام جديدة من خلال دعم الأفراد القادرين على إقامة مشاريع ذاتية تستطيع أن تستوعب بعض أفراد العائلة وآخرين غيرهم.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>رحاب العبيد سلمان مهدي، اثر التمويل المصغر على تخفيف حدة الفقر في السودان-دراسة حالة مصرف الادخار والتنمية الاجتماعية خلال 2007-2015، رسالة ماجستير في الاقتصاد، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة شندي ، السودان، 2014- 2015، ص 19.

<sup>2</sup>إيمان مزويد، لمياء بلبط، واقع وأفاق التمويل المصغر في الجزائر واليات تطويره- دراسة حالة الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب-، مذكرة ماستر في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية، المركز الجامعي عبد الحفيظ بالصوف(ميلة)، 2019- 2020، ص10.

<sup>3</sup> تقرير اللجنة العربية للرقابة المصرفية، التمويل متناهي الصغر ودور البنوك المركزية في الرقابة والإشراف عليه، صندوق النقد العربي، أبوظبي، 2009، ص ص 4-5.

### الفرع الثاني: أهمية التمويل المصغر

يكتسي التمويل المصغر أهمية بالغة على الصعيد السياسي والاقتصادي والاجتماعي:<sup>1</sup>

1. **الأهمية السياسية للتمويل المصغر:** يؤدي التمويل المصغر دورا بارزا في تحقيق الاستقرار السياسي لأنه:

- يساهم في تحقيق تنمية الأقاليم والمناطق بالدولة؛
- انتشاره في كامل الأقاليم الجغرافية للدولة وخاصة في المناطق الريفية والجبلية، يسهل الوصول للفئات الفقيرة والمستبعدة من النظام المصرفي التقليدي ومنحهم تمويلات لإنشاء مشاريعهم التنموية ومتابعتها؛
- يساهم في محاربة الفقر والجهل وتحقيق التنمية لكامل مناطق الدولة، مما يساهم في نشر الوعي الديمقراطي .

2. **الأهمية الاقتصادية للتمويل المصغر:** تعاني الكثير من الدول النامية من مشكلة البطالة وتتميز بالنمو الديمغرافي السريع وعجز الدولة على توفير مناصب الشغل. وعندما نقول بطالة يعني الفقر ولمحاربة البطالة والفقر عبر توفير مناصب شغل حقيقية تؤدي لزيادة دخل الفرد والتدفق السلعي وتنمية المشروعات الفردية والعائلية التي تعتمد على الطرق التقليدية للإنتاج والمهارات الحرفية، لا بد من توفير خدمات التمويل المصغر من قروض مصغرة وادخار وتأمين مصغر لهذه الفئات من المجتمع من شباب ونساء ماكنات في البيت. ومن هنا نستخلص أن هذه الفئة من المجتمع هي قادرة على توفير مناصب الشغل والتقليل من البطالة ومحاربة الفقر وزيادة دخل الفرد وتنمية الاقتصاد عندما يوفر لها القليل من التمويل والدعم والتدريب.

3. **الأهمية الاجتماعية للتمويل المصغر:** تتجسد هذه الأهمية في:

- محاربة الفقر، فالفقر هو السبب في الكثير من الآفات الاجتماعية الأخرى؛
- يتيح قروض للفقراء ويحارب ظاهرة استغلال الفقراء المنتجين من طرف المرابين؛
- يدخل الفقراء ضمن منظومة تساعدهم في تحسين أوضاعهم المعيشية ورفع مستوى معيشة أفراد أسرهم؛
- إخراج المرأة من دائرة العنف والاستغلال بمساعدتها ودعمها على توفير دخل مستمر ومستقر؛
- يقدم التمويل المصغر مجموعة من الخدمات والامتيازات للمجتمع على كل المستويات؛
- يساهم في تطوير القطاع الإنتاجي الخاص ومحاربة الفقر والبطالة عن طريق توفير فرص شغل للفقراء؛

<sup>1</sup> صبرينة محنان، تطوير دور مؤسسات التمويل المصغر في تنمية المشروعات الفردية والعائلية- دراسة مقارنة بين التجربة الاندونيسية و الجزائرية- ، أطروحة دكتوراه ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس(سطيف1)، سطيف، 2017- 2018. ص 48-49.

## الفصل الأول: الخلفية النظرية للدراسة.

- يساهم في توزيع عادل للدخل والثروة بين افراد المجتمع؛
  - يعطي للمرأة الماكثة في البيت فرصة لإنشاء مشروعها الخاص.
- المطلب الثالث: خصائص ومبادئ التمويل المصغر.**

يتميز التمويل المصغر بمجموعة من الخصائص ويقوم على مجموعة من المبادئ.  
**الفرع الأول: خصائص التمويل المصغر.**

يمكن تلخيص خصائص التمويل المصغر في النقاط التالية:

- تقديم القروض الصغيرة والقصيرة الاجل لأغراض رأس المال العامل؛
  - التقديم السهل والبسيط لإستثمارات المقترضين؛
  - إستخدام بدائل مستحدثة كالضمانات الجماعية وأسلوب الادخار الإلزامي بدلا من استخدام الضمانات العينية؛
  - إمكانية حصول المقترض على قروض جديدة يتوقف على مدى وفائه بالتزاماته في تسديد القروض السابقة؛
  - الدفع المبسط لأقساط القروض كأسلوب الدفع الأسبوعي أو الشهري وحتى أسلوب الدفع اليومي في بعض برامج التمويل المصغر؛
  - إرتفاع معدلات التحصيل لأقساط القروض مقارنة بمعدلات تحصيل القروض على مستوى بعض المؤسسات المالية التقليدية؛
  - إستخدام أدوات الإدخار الطوعي كأسلوب يزيد من قدرة المقترض على تلبية احتياجاته الخاصة الزرفية؛
  - فرض أسعار فائدة مرتفعة لتغطية التكاليف؛
  - خدمات مالية ملائمة من حيث السرعة والتوقيت والتكلفة؛<sup>1</sup>
  - تعتبر مؤسسة التمويل المصغر أكثر عرضة للمخاطر (مخاطر عدم السداد، مخاطر التأخيرات...) بسبب غياب الضمانات؛
  - منح القروض حسب رغبة المقترض وقدرته على السداد وليس على الأصول التي يمتلكها التي تحجز عند عدم السداد؛
  - قروض تقدم بطريقة بسيطة وتخص مبالغ صغيرة قصيرة الأجل ومتكررة باستخدام بدائل الضمانات (ضمان المجموعة أو المدخرات الإلزامية).<sup>2</sup>
- تتميز مؤسسات التمويل المصغر بأنها تعتمد ماليا على ذاتها حيث تتمثل هذه المؤسسات في:

<sup>1</sup> عبد الحكيم عمران، محمد العربي غزي ، برامج التمويل الأصغر ودورها في القضاء على الفقر والبطالة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد بوضياف-المسيلة-، المسيلة، يومي 15-16 نوفمبر 2011، ص ص 4-5

<sup>2</sup> عبد المطلب عبد الحميد، مرجع سبق ذكره ، ص 36.

## الفصل الأول: الخلفية النظرية للدراسة.

- مؤسسات رسمية مثل البنوك؛
- مؤسسات شبه رسمية مثل المنظمات غير الحكومية ولا تملك تراخيص من الدولة كالتعاونيات...
- التمويل المصغر يشمل عملية تعليمية للعملاء وبالتالي هو تمويل تنموي يعمل على تغيير سلوك المتعاملين في اتجاهات إيجابية.<sup>1</sup>

### الفرع الثاني: مبادئ التمويل المصغر.

يقوم التمويل المصغر على مجموعة من المبادئ ، نذكر منها:

- 1.تنوع الخدمات: إذ يوفر مجموعة من الخدمات المالية(منح القروض)والخدمات غير المالية(الإدخار، التأمين..)؛
2. القدرة على مواجهة الفقر: فهو نظام فعال في مواجهة الفقر وأحد أسباب نشأته حيث تستخدمه الأسر الفقيرة لزيادة دخولهم وتطوير مشاريعهم؛
- 3.تغطية التكاليف: من أجل استمرارية هذه المؤسسات يتم فرض رسوم كافية لتغطية تكاليفها؛
- 4.قياس الأداء والإفصاح: التمويل المصغر يعمل بشكل أفضل عند قياس الأداء والإفصاح عنه ولكن لا ينبغي إعداد التقارير التي تساعد الأطراف المعنية بل العمل على تحسين الأداء؛<sup>2</sup>
- 5.الإستمرارية المالية: وذلك للوصول إلى أعداد كبيرة من الفقراء حيث لا يستطيع معظم الفقراء الحصول على الخدمات بسبب نقص مؤسسات الوساطة المالية؛
6. قدرة هذه المؤسسات على تعبئة وإعادة تدوير المدخرات المحلية وتقديم الائتمان ومجموعة من الخدمات الأخرى؛
- 7.دور الحكومات هو التسهيل وليس جهة التقديم المباشر للخدمات المالية؛
- 8.أهمية الشفافية المالية في أنشطة المتعاملين؛
- 9.تحديد سقف أسعار الفائدة يضاعف من فرص حصول الفقراء على الخدمات المالية.<sup>3</sup>

وهناك مبادئ أخرى تتمثل في:

- التسهيل للفقراء للوصول لبرامج التمويل المصغر دون شروط أو قيود؛
- تحويل أصول الفقراء غير الإنتاجية إلى أصول إنتاجية ومدرة للدخل؛
- تخصيص موارد الفقراء لمقابلة احتياجاتهم أولاً والاستثمار في ما يتبقى من الموارد لاحقاً؛
- الإستفادة مما تتيحه الأسواق المالية من مصادر مالية بتوسيع نطاق عمليات مؤسسات التمويل وجذب أكبر عدد ممكن من العملاء والزبائن؛

<sup>1</sup>أسامة إسماعيل يوسف عبد الرحمان البشير، سياسات التمويل الأصغر ودورها في الحد من نسبة الفقر-دراسة حالة مصرف السلام السودان-، رسالة ماجستير في الدراسات المصرفية، كلية الدراسات العليا، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا،السودان،2014، ص378.

<sup>2</sup> الحواس زواق، مساهمة التمويل المصغر في تنمية المؤسسات الصغيرة في الجزائر-تجربة الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر 2005-2019، مجلة البحوث في العلوم المالية والمحاسبية، المجلد 06، العدد 12، 2021، الجزائر، ص ص 3-4.

<sup>3</sup>عبد المطلب عبد الحميد، مرجع سبق ذكره، ص37.

## الفصل الأول: الخلفية النظرية للدراسة.

- التمويل المصغر يعني بناء أنظمة مالية تقدم خدمات للفقراء بالدرجة الأولى لأن أغلبية سكان الدول النامية طبقة فقيرة؛

- يجب تقديم عون فني للمستهدفين كخطة عمل وتحليل أثر برنامج التمويل.<sup>1</sup>

**المطلب الرابع: عوامل نجاح وأسباب فشل التمويل المصغر.**

نجاح التمويل المصغر في أي بلد مقترن بوجود مقومات أساسية لمساعدة الفقراء وهذه المقومات قد تواجه صعوبات ومعوقات كثيرة.

**الفرع الأول: عوامل نجاح التمويل المصغر.**

تتمثل العوامل التي تساهم في انجاح دور التمويل المصغر في تحقيق أهدافه المختلفة في:

**1. البيئة التنظيمية المناسبة:** يجب توفير بيئة تنظيمية مناسبة ومشجعة من خلال:

- منح قنوات للاتصال الفعال بين المؤسسة والمجتمع المحلي وكذا المؤسسات ذات العلاقة بكل الخدمات التمويلية بهدف توفير الشفافية اللازمة للحصول على القروض ومتابعة مشروعات المستفيدين ومساعدتهم في إعداد البيانات المالية؛

- تسهيل جميع الإجراءات المرتبطة بذلك واطهار طابع المرونة والوضوح خاصة في مجال إجراءات الحصول على التمويل والتعريف بقواعد ومبادئ الإقراض والتسديد وكيفية حساب الأرباح والأقساط وغيرها من الخدمات التمويلية.

**2. البيئة السياسية المساعدة:** من الضروري أن تحظى المشروعات المعتمدة على التمويل الأصغر، وكذا مؤسسات التمويل الأصغر بمساعدة السلطة في مختلف الدول وأن تتلقى الدعم والاحتضان وتمثل أوجه هذه المساعدة في:

- الدعم المالي والفني من قبل الهيئات والمنظمات المالية والاجتماعية والمحلية والدولية؛

- الإعلان لصناعة التمويل المصغر كوسيلة من وسائل الحد من الفقر والبطالة ومنه تحقيق التنمية المستدامة؛

- توفير الشروط الملائمة والمشجعة مثل التسهيلات الائتمانية، تخفيض أسعار الفائدة وغيرها؛

- تنظيم دورات تدريبية للفئات المستهدفة حيث تشمل جميع الجوانب التي تساعد على إنجاح مثل هذه المشاريع خاصة المرأة.

**3. الإطار القانوني الملائم:** يجب توفر إطار قانوني واضح ومساعد لخدمات صناعة التمويل الأصغر

سواء تعلق بالمؤسسات الداعمة أو المشروعات المستهدفة؛

<sup>1</sup>رحاب العبيد سلمان المهدي، مرجع سبق ذكره، ص21.

## الفصل الأول: الخلفية النظرية للدراسة.

4. **الإعتبرات المالية:** حيث تعتبر ذات أهمية كبيرة بالنظر لطبيعة وخصائص الفئات المستهدفة من المجتمع، حيث تهدف للحفاظ على مزايا مؤسسات التمويل الاصغر مقارنة بمؤسسات الطابع التجاري خاصة فيما يتعلق بـ:

- تكلفة الحصول على التمويل؛
- درجة المخاطر؛
- أسلوب سداد الدين؛
- الضمانات.<sup>1</sup>

5. **الإعتبرات البشرية:** من الضروري أن تكون هناك سياسة تستهدف فئات معينة بالأساس بهدف إستقطاب وجذب جميع الفئات المهمشة والأقل حظا في المجتمع وذوي الدخل الضعيف بحيث يتم توعية هذه الفئات لتمكينهم من تحقيق الأهداف المستوحاة من برامج التمويل المصغر وتحقيق التمكين الإقتصادي لهم والذي ينعكس على تمكنهم إجتماعيا وسياسيا، وذلك من أجل تحقيق فعالية سياسة التمويل المصغر.<sup>2</sup>

### الفرع الثاني: أسباب فشل التمويل المصغر.

هناك العديد من الصعوبات والمعوقات التي قد تواجه مؤسسات التمويل المصغر وتعيقها عن القيام بالأدوار المنوطة بها، وقد تعود هذه الصعوبات إلى العملاء أو مؤسسات التمويل أو المشروع أو الائتمان:

#### أولا. المشاكل المرتبطة بالعملاء: من أبرزها:

1. خوف العملاء الفقراء من دخول البنوك ومؤسسات التمويل؛
2. إمكانية عدم قدرة العملاء على سداد القرض؛
3. فهم بعض العملاء الفقراء أن التمويل على أنه خدمة إجتماعية وصدقة وليس إستثمار.

#### ثانيا. المشكلات المرتبطة بمؤسسات التمويل: يمكن تلخيص الأهم منها في:

1. الافتقار للخبرة في فن التعامل مع العملاء الفقراء؛
2. نقص الخبرة في دراسة جدوى المشروعات المقدمة؛
3. الإفتقار للأموال الكافية لتلبية إحتياجات العملاء؛

<sup>1</sup> فتيحة بوهرين، دراسة مقومات نجاح التمويل المصغر (دراسة تجارب رائدة )، مجلة اقتصاد المال والأعمال، المجلد 03، العدد 02، ديسمبر 2018، جامعة الشهيد حمه لخضر (الوادي)، الجزائر، ص ص 158-159.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص 159.

## الفصل الأول: الخلفية النظرية للدراسة.

4. عدم التنوع في المنتجات المقدمة للعملاء؛

5. الإعتدال على ضمانات معينة وعدم تنوعها للتسهيل على العملاء؛

ثالثا. المشكلات المرتبطة بالمشروع الصغير: تتمثل هذه المشكلات في:

1. فكرة المشروع الصغير معقدة فنياً وتسويقياً وإدارياً بشكل يصعب على الشخص تنفيذه؛

2. دراسة الجدوى تثبت عدم فعالية المشروع؛

رابعا. مشكلات الائتمان (الضمان): تتجلى هذه المشكلات في:

1. عدم قدرة الشخص الفقير على سداد تكلفة الائتمان؛

2. عدم قدرة الشخص على فهم الأنواع المختلفة للائتمان؛

3. عدم قدرة الشخص الفقير على أن يفهم أو يستوعب مفهوم الائتمان لأنه مركب؛

4. عدم قدرة المؤسسة المالية على تحديد نوع الخدمة المناسبة للمشروع الصغير.<sup>1</sup>

خامسا. مشكلات أخرى: تواجه مؤسسات التمويل المصغر صعوبات أخرى، منها:

1. صعوبات الحصول على التمويل من البنوك وذلك بسبب احتياجاتها للائتمان متوسط وطويل الأجل

التي تفضل البنوك عدم اللجوء إليه لارتفاع معدلات المخاطرة فيه؛

2. غياب حسابات منتظمة للمشروعات الممولة من طرف مؤسسات التمويل المصغر؛

3. مؤسسات التمويل المصغر لا تملك الضمانات الكافية لتقديمها للبنوك مقابل التمويل المتحصل عليه؛

4. صعوبة الموافقة بين تحقيق الاستدامة ومبادئها؛

5. غياب الإطار القانوني والتنظيمي لمؤسسات التمويل المصغر في أغلب المناطق التي تنشط فيها؛

6. تواجه مؤسسات التمويل المصغر المدعومة من الحكومات والمنظمات غير الحكومية خطر الزوال

لأنها لا تغطي تكلفتها أرباح مجرية تساعد على النمو والبقاء؛

7. غياب ثقافة التمويل المصغر لدى الأفراد؛

8. الانتشار المحدود لفروع مؤسسات التمويل المصغر يجعل جزءاً كبيراً من الفقراء يجدون صعوبة في

الحصول على خدماتها؛<sup>2</sup>

<sup>1</sup>أيوب زايد، نزيه بن حريرة، دور تمويل الأصغر في دعم المؤسسات الناشئة (دراسة حالة الوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولاتية—ANADE، مذكرة ماستر أكاديمي، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد البشير الإبراهيمي (برج بوعريش)، 2021، ص 23-24.

<sup>2</sup>صبرينة محنان، مرجع سبق ذكره، ص 106-107.

## الفصل الأول: الخلفية النظرية للدراسة.

المطلب الخامس: بعض تجارب مؤسسات التمويل المصغر في مواجهة الفقر.

يهدف الإستشهاد بتجارب دولية ناجحة في مجال التمويل المصغر من أجل مكافحة الفقر، نتطرق إلى بعض التجارب الناجحة لبعض الدول.

الفرع الأول: التجربة الماليزية في الحد من الفقر.

ماليزيا اتحاد يتألف من 13 ولاية و3 أقاليم اتحادية وهي دولة قارية جزرية تتألف من شبه جزيرة ماليزيا، وهي دولة ذات مقومات كبيرة، حققت خلال الأربع عقود الماضية نتائج مبهرة، وهي تعد أبرز التجارب التنموية الناجحة على المستوى العالمي، إن النهج الذي سلكته ماليزيا في مسارها نحو مكافحة الفقر، كان يعتمد على فلسفة أن النمو الإقتصادي يقود إلى المساواة في الدخل، ووفق هذا التوجه تمكنت ماليزيا من تخفيض معدلات الفقر والقضاء على مسبباته، ومن بين البرامج المعتمد للقضاء على الفقر في ماليزيا نجد:

أولاً. استراتيجية القرض المصغر في ماليزيا في الحد من الفقر: تتميز معظم الأسر الفقيرة في ماليزيا بممارسة النشاط الزراعي، لذا ركزت الاستراتيجية على إتاحة الفرص أمام الفقراء لتحديث مزارعهم وزيادة القيمة المضافة لأنشطتهم التجارية والزراعية بقصد زيادة دخولهم، واشتملت هذه الاستراتيجية على البرامج التالية:

- إعادة تأهيل وإصلاح الأراضي والمشروعات الزراعية والتركيز على الزراعة باستخدام طرق الإنتاج الحديثة والتقنيات الجديدة؛
- التكامل بين الأنشطة الإنتاجية الأولية في المزارع ويط التنمية الريفية بعمليات الإنتاج الزراعي وتشجيع الصناعات التقليدية القروية؛
- إنشاء أسواق للمنتجات الزراعية في المناطق الحضرية حتى يتمكن المزارعون من تصريف منتجاتهم مباشرة إلى المستهلكين دون وسطاء من أجل المحافظة على أسعار مقبولة للجميع؛
- إعداد وتنفيذ برامج تعليمية وتوجيهية ضمن مشروعات التنمية الريفية، لا تغطي التنمية الزراعية والتقنية والطرق الحديثة بل تعمل على القيم المعنوية الإيجابية والإخلاص في العمل.<sup>1</sup>

<sup>1</sup>- وداد عباس ، مرجع سبق ذكره، ص99.

## الفصل الأول: الخلفية النظرية للدراسة.

ثانيا. دور مؤسسات التمويل المصغر في مواجهة الفقر في ماليزيا: هناك العديد من مؤسسات التمويل المصغر التي ساهمت في الحد من الفقر نذكر منها:

1. مؤسسة أمانة اختيار: تأسست مؤسسة " أمانة اختيار" في 1987م، كأمانة خاصة تحت عقد اتحاد الأمانات، وظيفتها الأساسية هي مساعدة الفقراء. وتعتبر أكبر مؤسسات الإقراض المتناهي المصغر، وأخذت فكرة نشاطها من تجربة بنك غرامين في بنغلاديش. مع أنها ليست مصرفا وتتنبى تطبيق الطرق الإسلامية في التعاملات المالية، فهي لا تتعامل بالفوائد الربوية بل تأخذ عمالات من الخدمات الإدارية تقدر ب4% من قيمة القرض وهي غالبا ما تتراوح من 6 إلى 20 دولار حسب قيمة القرض.

وقد عملت الحكومة على تقديم الدعم المالي لهذه المؤسسة لمساعدتها على تجاوز عقبات التمويل، وتعمل هذه المؤسسة على تقديم الدعم للفقراء في المجالات التالية:

- 20% من مساعدات التعليم؛

- 20% للحصول على المساعدات الصحية؛

- 20% للإعانة من الكوارث الطبيعية.

- 40% للبنية التحتية والمجتمع المدني.

تكمن المهمة الأساسية لمؤسسة أمانة اختيار في تقديم القروض للفئات المحتاجة وفق خطوات معينة، حيث لا يشترط تقديم ضمان ولا توجد إجراءات قانونية لمتابعة المدين. هذا الأخير يكون تحت حماية الصندوق وفي المقابل يستفيد من تدريب يؤهله ليصبح مسؤولا وقادرا على المنافسة ومصدر ثقة بالنسبة للمؤسسة. يتم تشكيل مجموعات عمل من الأفراد المؤهلين، للحصول على قرض لا تربطهم أي صلة قرابة، حجم القروض في العموم يكون صغيرا.

تحرص هذه المؤسسة على توفير مجموعة من الخدمات المالية التي تتماشى مع احتياجات الفقراء، حيث تتراوح هذه القروض بين الاقتصادي أي توفير التمويل الكافي لإقامة نشاط إقتصادي بالنسبة للأسرة الفقيرة، وبين الاجتماعي وهي تتعلق بقروض الإسكان والتعليم.

يمكن تلخيص أهم القروض التي توفرها هذه المؤسسة في الجدول الموالي:

## الفصل الأول: الخلفية النظرية للدراسة.

الجدول ( 02): أنواع القروض التي تقدمها مؤسسة أمانة اختيار في ماليزيا:

نوع القرض	أنواع القروض	قيمة القرض	فترة السداد	المستفيدون	
القرض	قرض 1	نوع 1	يصل إلى 19900 رينخت 4627.9 دولار	25-150 أسبوع	- أول مرة يتم طلب القرض بمنح كحد أعلى لقيمة القرض 3000 رنغيت، ويمكن أن يستفيد في كل مرة من نفس المبلغ.
	قرض 2	نوع 2	6000 - 19900 رنغيت 4627.9 - 1395.3 دولار	25-150 أسبوع	يمنح للأعضاء الذين تحصلوا على النوع 1 من القرض وقاموا بتسديده في الآجال المحددة، يمكنهم الحصول على قرض آخر قيمه 3000 رنغيت فأكثر.
	قرض 2		5000 رنغيت 1162.8 دولار	50-100 أسبوع	تمويل فصلي قصير الأجل
قروض اجتماعية	قرض 3		20000 - 50000 رنغيت 11627.9 - 4651.1 دولار	25-250 أسبوع	التمويل يكون للأعضاء الذين نجحوا في إقامة مؤسسات صغيرة ومتوسطة
	قرض 4		1000 - 5000 رنغيت 1162.8 - 232.5 دولار	25-150 أسبوع	تغطية الأعضاء الذين فشلوا في مشاريعهم.
	قرض التعليم		يصل إلى 5000 رنغيت 1162.8 دولار	25-100 أسبوع	للذين استفادوا من القرض 1 ويريدون قرض خاص بالتعليم.
قرض السكن		2000 - 10000 رنغيت 1325.6 - 465.1 دولار	25-150 أسبوع	يمنح هذا القرض للأعضاء الذين استفادوا من النوع 1 من أجل إقامة مسكن أو استثمار.	

**المصدر:** وداد عباس ، دور سياسات التنمية المستدامة في الحد من الفقر-دراسة حالة الجزائر، الأردن و اليمن، أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه، كلية العلوم الإقتصادية و التجارية و علوم التسيير، جامعة فرحات عباس-سطيف-، سطيف، 2018/2017، ص ص 100-101.

وبفعل هذه التمويلات حققت مؤسسة "أمانة اختيار" نتائج مهمة يمكن تلخيص الأهم منها في الجدول

التالي:

## الفصل الأول: الخلفية النظرية للدراسة.

الجدول ( 03 ): تطور نشاط مؤسسة أمانة اختيار ماليزيا خلال الفترة 2000-2010 (الوحدة: رينغيت)

السنة	رأسمال المؤسسة	عدد الأعضاء	حجم الدخل	حجم القروض	نسبة التسديد %
2000	107126650	61839	24644631	111556720	98.4
2001	140712480	73663	25405578	112224564	97.6
2002	152082150	81439	26607262	131341997	93
2003	325969550	80048	25230273	150083558	88.7
2004	325969550	137869	19247784	304926667	93.5
2005	304530530	154614	32426116	288130713	94
2006	344883284	164261	44269600	318884128	94.3
2007	432246370	182078	58723129	365965477	98
2008	567155258	192010	75137446	459307472	98.5
2009	807910430	233017	101680204	655131784	99.2
2010	1105045400	253631	134532347	890906391	99.3

المصدر: أمينة بن خرناجي ، خميسي قايدي، مكافحة الفقر في ماليزيا- دور مؤسسة فلدا و مدى إستفادة الجزائر من هذه التجربة-، مداخلة ضمن الملتقى الدولي حول تقييم سياسات الإقلال من الفقر في الدول العربية في ظل العولمة، المنعقد يومي 08-09 ديسمبر 2014، جامعة الجزائر-3، الجزائر، ص 253.

وقد كان لهذه المؤسسة وغيرها من مؤسسات التمويل المصغر الأخرى دور بارز في تراجع معدلات الفقر كما تظهر ذلك معطيات الجدول التالي:

الجدول ( 04 ): معدلات الفقر في ماليزيا خلال السنوات (2002 - 2014). (الوحدة: %)

السنة	2002	2004	2007	2009	2012	2014
معدل الفقر الوطني	6	5.7	3.6	3.8	1.7	0.6
معدل الفقر الريفي	13.5	11.9	7.1	8.4	3.4	1.6
معدل الفقر الحضري	2.3	2.5	2	1.7	1	0.3

المصدر: و داد عباس ، دور سياسات التنمية المستدامة في الحد من الفقر-دراسة حالة الجزائر، الأردن و اليمن، أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه، كلية العلوم الإقتصادية و التجارية و علوم التسيير، جامعة فرحات عباس-سطيف-، سطيف، 2017-2018، ص ص 103-104.

## الفصل الأول: الخلفية النظرية للدراسة.

أدى الانخفاض المستمر في معدلات الفقر إلى تراجع عدد الأسر الفقيرة وقد حدث هذا الانخفاض نتيجة تحقيق معدلات نمو مرتفعة ويعتبر كدليل على نجاعة السياسات الإجتماعية التي أدت في توزيع عوائد النمو على الفئات الفقيرة داخل المجتمع الماليزي مما أدى لإرتفاع متوسط دخل الأسر المعيشية في ماليزيا من 3249 رينخت ( 85.5 دولار) شهريا إلى 3686 رينخت (1071.5 دولار) أي بمعدل نمو سنوي 4.35% و يرجع السبب في هذا الإرتفاع إلى تحسن أسعار السلع الأساسية ولا سيما المطاط وزيت النخيل.

2. **مؤسسة فيلدا:** هي مؤسسة تابعة لإدارة رئيس الوزراء وتسعى لتحقيق التطور في النشاط الزراعي في المناطق التابعة لها، وتهدف من خلال نشاطها إلى:

- رفع مستوى دخول الفلاحين وضمان استقرارها؛
  - توفير التعليم لعائلات المزارعين؛
  - تحسين الإنتاج الزراعي خاصة زيت النخيل والمطاط.<sup>1</sup>
- وفي إطار نشاطها في مجال مكافحة الفقر، وتحسين الأوضاع المعيشية للفئات الفقيرة في المناطق الريفية، أقدمت على وضع مجموعة من البرامج هي:
- **مشروع إنتاج زيت النخيل:** حيث تم استغلال 1.5 مليون هكتار إنتاج زيت النخيل سنة 2007. كما اعتبرت أول تجربة في ماليزيا لإنتاج علف المواشي، حيث مكنت من رفع دخل المؤسسة وتخفيض استيراد هذه الأعلاف، كما ارتفعت مداخيل الفلاحين بمقدار 150 رنجيت للشهر (43.6 دولار).
  - **توفير خدمات التعليم لأبناء المزارعين:** عملت على توفير خدمات التعليم لأبناء المزارعين، حيث تمكنت من إنشاء 235 مركز تعليم سنة 2009، وتم إنشاء مراكز إيواء الطلبة استقبلت حوالي 11894 من أبناء المزارعين سنة 2009. كما عملت على تطوير العلوم التقنية عن طريق إنشاء مركز لها استفاد من خدماته 1500 طالب، وقامت بتقديم منح دراسية لأبناء المزارعين لمتابعة تكوينهم في الدراسات العليا، حيث تنقسم هذه المنح إلى ثلاثة أنواع هي:
  - 500 رنجيت (155.2 دولار) للدراسة في قسم التدرج؛
  - 1000 رنجيت (310.4 دولار) للدراسة في مرحلة ما بعد التدرج؛
  - 1500 رنجيت (465.6 دولار) للدراسة خارج البلاد.<sup>2</sup>

<sup>1</sup>- و داد عباس، مرجع سبق ذكره، ص ص 100 - 103.

<sup>2</sup>- نفس المرجع، ص 103.

## الفصل الأول: الخلفية النظرية للدراسة.

### الفرع الثاني: التجربة البرازيلية في مواجهة الفقر.

تعتبر البرازيل أكبر دولة في أمريكا الجنوبية بمساحة تقارب 8.500 مليون كم<sup>2</sup>، يبلغ تعداد سكانها 207847 مليون نسمة حسب إحصائيات سنة 2015، تعتبر البرازيل عاشر أقوى اقتصاد على المستوى العالمي، تحتل الزراعة مكانة هامة في الاقتصاد البرازيلي حيث تمثل الصادرات الزراعية 36% من إجمالي الصادرات البرازيلية، يستوعب القطاع 15% من القوة العاملة في البرازيل 5% أجراء و 10% عمال لحسابهم الخاص في مزارع عائلية، ومن بين أهم برامج القضاء على الفقر في البرازيل نجد: أولاً. برنامج القضاء على الجوع: أطلق برنامج القضاء على الجوع سنة 2001 وشرع في تنفيذه سنة 2003، استند مشروع القضاء على الجوع إلى افتراض مفاده أن لجميع الناس الحق في الحصول على الغذاء، بكمية وجودة كافيتين لتلبية احتياجاتهم الغذائية الأساسية والحفاظ على صحتهم. ثانياً. برنامج المنح الدراسية والحد الأدنى للدخل: تم اقتراحه لتوفير حد أدنى للدخل للأسر وتحسين المعايير التربوية لسكان البرازيل، حيث تشير التقديرات إلى وجود 3.3 مليون طفل تتراوح أعمارهم بين 7 و 15 سنة خارج المدرسة.

ثالثاً. برنامج بطاقات الغذاء: جاء هذا البرنامج لاستبدال السياسة التقليدية لمكافحة الجوع القائمة على توفير سلات الغذاء الأساسي، وهي سياسة مؤقتة وخاضعة للتقلبات إضافة إلى توليدها للتبعية والفساد. رابعاً. برنامج شراء إنتاج المزارع الأسرية: يسعى هذا البرنامج المبتكر الذي أطلق سنة 2003 كجزء من برنامج القضاء على الجوع إلى شراء الأغذية مباشرة من المزارعين الأسريين لمؤسسات ترعى فئات السكان الأكثر تعرضاً إلى المخاطر أو يتم استخدامه لتجديد مخزونات الحكومة. خامساً. برنامج الإعانة المالية المشروطة: بدأ تطبيق هذه البرامج سنة 2001، ليتم توسيعه سنة 2003 وهو يجمع مجموعة من البرامج النقدية والعينية في برنامج موحد تحت إشراف إدارة موحدة، في ظل هذا البرنامج تحصل الأسر التي يقل دخل الفرد فيها عن 60 ريال برازيلي أي 30 دولار لكل فرد، 20 ريال (7 دولار) لكل طفل يبلغ من العمر 15 سنة فأقل (أقصى حد 3 أطفال)، كما تحصل الأسرة على 30 ريال (14 دولار) أخرى لكل فرد يبلغ من العمر بين 16 و 17 سنة، وبالتالي تحصل الأسرة الفقيرة على متوسط إعانة شهرية إجمالية تبلغ 182 ريال (93,33 دولار) وهو ما يعادل 40% من الحد الأدنى للأجر الشهري في البلاد.<sup>1</sup>

### الفرع الثالث: التجربة المصرية في الحد من الفقر.

يعتبر سوق التمويل من بين أكبر الأسواق من حيث الانتشار في المنطقة العربية، وبدأت أول مبادرة لإنشاء صناعة تمويل مصغر حسب الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية لمؤسستي تمويل أصغر في القاهرة والإسكندرية وتحديداً مؤسسة القاهرة (التي تعرف حالياً بالجمعية المصرية لتنمية المشروعات الصغيرة)،

<sup>1</sup> - وداد عباس ، مرجع سبق ذكره، ص ص 112- 114

## الفصل الأول: الخلفية النظرية للدراسة.

وجمعية رجال الأعمال الإسكندرية باستخدام منهجية الإقراض الفردي وقدمت القروض الجماعية لأول مرة في مصر من طرف جمعية رجال الأعمال لتنمية المجتمع الشرقية سنة 1997 إلى جانب ما يريد عن 200 منظمة غير حكومية تنشط في مجال تقديم خدمات التمويل المصغر.

ورخص البنك المركزي المصري لأربعة بنوك لتقديم خدمات التمويل المصغر، ويعتبر البريد المصري المقدم الوحيد لخدمة الادخار للمشروعات الفردية والعائلية والأفراد ذوي الدخل المنخفض، وقام المشرع المصري بصياغة الاستراتيجية الوطنية للتمويل المصغر عام 2004، والهدف منها تطوير صناعة التمويل الأصغر التي يتم من خلاله دمج الخدمات المالية لفئات السوق الأدنى ضمن التنمية الشاملة للقطاع المالي العريض والشامل والمتنوع بزيادة إمكانية وصول الفئات منخفضة الدخل والفئات غير المغطاة مصرفياً إلى الخدمات المالية وإنشاء إطار تشريع ملائم لجذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية المباشرة.

ووضعت إستراتيجية التمويل المصغر في مصر توصيات عديدة حول مستويات البنية الأساسية عبر دعم تأسيس شبكة لمؤسسات التمويل المصغر عبر تأسيس 12 مؤسسة تمويل مصغر والصندوق الاجتماعي للتنمية وراجعت الإطار التشريعي والتنظيمي وأقلته مع نشاط مؤسسات التمويل المصغر عبر فتح المجال لتأسيس مؤسسات تجارية غير مصرفية للتمويل الأصغر وتحويل المنظمات غير الحكومية الناجحة إلى مؤسسات تجارية للتمويل الأصغر.<sup>1</sup>

### الفرع الرابع: التجربة السعودية في مجال التمويل المصغر للحد من الفقر:

لا يمكن التطرق لتجارب الدول الإسلامية دون التطرق لتجربة المملكة العربية السعودية التي تتميز بالريادة والتميز ولتفسير هذا التميز، نذكر مبادرة محمد عبد اللطيف جميل وهو أحد أثرياء المملكة وهو يعتبر أول من استثمر في مجال مكافحة الفقر عبر تأسيسه لمؤسسة باب رزق جميل عام 2003 ووضع برنامج يخدم المجتمع الإسلامي والعربي بتوفير فرص العمل للشباب والشابات، بالإضافة إلى قيامه بشراكة مع مؤسسة جرامين الدولية التي مقرها الولايات المتحدة الأمريكية. حقق برنامج باب رزق جميل وعبر فروعه المحلية والدولية وكذا عبر برامج مختلفة 720 ألف فرصة عمل منذ التأسيس سنة 2003 وإلى غاية 2015. وفي مجال مكافحة الفقر تمكنت مؤسسة "جرامين - جميل" لدعم مؤسسات الإقراض متناهي الصغر بنهاية 2015 من مساعدة 2.4 مليون مقترض، وواصل مركز عبد اللطيف جميل للتطبيقات العلمية لمكافحة الفقر حول العالم وأسهم في تغيير حياة 164 مليون شخص حول العالم منذ تأسيسه وحتى نهاية عام 2013.<sup>2</sup>

<sup>1</sup>-صبرينة محنان ، مرجع سبق ذكره، ص40.

<sup>2</sup>- نفس المرجع، ص44.

## الفصل الأول: الخلفية النظرية للدراسة.

### الفرع الخامس: تجربة التمويل الأصغر في السودان.

تجربة القطاع المصرفي في السودان مع التمويل الأصغر والمشروعات الصغيرة جاءت منذ أمد بعيد، منذ إنشاء البنك الزراعي في العام 1959م بهدف تمويل صغار المنتجين في القطاع الزراعي، ثم إنشاء مصرف الادخار والتنمية الاجتماعية في العام 1974م لخدمة الشرائح الفقيرة الا أن الاهتمام بالتمويل الأصغر ازداد مطلع 2006م، في نفس العام أجازت رؤية تنمية وتطوير قطاع التمويل الأصغر والتي مثلت خارطة طريق التمويل الأصغر في السودان أعطت الأولويات فيها للنشاطات الهامة مثل مراجعة السياسات والقوانين المتعلقة بالقطاع:

بعدها جاءت الاستراتيجية القومية الشاملة والتي اعتبرت الأساس في تنمية قطاع التمويل الأصغر في السودان، وتوسيع مظلة التمويل الأصغر لزيادة مساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية والعدالة الاجتماعية.

استمر البنك المركزي في تطبيق السياسات الرامية لتطوير وتنمية القطاع حيث أفرد محورا للتمويل الأصغر في سياسة النقدية والتمويلية المصدر سنويا لزم فيها المصاريف بإنشاء وحدات متخصصة للتمويل المصغر مماثلة لما قام به وتخصيص نسبة 12% للتمويل المصغر ليتم رفعه إلى 15% في العام 2018م ليشمل التمويل الصغير والمتوسط، إلا أن عينة أداء المصارف المخصصة للتمويل المصغر مازالت ضعيفة، ووفقا لتقرير البنك المركزي لم تتعدى نسبة التمويل المصغر من إجمالي حجم التمويل الكلي 5% حتى العام 2015م، استمر البنك المركزي في سياساته المشجعة. حيث أنشأ وكالة ضمان التمويل المصغر لتشجيع المصارف على منح التمويل المصغر ورغم هذه السياسات المشجعة، كثيرا ما تبرر المصارف عزوفها عن منح التمويل المصغر بتكلفة التشغيل والمخاطر العالية التي ترتبط بتقديم هذا النوع من التمويل.<sup>1</sup>

### الفرع السادس: تجربة بنغلاديش

تعتبر تجربة التمويل المصغر بنغلاديش تجربة رائدة و حققت نتائج باهرة، فقد أسس محمد يونس بنك غرامين عام 1976 الذي يقدم خدماته إلى أكثر من مليوني فقير وتقوم الفكرة على أن معظم الفقراء يفتقرون للإمكانيات المالية التي تساعدهم في البدء في مشاريع صغيرة لإخراجهم من دائرة الفقر ولذلك فإن البنك يقدم لهؤلاء قروض صغيرة بفوائد لتغطية تكاليف تسيير القروض المصغرة والمقترض عليه إعادة الدين خلال فترة قصيرة نسبيا وتتوجه هذه القروض لدعم مشاريع صغيرة في مجالات الزراعة والمهن الحرفية والتجارة البسيطة، وبعد النجاح الذي قدمه بنك غرامين أصبح حاليا لا يعتمد على أموال مساهميه وهم المستفيدين من خدماته وتمكن البنك من إنشاء 27 مؤسسة ذات توجه اجتماعي بدءا من

<sup>1</sup> فاتح ولد أحمد، مراد دراوسي، تجربة بنك الفقراء بنغلاديش كآلية لتحقيق التنمية المحلية المستدامة في المناطق الحدودية، مجلة السياسة العالمية، المجلد 05، العدد 01، 2021/05/30، جامعة البليدة 2 - لونيبي علي - الجزائر، ص 411.

## الفصل الأول: الخلفية النظرية للدراسة.

---

أكبر شركة إتصالات في البلد إلى الشركة التي تقدم خدمات الرعاية الصحية بتكلفة ميسورة. وسنحاول الوقوف على تفاصيل هذه التجربة في الفصل الثاني.

### خلاصة الفصل:

حاولنا في هذا الفصل تحديد أساسيات التمويل الأصغر والتي تتضمن مفهوم وتطور التمويل الأصغر وأهميته البالغة في جميع أنحاء العالم، فهو يعتبر أداة فعالة في مكافحة الفقر، ويوفر خدمات مالية متماشية مع إحتياجات المواطنين الذين لا يمكنهم الإستفادة من القروض البنكية و خاصة الأشخاص الذين هم بدون دخل أو دخلهم منخفض. ورغم التحديات التي واجهت التمويل الأصغر إلا أنه عرف نمو متزايد في السنوات الأخيرة لما حققه من ترقية المؤسسات المصغرة و الناشئة.

ومما سبق يمكننا أن نتوصل إلى نتيجة مفادها أن التمويل المصغر ظهر كتقنية تمويلية جديدة لمعالجة الفقر والبطالة والحد منهما من خلال خلق مشاريع إستثمارية وتوفير خدمات مالية للمؤسسات المصغرة والصغيرة، مما يؤدي إلى المساهمة في النمو الإقتصادي وزيادة الإنتاجية وقد أدى نجاح التمويل الأصغر إلى إهتمام الكثير من دول العالم به نظرا للدور الكبير والمهم الذي يلعبه.

# الفصل الثاني:

عرض وتقييم لتجربة بنك غرامين في  
مواجهة الفقر.

## الفصل الثاني: عرض وتقييم لتجربة بنك غرامين في مواجهة الفقر

تمهيد:

ظهرت في إطار مكافحة الفقر نماذج وتجارب مختلفة في العالم، فقد قامت تجارب كثيرة ناجحة في مجال مكافحة الفقر ظهرت فيها كثير من النتائج الإيجابية.

وتعتبر تجربة بنك غرامين ببנגلادش من التجارب الهامة والمعروفة في مجال التمويل المصغر والتي أثبتت أن الفقراء قادرين على التعامل معهم بشكل تجاري ابتداء من تاريخ تأسيس هذا البنك واعتباره كبنك مستقل عن باقي البنوك التي كانت مشاركة في مشروع غرامين بداية من 1976.

وسنحاول من خلال هذا الفصل عرض الجوانب التاريخية والظروف التي أدت بإنشاء وظهور هذا البنك مع إبراز أهم أهدافه والمبادئ التي يقوم عليها والتي تضبط آلية تعامله، وكيفية منحه القروض للفقراء وأنواع القروض المقدمة من طرفه، والآليات المعتمدة من قبله لمواجهة والحد من الفقر، وذلك من خلال المبحثين التاليين:

- المبحث الأول: التعريف ببنك غرامين وآليات تمويله المصغر لمواجهة الفقر؛
- المبحث الثاني: عرض وتحليل لمساهمة بنك غرامين في مواجهة الفقر.

## الفصل الثاني: عرض وتقييم لتجربة بنك غرامين في مواجهة الفقر

### المبحث الأول: التعريف ببنك غرامين وآليات تمويله المصغر لمواجهة الفقر.

تعتبر تجربة بنك غرامين تجربة فريدة من نوعها لأنها ناقشت جوانب لم تناقشها وتهتم بها البنوك التقليدية في توفير التمويل الذي يمكن الفقراء من إحداث مشاريع مصغرة تكون مصدر دخل لهم.

### المطلب الأول: التعريف ببنك غرامين وظروف نشأته.

ساعد بنك غرامين أو بنك الفقراء من خلال آليات التمويل المصغر التي إعتدها في النهوض بالمجتمع البنغالي في مختلف المجالات الاقتصادية، الإجتماعية، الصحية والثقافية. لذا من الضروري التعريف بهذه الهيئة التمويلية والوقوف عند الظروف التي ساهمت في إنشائها.

### الفرع الأول: التعريف ببنك غرامين وخصائصه وأهدافه.

تميزت تجربة بنك غرامين في مجال التمويل المصغر بمفاهيمها وأهدافها وخصوصياتها.

**أولاً. التعريف ببنك غرامين:** هو أول بنك خاص أسسه محمد يونس لإقراض القرويين الأكثر فقرا في بنغلاديش، وبعد مرحلة تجريبية بدأت بتأسيس أول فرع لبنك تابع للبنك الفلاحي في بنغلاديش باسم فرع غرامين النموذجي سنة 1976 - 1977، قبل أن يتحول لاحقا إلى بنك رسمي عام 1983 في قرية جوبرا. حيث ساهمت الحكومة في رأسماله بنسبة 60 % بينما كانت 40 % المتبقية مملوكة للفقراء من المقترضين. ليقوم بإقراض ما يفوق 6 ملايين مقترض في أكثر من مئة مليون دولار في الشهر وبمعدل سداد 98 % . تشكل النساء الريفيات نسبة 97% من المقترضين، في حين لا تتجاوز نسبة الرجال 3%<sup>1</sup>.

### ثانياً. أهداف بنك غرامين: تتلخص أهداف إنشاء بنك غرامين فيما يلي:<sup>2</sup>

- تقديم التسهيلات المالية للفقراء ومكافحة إستغلال أصحاب الأموال للفقراء؛
- خلق فرص عمل لسكان الريف عن طريق العمل لأنفسهم؛
- مساعدة النساء في الإنخراط في العمل وتعليمهن تنظيم أعمالهن؛
- التركيز على إقراض الفئات الفقيرة في الريف؛
- القضاء على إستغلال المرابين للفقراء.

<sup>1</sup> أنيسة بركان، التجارب الأسبوية الرائدة في مجال التمويل الأصغر (عوامل النجاح وسبل التكرار)، مجلة الاقتصاد والتنمية البشرية، المجلد 08، العدد 01، جوان 2017، جامعة البليدة 2، ص. ص 103-104.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص. ص 103-104.

## الفصل الثاني: عرض وتقييم لتجربة بنك غرامين في مواجهة الفقر

ثالثا. خصائص بنك غرامين: يتميز هذا البنك بعدة خصائص نذكر منها:

1. مملوك للفقراء: فهو مملوك للفقراء ومعظمهم من النساء، لا ضمانات، ولا ادوات قانونية. وفي حالة عدم السداد لا تتخذ أي إجراءات قانونية ضد المقترض لأن البنك لا يطلب توقيع أي وثيقة قانونية من المقترضين. كما يشترط أن ينتمي المقترض إلى مجموعة مكونة من 5 أعضاء؛
2. المقترض، المودع شعارهم مواصلة النمو: يعمل بنك غرامين على بناء القوة المالية للنساء الفقيرات من خلال تشجيعهن على جمع أكبر مبلغ للادخار كما ان المقترض يعتبر عنصرا هاما في البنك 20 % من الفروع تمتلك ودائع المقترض بنسبة 62%؛<sup>1</sup>
3. القرض وظيفة اجتماعية واقتصادية قوية: من خلال سياسات إئتمان معينة يمكنها أن تساهم في تحريك المجتمع؛
4. تأمين التسهيلات البنكية للفقراء: من الرجال والنساء ومنع إستغلال المرابين لهم؛
5. تدعيم الروابط الاجتماعية داخل المجتمع.<sup>2</sup>

رابعا. مميزات بنك غرامين عن غيره من البنوك: هناك عدة سمات ميزت هذا البنك عن غيره من البنوك نذكر منها:<sup>3</sup>

1. مشروع إقتصادي ذو أهداف اجتماعية مئة بالمئة: فهو مشروع إقتصادي لأنه:
  - يقوم على تدوير المال واستثماره برأس مال يقارب 500 مليون تاكا، إذ يقوم بإقراض هذا المال لعملائه من الفقراء، ويتخذ من الوسائل الكفيلة لإستعادة هذا المال من خلال نظام مالي قائم على ضمان الجماعة المحلية وضغطها؛
  - يعمل على إستثمار رأس مال البنك من خلال مستويات مختلفة ومتصاعدة من الإستثمارات المشتركة بداية من مستوى المجموعة المكونة من 5 أفراد مروراً بمستوى المركز من 8 مجموعات، فالفرد المكون من عدد من المراكز؛
  - يضاف لذلك أن هذا المشروع قائم على أسهم قيمة كل منها مائة تاكا، تتكون من مدخرات أعضاء المجموعة الإلجبارية في الصندوق و التي يصرف عليها عائد سنوي ناتج عن الإستثمار وقيمة هذا العائد 8.5%.

أما عن أهدافه الاجتماعية لهذا المشروع الاقتصادي: فتتضح معالمها فيما يلي:

<sup>1</sup> إبراهيم بلغمري مولاي وآخرون، قراءة حول تجربة مصرف الفقراء، ورقة بحثية مقدمة ضمن اليوم الدراسي (الابتكار في المنتجات المالية الإسلامية)، 2017/12/11، المركز الجامعي بلحاج بوشعيب، عين تيموشنت، ص. ص 7-8.

<sup>2</sup> عبد العزيز صحراوي، علام خلف، المقالة الاجتماعية لنموذج التنمية المستدامة ومحاربة الفقر - تجربة بنك الغرامين (بنغلادش)، مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية، العدد الثاني، ديسمبر 2018، معهد الحقوق والعلوم الاقتصادية، المركز الجامعي بركة، باتنة، ص. ص 200-202.

<sup>3</sup> يوسف الفكي عبد الكريم، تجربة مصرف الفقراء، ورقة مقدمة إلى الندوة الدولية حول تجارب مكافحة الفقر في العالمين العربي والإسلامي، جامعة سعد دحلب (البلدية)، الجزائر، جويلية 2006، ص 5.

## الفصل الثاني: عرض وتقييم لتجربة بنك غرامين في مواجهة الفقر

- **الفئة المستهدفة:** حيث تختلف الفئة المستهدفة من نشاط البنك إختلافا جذريا عن الفئة المستهدفة في أي بنك من بنوك العالم، سواء كانت إسلامية أو غير إسلامية، فالفئة المستهدفة هي النساء شديدة الفقر خاصة الريفيات منهم، إذ تمثلن 96.95% من عملاء البنك، بينما 3.35% الباقية هم من الرجال الفقراء أيضا. وهو الأمر الذي يختلف عن سائر البنوك التي ترى أن الفقراء لا يصلحون للتعامل معها لأنهم من وجهة نظرها إما غير مؤتمنين على القروض أو لا يملكون الضمانات الكافية التي يقدمونها للبنوك. بينما لدى بنك غرامين كلما كان العميل فقيرا وكلما كان لا يملك ضمانا كان مستحقا أكثر لأن يكون من عملاء البنك، و يحدد البنك هذه الفئة المستهدفة بصفتين محددتين هما:

✓ أنهم بلا أرض Landless: أي لا يمتلكون أرضا زراعية؛

✓ أنهم بلا ممتلكات Assetless: أي أن قيمة ما لديهم من أثاث وممتلكات في منازلهم إذا بيعت بسعر السوق يكون ثمنها بخس.

- **تعامل البنك مع عملائه:** لا يستهدف البنك ربحا على حساب الفقراء ولم يستفد المؤسس إستفادة شخصية على المستوى المالي، حتى إن نسبة ما يحصله البنك من فوائد القروض تعتبر مصاريف إدارية بهدف إستمرار هذه المؤسسة الضخمة في أداء رسالتها

- **الفقراء هم عملاء البنك:** فهم يملكون 94% من رأس مال البنك، وهو الجزء المدفوع من رأس مال البنك، بينما تمتلك الحكومة 6% غير المدفوعة، وقد كانت هذه النسبة عند التأسيس 40% للفقراء و60% للحكومة. كما أن 75% من مجلس إدارة البنك هم من النساء الفقيرات؛ و رأس المال هذا، يدار ويستثمر لصالح الفقراء المهمشين في المجتمع.

2. **التركيز الشديد على قضية الفقر:** وذلك عبر مستويين:

(أ) **إهتمام على المستوى النظري:** وقد تجلّى ذلك الإهتمام من خلال ما يحرص البنك على نشره من مطبوعات تحمل خلاصة فكر مؤسس البنك ورئيس مجلس إدارته، كما تجلّى ذلك الإهتمام أيضا من خلال ما تقدمه مؤسسة غرامين ترست من دعم لنشر الفكرة من خلال البحوث والدراسات وغيرها. إضافة إلى ما تقدمه من منح تدريبية للمؤسسة الراغبة في تطبيق الفكرة عالميا.

(ب) **إهتمام على المستوى العلمي:** كانت الأهداف واضحة ومحددة كالتالي:

- مد التسهيلات المصرفية للفقراء من النساء و الرجال؛
- القضاء على إستغلال المرابين للفقراء؛
- خلق فرصة للتوظيف الذاتي للقطاع العريض غير المستخدم أو محدود الإستخدام من مصادر الطاقة البشرية ؛
- دمج القطاع المهمش من المجتمع من طيات نموذج مؤسسي يستطيعون إستيعابه و التعامل معه.

## الفصل الثاني: عرض وتقييم لتجربة بنك غرامين في مواجهة الفقر

3. التركيز على النساء كقوة عمل: إن التركيز على النساء الفقيرات كفئة مستهدفة لها الأولوية في التعامل مع البنك، وهي سمة تتضح أكثر في أن تسعة من بين 14 عضو في مجلس الإدارة هن من النساء ومن مبررات هذا التركيز ما يلي:

- تعرضهن لقهر اجتماعي مزدوج:

✓ لكونهن فقيرات يمثلن جزءا مما يتعرض له الفقراء جميعا من قهر طبقي؛

✓ لكونهن يتعرضن في مجتمع تنفسي فيه الأمية والجهل، المعاملة القاسية والتمييز.

- فرصة القضاء على الفقر كبيرة من خلال جهود النساء اللاتي يبذلن قصارى جهدهن للادخار لتأمين مستقبل الأسرة؛

- أن النساء من ربات البيوت الفقيرات هن الأكثر تأثرا و تحملا لعبء مشكلة الفقر في الأسرة؛

- هناك الكثير من الأعمال المنزلية التي تقوم بها المرأة والتي تمكن بسهولة من إدرار دخل.<sup>1</sup>

4. تجربة إبداعية تدعم الإبداع: فتجربة بنك غرامين هي تجربة إبداعية، فإذا كان العمل هو قلب البنك فإن الإبداع هو رداؤه. فمن الإحساس بالألم مما عانت منه بنغلادش من مجاعة، والتناقض بين ما يلقي في الجامعات من محاضرات في التنمية، وما يعانیه الناس من حولها، وندرة المبالغ المالية التي قد تغير مسار حياة الكثير من الفقراء في العالم، وتجاوز إستغلال المرابين الأغنياء لهم، ومن كل هذا جميعا إنتمعت الفكرة في عقل البروفيسور محمد يونس ثم بمزيد من الأفكار والتجارب والمحاولة والخطأ، أنشأ محمد يونس مؤسسة للقضاء على الفقر بأسلوب يضمن نجاح المؤسسة و إستمرارها في أداء رسالتها.

5. تجربة مؤسسية قائمة على الشورى: تقوم هذه السمة على عنصرين هما:

أ) عنصر المؤسسية: تعني تحول الفكرة إلى مؤسسة أو تحول الصورة الذهنية المتخيلة من مجرد حلم وأمنية إلى حقيقة ملموسة وواقعة ليست حقيقة وقتية بل دائمة، فكم من المفكرين تكلم عن محاربة الفقر وكم منهم تكلم على أن الإسلام جعل العمل هو خط الدفاع الأول والأعظم ضد الفقر، لكن هذا الكلام لم يثمر إلا قليلا من المؤسسات التي تحوله إلى واقع وبنك جرامين أحد تلك المؤسسات.

ب) المشاركة في صنع القرار: كون المؤسسة قائمة على عملية تشاركية في صنع القرار، أما يعرف إسلاميا بالشورى فهي منهج إجتماعي وأخلاقي للتعايش والتشاور والتضامن بين أفراد المجتمع وعناصره ومجموعاته والمشاركة العادلة التي تضمن للفرد حقه في المشاركة في قرارات الجماعة. حيث كان البروفيسور محمد يونس عند قيام مجلس الإدارة بإصدار قرار جديد حول البنك، فإنه كان يحاول التعرف على وجهات نظر أولئك الذين سوف تؤثر تلك القرارات في عملهم وحياتهم، وذلك عندما كان البنك عبارة عن مؤسسة صغيرة حيث من السهل إستشارة أولئك الذين يعملون فيه.<sup>2</sup>

6. تجربة تنموية : حيث اعتبرت هذه التجربة:<sup>3</sup>

<sup>1</sup> يوسف الفكي عبد الكريم، مرجع سبق ذكره، ص ص 6-8

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص ص 9-10

<sup>3</sup> مجدي علي سعيد، تجربة بنك الفقراء(الحائز على جائزة نوبل للسلام 2006)، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط1-1999، ص ص 67-68.

## الفصل الثاني: عرض وتقييم لتجربة بنك غرامين في مواجهة الفقر

- تقترب إقترابا أساسيا من تنمية المقومات الاقتصادية للإنسان بما تقدمه من رأس مال؛
- تدير عجلة العمل الإنتاجي الفردي الذي يستهدف تحسين حالة الفرد وأسرته بما تدعمه من مشاريع استثمارية مشتركة على مستويات مختلفة، وما تنتجه هذه الاستثمارات من عوائد تساهم في المزيد من تحسين الأحوال الاقتصادية للإنسان والمجتمع؛
- تقرب إقترابا قويا من تحسين نوعية حياة الإنسان الفقير بما تتيحه من قروض إسكانية مختلفة، وما تؤكد عليه وتدعمه من تحسين للأحوال الصحية والتعليمية؛
- تعمل على تحسين نوعية الإنسان ذاته من خلال تغيير أفكاره ومما تكشف له في ذاته من إمكانات وطاقات؛
- تؤدي إلى دعم الروابط الاجتماعية داخل المجتمع؛
- تزيد من معدلات مشاركة الإنسان في فعاليات المجتمع.

### الفرع الثاني: ظروف وخلفيات نشأة بنك غرامين:

لقد عرفت بنغلاديش ظروفًا معقدة عقب استقلالها وهو ما عجل بضرورة التفكير في إنشاء مثل هذه المؤسسات.

**أولا. خلفيات نشأة بنك غرامين:** بدأت فكرة إنشاء مصرف الفقراء عام 1972 ( هو العام التالي لحصول بنغلاديش على استقلالها) على يد محمد يونس الذي كان يعمل كأستاذ اقتصاد في إحدى الجامعات وبعد عامين أصيبت البلاد بمجاعة قاسية، وكان يقوم بتدريس نظرية التنمية المعقدة بينما كان الناس في الخارج يموتون بالمئات، فأدرك أن عالم الدراسة عالم منفصل عن حياة الفقر والكفاح خارج الجامعة، فترك الجامعة وانتقل نحو قرى بنغلاديش. فبدأ يلتقي مع الناس ويسألهم عن صراعاتهم مع الحياة للبقاء وتعلم أشياء لم تقابلها في الكتب والمراجع.

فقد تواصل مع العديد من أفراد القرية الذين كانوا واقعين في فخ الفقر لأنهم يعتمدون على قروض من التجار والمرايين. وكانوا كل ما يحتاجون إليه هو مبلغ قدره 30 دولار فقط. فأقرضهم من ماله الخاص وفكر في أنه إذا قامت المؤسسات المصرفية العادية بنفس الشيء، فإن هؤلاء الناس يمكن أن يتخلصوا من الفقر إلا أن المؤسسات المصرفية التقليدية لا تقدم قروض للفقراء وخاصة النساء الريفيات.<sup>1</sup>

ثم تواصل مع للبنوك الواحد تلو الآخر ولكن كان ردهم جميعا بالرفض لانهم لا يقرضون بدون ضمانات، وعرض أن يكون ضامنا في القروض. وقد قبلوا ولكن لبضعة قروض ذات مبالغ ضئيلة من الدولارات وقد سدد الفقراء أقساطهم. ومن هنا أقتنع أن أصحاب البنوك لن يقدموا على مساعدة هؤلاء الفقراء فقرر أن يحل المشكلة في إنشاء بنكه الخاص فتقدم بطلب إلى البنك المركزي<sup>2</sup> والحكومة بإقامة بنك خاص بالفقراء واستغرق ذلك وقتا طويلا. في 1983 أعلن عن ميلاد بنك غرامين كنك مستقل للفقراء، يهدف لتقديم

<sup>1</sup> مجدي علي سعيد، مرجع سبق ذكره، ص. 22.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص. 23.

## الفصل الثاني: عرض وتقييم لتجربة بنك غرامين في مواجهة الفقر

قروض صغيرة لتمويل مشروعات منزليه تقوم عليها غالبا النساء منطلقا من مبدأ أساسي هو أن الإئتمان حق من حقوق الإنسان كالمأكل والمسكن والملبس.<sup>1</sup>

**ثانيا. ميثاق تأسيس البنك:** تأسس البنك حول 16 قرارا تشكل ميثاقا له وهي:<sup>2</sup>

- الإنضباط والوحدة والشجاعة في حل مختلف الصعوبات التي قد تواجه البنك؛
- السعي لتحسين معيشة الأسر الفقيرة؛
- تجديد المنازل القديمة وإعادة إصلاحها؛
- زراعة الخضروات طيلة العام والاستهلاك وبيع الفائض إن وجد؛
- زرع البذور قدر الإمكان؛
- التركيز الشديد على صحة الفقراء؛
- توفير النفقات للتعليم والحرص على تعليم الأطفال؛
- العمل على نظافة البيئة وحمايتها؛
- توفير مراحيض صحية ونظيفة؛
- العمل على توفير مياه الشرب بمختلف الطرق؛
- التخلي عن فكرة المهر في الزواج سواء من البنات أو الأولاد؛
- الإمتناع عن الظلم؛
- زيادة الدخل عن طريق الاستثمار؛
- التعاون في الشدائد أو الأفراح؛
- إعادة الإنضباط إذا تم خرقه؛
- إجراء التمارين الرياضية.

**ثالثا. هيكل الملكية للبنك:** عرف هيكل الملكية للبنك عدة تغييرات بحيث تغير خلال سنة 1985 لتصبح الحكومة تمتلك نسبة 25% من اسهم البنك، في حين يملك الأعضاء المقترضون نسبة 75% من الأسهم المتبقية. وحاليا يملك المقترضون نسبة 94% من أسهم البنك أما حكومة بنغلادش فتملك 6% المتبقية من الأسهم المتبقية من رأس المال.<sup>3</sup>

**رابعا. محاور إنشاء البنك:** إرتكز إنشاء البنك من طرف البروفيسور محمد يونس على أربعة من المحاور الأساسية هي:

**1. النظرة النقدية لمؤشرات التنمية السائدة ووضع مؤشرات بديلة تركز على ما يحدث في حياة أفراد الطبقة الدنيا في المجتمع من تغييرات إيجابية مباشرة تمس جوهر حياتهم اليومية؛**

<sup>1</sup> إبراهيم بلغماري مولاي وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص ص. 87-88.  
<sup>2</sup> عمران عبد الحكيم، مرجع سبق ذكره، ص ص 87-88.

<sup>3</sup> نفس المرجع، ص 70.

## الفصل الثاني: عرض وتقييم لتجربة بنك غرامين في مواجهة الفقر

2. القرض أو الائتمان هو حق أساسي من حقوق الإنسان على نقيض اعتماد نظام البنوك التجارية على إقصاء الفقراء من حق الحصول على القروض باعتبار أن الفقراء لا يملكون الضمانات التي يقدمها للبنك للحصول على القرض. وهو الأمر الذي يعني انحياز البنوك لصالح تعزيز غنى الأغنياء وتكريس فقر الفقراء، وهو ما دفعه لتأسيس بنكه الفريد على أساس ضمان رأس المال الاجتماعي المتمثل في "شبكات التساند والرقابة الاجتماعية" والمتجسدة فيما يعرف بالمجموعة والمركز؛

3. التوظيف الذاتي للفقراء، أي مساعدة الفقراء لكي يساعدوا أنفسهم، فذلك هو المحرك الأساسي لعجلة التنمية في أي مجتمع. كما أن إخراجهم من الحالة التي جعلتهم يدمنون تلقى الإحسان والهبات، وهو واجب تفرضه النظرة للفقير باعتباره إنسانا كامل الأهلية؛

4. المدخل لتحسين حال الأسر الفقيرة هو تحسين أوضاع النساء فيها وهو ما دعاه لإعادة اكتشافهن كقوة عمل، وإعادة اكتشاف الأعمال المنزلية كأعمال مدرة للدخل لتحسين أوضاع الفقراء.<sup>1</sup>

خامسا. أهم مراحل إنشاء البنك: قطع البنك رحلة طويلة منذ بدء أعماله في قرية جوبرا عام 1976 إلى غاية 2002، وخلال ربع القرن هذا البنك واجه العديد من المشكلات العملية و التنظيمية واكتسب العديد من الخبرات من خلال الفشل والنجاح حيث أدخل العديد من السمات الجديدة في منهجيته لمواجهة الأزمات والمشكلات أو للاستفادة من فرص جديدة بالعمل على إلغاء أو تعديل بعض السمات.

خلال تلك الفترة أيضا واجهت بنغلادش العديد من الكوارث الطبيعية، التي كان أعنفها فيضان 1998 وقد فقد مقترضو غرامين كغيرهم من الناس ممتلكاتهم ومنازلهم بسبب الفيضان، لذا قرر البنك أن يقوم ببرنامج ضخم لإعادة التأهيل بتوزيع قروض جديدة لمشاريع مدرة للدخل ولإعادة بناء أو إصلاح ما تهدم من البيوت.

وسرعان ما شعر المقترضون بعبء الديون المتراكمة وقد وجدوا أن أحجام الأقساط الجديدة تفوق قدرتهم على السداد ومن ثم بدأوا بالتخلف عن حضور الاجتماعات الأسبوعية للمراكز، وبدأت نسبة السداد بالانخفاض وتمت المحاولة في تحسين الوضع إلا أنه لم يتم الوصول للنتائج المرجوة.

لذلك قام محمد يونس و زملاؤه بالتفكير في حل يحسن من الوضعية أخذين بعين الاعتبار كل الدروس المستفادة مما سبق، إلا أن توصلوا إلى تصميم منهجية جديدة لغرامين وتم اختبارها في بعض الفروع من أجل الوصول للتصميم المثالي، ثم تم تجربتها ثانية في عدد أكبر من الفروع إلى أن توصلوا إلى معالم نظام جديد. وشارك في هذه العملية 12 ألف موظف يعملون بنشاط في كل مراحل بناء تلك المنهجية الجديدة والمقترضون الذين لم يظهروا في اجتماعات مراكزهم لأعوام بدأوا في الظهور مع التوقيع على الفور للبدء من جديد مسددين كل القروض القديمة بفوائدها.

<sup>1</sup> تقرير إصدارات جامعة الملك عبد العزيز، نحو مجتمع المعرفة، سلسلة دراسات يصدرها مركز الإنتاج الإعلامي، الإصدار الثالث 'مكافحة الفقر'، السعودية، 2006، ص. 98.

## الفصل الثاني: عرض وتقييم لتجربة بنك غرامين في مواجهة الفقر

لقد بدأت عملية التصميم رسمياً في 14 أبريل 2000 وبدأ الاختبار الميداني في الحال ومع بداية عام 2001 كان النظام الجديد للبنك جاهزاً للانطلاق (النظام العمومي لغرامين GGS) وتم البدء في تدريبات مكثفة للعاملين.

في أبريل 2002، أي بعد عامين من العملية كان بنك غرامين (2) قد ظهر للوجود وتم التحول بشكل كامل، حيث كان آخر فرع تحول إلى النظام الجديد في السابع أغسطس 2002 مستكملاً عملية التحول. وظهر الجيل الثاني من مؤسسة الإقراض المتناهي الصغر بشكل أفضل كثيراً من نظامها الأول.<sup>1</sup> بوجود تغييرات طفيفة يمكن تلخيصها في الجدول التالي:

الجدول رقم (05): أهم الفروقات بين غرامين 1 وغرامين 2

أسباب التغيير	غرامين 2	غرامين 1
مساعدة المقترضين على بناء شبكة المعاش.	يودع المقترضون مبلغاً ثابتاً من النقود شهرياً في نظام للمعاشات.	عدم وجود مخصصات للادخار من أجل المعاش.
تشجيع الادخار للاحتياجات الخاصة والمنافع الاقتصادية ممتدة الأجل.	خطط ادخار مختلفة لتناسب الاحتياجات الفردية للأعضاء.	نظام ادخار موحد لحجم واحد للجميع
مساعدة البنك على الاستمرار في تمويل القروض المستقبلية.	حملات نشطة لتجميع المدخرات من غير الأعضاء.	عدم وجود أي حملات لتجميع المدخرات من غير الأعضاء
تمويل المنتجات الإقراضية وفق حاجات ظروف الأفراد المتغيرة.	إمكانية اختلاف حجم الأقساط وفترة القرض.	قروض لسنة واحدة بأقساط ثابتة للسداد
مكافأة وتحفيز الاقتراض الجيد وممارسات السداد من قبل الأعضاء.	أسقف معتمدة تختلف من قرض لآخر وفق المدخرات ومقاييس أخرى.	سقف إقراضي للفرع كله
عدم تحميل العائلات بأعباء المديونية.	صناديق ادخارية تضمن استرداد قيمة القرض في حالة الوفاة.	مسؤولية العائلة عما يقترضه الفرد المريض
إنشاء نظام للإنذار المبكر للمشكلات المحتمل أن يتعرض لها المقترضون.	يتحول المقترض إلى مفلس في حالة عدم وفائه بالتزاماته في فترة 6 أشهر.	يتحول المقترض إلى مفلس في حالة عدم سداد القرض في فترة 52 أسبوع
التأكيد على أن الفروع تعتمد على الاكتفاء الذاتي بسرعة.	تعتمد الفروع الجديدة على التمويل الذاتي منذ اليوم الأول لإنشائها من خلال مدخرات المقترضين وغيرهم.	تمويل فروع البنوك الجديدة من خلال قروض من المكتب الرئيسي بفائدة 12%

المصدر: محمد يونس، عالم بلا فقر: المشروعات الاجتماعية ومستقبل الرأسمالية، ترجمة ريم عبد الحكيم وإنجي حسين، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط1، 2009، ص. ص 84-87.

وقد حقق بنك غرامين عدة إنجازات منها تحقيقه لأرباح منذ تأسيسه باستثناء الأعوام التالية 1991، 1983 و 1992. حيث بلغ إجمالي أعمال البنك خلال عام 2005 حوالي 112.4 مليون دولار وإجمالي النفقات 97.17 مليون دولار وبلغ صافي الأرباح 15.61 مليون دولار، وذلك على الرغم من أن فوائد بنك غرامين هي الأدنى في بنك بنغلادش حيث تصل 10% على قروض المشروعات المدرة للدخل أي 1.5 دولار على قرض يصل 15 دولار. كما نجح البنك في وضع سياسات جديدة لم يسبق تطبيقها في

<sup>1</sup> مجدي علي سعيد، مرجع سبق ذكره، ص ص. 143-145.

## الفصل الثاني: عرض وتقييم لتجربة بنك غرامين في مواجهة الفقر

العمل المصرفي كسياسته في تقييم فروع وموظفيه بإعطاء رموز ملونة للفروع والموظفين المتميزين في أعمال محددة وفقا لقياس رقمي للإنجاز من 100 درجة، وقد حصل على 1246 فرعا على النجمة الخضراء لتحقيقه 100% في نسبة سداد القروض وحصل 1431 آخرون على النجمة الزرقاء لتحقيقهم أعلى أرباح بينما حصل 1179 فرعا على النجمة البنفسجية لقدرتها على توفير كل تمويلها من دخلها وإيداعاتها الخاصة وتقدم 308 فرع بطلب للحصول على النجمة البنية لتمكينهم من تعليم 100% من أبناء أسر المقترضين من البنك وتقدم 45 آخرون بطلب الحصول على النجمة الحمراء. لأن كل أعضائه قد تجاوزوا خط الفقر، و سوف منحهم تلك النجوم بعض الفحص والتأكد من إنجازهم.

وأقر البنك سياسة رائدة بفتح الفروع الجديدة تقوم على أن يمول الفرع نفسه من الإيداعات التي يحصل عليها، ولا يحصل الفرع على أي تمويل من المكتب الرئيسي أو من أي فرع آخر، وينتظر من كل فرع جديد أن يحقق التدفق المالي خلال عام من تشغيله.<sup>1</sup>

سادسا. **الاطار التنظيمي للبنك:** المجموعة والمركز هما الشكلان اللذان إبتكرهما المصرف لاستغلال شبكة العلاقات الاجتماعية، وهي الشبكة التي صارت تدعى رأس المال الاجتماعي والمبنية على الثقة والدعم المتبادل في مدخل صار يعرف فيما بعد بنموذج إكساب القوة. وهذا الأخير لا بد له من التنظيم الذاتي للفقراء وشبكة قوية من العلاقات الاجتماعية ولا بد من بلورة هذا وذلك في تنظيمات قوية للفقراء ضمن تنظيمات المجتمع المدني و هذا ما يفعله المصرف من خلال المجموعة والمركز.<sup>2</sup>

**1. المجموعة:** هي أصغر وحدة بنائية في تنظيم الأعضاء في مصرف جرامين وتتكون من 5 أفراد من جنس واحد متقاربين في المستوى والفكر والسكن. ويستبعد الأقارب من عضوية المجموعة الواحدة ويقوم الأعضاء باختيار بعضهم البعض على أساس الثقة والضمان المتبادل وعندما يجتمع هؤلاء الخمسة. يتقدمون بطلب لفرع المصرف التابعين له لاعتماد المجموعة وعليهم قبل ذلك أن يجتازوا برنامجا تدريبيا يستغرق سبعة أيام كحد أدنى يتضمن شرحا وافيا لقواعد ونظم المصرف. كما يتضمن انتخابا لرئيس المجموعة وسكرتيرا لها. ويتضمن البرنامج أيضا تعريفا بواجبات الرئيس والسكرتير، وتظل المجموعة الجديدة تحت الملاحظة لمدة شهر أو أكثر. وعند التأكد من التزامها بقواعد ونظم البنك يتم تسليم القروض لعضوين في المجموعة (غير الرئيس والسكرتير) كمرحلة أولى. وبعد المتابعة لمدة شهرين آخرين يتم تسليم عضوين آخرين ليس ضمنهم رئيس المجموعة ثم بعد شهر أو شهرين آخرين يتم تسليم القرض للعضو الأخير وهو عادة ما يكون رئيس المجموعة.

وتتمثل واجبات رئيس المجموعة وسكرتيرها في التالي:

- متابعة التزام الأعضاء بحضور الاجتماعات الأسبوعية للمركز؛

<sup>1</sup> تقرير إصدارات جامعة الملك عبد العزيز، مرجع سبق ذكره، ص ص. 98-99.

<sup>2</sup> إيهاب طلعت الشايب، أثر تمويل المشروعات متناهية الصغر على مستوى معيشة الفئة المستهدفة-دراسة تطبيقية على مؤسسة التضامن للتمويل الأصغر، مذكرة ماجستير في إدارة الأعمال، قسم إدارة أعمال، كلية التجارة، جامعة عين الشمس، مصر، ص 77.

## الفصل الثاني: عرض وتقييم لتجربة بنك غرامين في مواجهة الفقر

- الحفاظ على الانضباط و الالتزام أثناء حضور الاجتماع؛
  - جمع الأقساط و المدخرات الخاصة بالأعضاء و تسليمها للمركز؛
  - التقدم بطلبات القروض الخاصة بالأعضاء؛
  - التأكد من استخدام الأعضاء للقروض في الأغراض المخصصة لها؛
  - الاحتفاظ بصندوق ادخار المجموعة و الدفاتر الخاصة؛
  - التأكد من التزام الأعضاء بالقرارات الستة عشر؛
  - شراء أسهم المصرف في الأوقات المحددة.
- يتم تغيير الرئيس والسكربتير مرة كل عام لإعطاء الفرصة للجميع لممارسة القيادة، ويتم ذلك في الموعد المحدد للانتخابات كل عام.

يتم حل المجموعة في الحالات التالية:

- غياب جميع الأعضاء 5 مرات متتالية؛
- الامتناع عن سداد أقساط ادخار المجموعة 10 مرات متتالية؛
- عدم الالتزام بنظم البنك، وفاة الأعضاء، أو تركهم للمجموعة بكامل إرادتهم؛<sup>1</sup>
- ولا يتم الحل إلا بعد أن يصدر القرار من رئيس المنطقة بناء على تقرير يرفع له من مدير الفرع متضمنا الموقف المالي للمجموعة وسداد المتبقي من القرض وكذلك موافقة 75% من أعضاء المركز والموظف المشرف عليه.

**2. المركز:** يتكون المركز من 6 إلى 8 مجموعات وهو خط التماس بين موظفي المصرف وتنظيمات الأعضاء، واجتماعات المراكز الأسبوعية التي تعقد في الصباح الباكر في دار المركز التي تبنى قرب منزل الأعضاء، وهذه الدار هي الملتقى الذي تتم فيه عمليات المصرف من تسلم طلبات القروض ومناقشتها واستلام الأقساط الأسبوعية ومناقشة مشاكل الأعضاء ومن ثم فإن تشكيل هذه المراكز والتزامها بنظم وقواعد المصرف من أهم دعائم نجاح المصرف، و يوجد حتى الآن 62035 مركزا و يتضمن تشكيل المركز انتخاب رئيس للمركز ومساعد له من بين رؤساء المجموعات سنويا.

تتمثل مسؤوليات رئيس المركز ومساعدته في التالي:

- إعداد دار المركز وتنظيفها قبل الاجتماع؛
- التأكد مع رؤساء المجموعات من جلوس كل مجموعة وكل عضو في مكانه؛
- إفتتاح وإنهاء الاجتماع؛
- تسليم الأقسام ودفاترها الخاصة بالأعضاء لموظف المصرف ثم إعادة توزيع الدفاتر بعد إتمام الموظف إجراءاته؛

<sup>1</sup> أيهاب طلعت الشايب، مرجع سبق ذكره، ص ص 78-79.

## الفصل الثاني: عرض وتقييم لتجربة بنك غرامين في مواجهة الفقر

- تسليم دفتر الحضور لموظف المصرف بعد التأكد من توقيع الحاضرين من أعضاء المركز فيه؛
- التقدم بطلبات قروض الأعضاء بعد التشاور مع رؤساء المجموعات؛
- التأكد من استخدام الأعضاء للقروض في الأغراض المخصصة و يتم ذلك في غضون أسبوع بالنسبة للقروض الجديدة؛
- المسؤولية عن باقي صناديق الادخار (بخلاف صندوق المجموعة) والدفاتر الخاصة بها؛
- الاحتفاظ بكل حسابات المركز؛
- الاهتمام بمدرسة المركز و الأنشطة الخاصة بالأطفال؛
- التأكد من الالتزام بالقرارات الستة عشر؛
- الاهتمام بتشجيع و تحسين الاستثمارات المشتركة للمركز؛
- الإشراف على استخراج مساهمة صندوق الطوارئ في الحالات المخصصة لها و ذلك بموافقة الأعضاء
- حل المشكلات الخاصة بالمركز بالتعاون مع أعضائه.

يمكن اتخاذ قرار حل المركز إذا حدث وتغيب أعضاؤه عن الحضور خمس مرات متتالية أو امتناع الأعضاء عن سداد ما عليهم لصندوق ادخار المجموعة 10 مرات متتالية أو الذي يتركه أعضاؤه برغبتهم أو الذي يخل أعضاؤه بسائر نظم وقواعد المصرف، ويتخذ هذا القرار على مستوى مدير القطاع بعد رفع تقرير له من مدير المنطقة متضمنا الوضع المالي لأعضاء المركز.<sup>1</sup>

**3. الرقابة المالية والإدارية:** الضبط المالي والإداري هما عماد نجاح أي مؤسسة ناجحة حيث تتم الرقابة المالية والإدارية لعنصرين هما:

- الأعضاء.
  - الموظفون.
- وبتكامل هذين العنصرين ينضبط أداء المؤسسة ككل ومن ثم يتحقق النجاح ولتحقيق هدف الانضباط ذلك وغيره من الاهداف تم وضع الهيكل الإداري السابق وتوزيع تلك المسؤولية عليه بداية من مسؤولية رئيس المجموعة وسكرتيرها ثم مسؤولية رئيس المركز ومساعدته ثم مسؤولية موظف المصرف الميداني الذي يتعامل مباشرة مع الأعضاء ومن ثم فإن مهمة هذا الفريق الأولي هي:
- تحقيق انضباط الأعضاء في حضور الاجتماعات الأسبوعية وتنظيمها؛
  - ضمان الانتظام في سداد أقساط القروض و صناديق الادخار؛
  - حل المشاكل المتعلقة بخرق هذه القواعد و النظم؛
  - معاقبة المخالفين بالجزاءات المنصوص عليها في لائحة المصرف ؛
- و مهمة مدير الفرع متابعة ذلك كله ويضاف لذلك ضبط أداء الفرع بعنصرين هما:

<sup>1</sup> إيهاب طلعت الشايب، مرجع سبق ذكره، ص ص 79-80.

## الفصل الثاني: عرض وتقييم لتجربة بنك غرامين في مواجهة الفقر

- **عنصر التوثيق:** و هو أحد عناصر ضبط جودة الأداء في أي مؤسسة و لذا يحرص عليه المصرف فلا إجراء مالي أو إداري بلا توثيق ؛
- **عنصر الشفافية:** فالتعاملات المالية في المصرف سواء تسليم أو تسلم الأموال تتم أمام شهود من الأعضاء، ويتم عد الاموال أكثر من مرة أمام الجميع سواء في اجتماع المركز حيث استلام الأقساط من الأعضاء أو في مقر الفرع حيث تسليم القروض لهم، ويقوم مديرو المناطق والقطاعات بالتنبث من سير كل ذلك حسب المنصوص عليه في اللائحة. حيث يقضي مديرو القطاعات ثمانية أيام شهريا في زيارات ميدانية لمكاتب المناطق والفروع، بما في ذلك لقاءات المراكز إضافة لورش العمل مع الأعضاء أما مديرو المناطق فيقضون 25 يوما في أنشطة المركز.<sup>1</sup>

### 4 . الهيكل التنظيمي لبنك غرامين:

يشمل الهيكل التنظيمي لبنك غرامين مجموعة من الحلقات أو المستويات المتكاملة والمتراصة فيما بينها، حيث يتكون من:

**1.4 الهيكل التنظيمي للمركز الرئيسي للبنك:** يقع المركز الرئيسي لبنك غرامين في عاصمة بنغلادش 'دكا' وهو بمثابة الوحدة الإدارية الرئيسية للبنك، و يتشكل من الهياكل الإدارية التالية:

(أ) **مجلس الإدارة:** يتشكل من 13 عضو تحت رئاسة رئيس مجلس الإدارة الذي تعينه الحكومة، كما تعين عضوين آخرين أما الأعضاء التسعة الأخرى فيتم تعيينهم عن طريق الانتخاب من بين الأعضاء المساهمين، حيث يقوم بالمهام التالية:

- الاتصال مع وزارة المالية والهيئات الأخرى ذات الصلة بالبنك؛
- رسم السياسة العامة للبنك والمصادقة على الميزانية السنوية ومتابعة تنفيذها؛
- الإشراف والتوجيه العام لأعمال الفروع المحلية للبنك؛
- إعداد الأطر واللوائح التنظيمية للإجراءات العملية والتنظيمية للبنك؛
- البحث عن المصادر التمويلية الجديدة للبنك؛
- تقييم أداء الموظفين على مستوى البنك.

(ب) **رئيس مجلس الإدارة:** يتكفل رئيس مجلس إدارة البنك بالمهام الإدارية للمجلس الإداري للبنك، وضمان تنفيذ الأطر واللوائح التنظيمية الخاصة وكذلك التنسيق مع مكاتب الفروع الجهوية ومكاتب المناطق ومكاتب الفروع المحلية والإشراف والتحضير للاجتماعات الدورية لمجلس الإدارة وقصد اتخاذ القرارات المتعلقة بالسياسات و الأمور التنفيذية للبنك؛

(ج) **الأقسام الإدارية العامة للبنك:** يشمل الهيكل التنظيمي للبنك مجموعة من الأقسام الإدارية في عدة مجالات منها: قسم المالية والمحاسبة، قسم تسيير الموارد البشرية... إضافة إلى قسم يتولى إدارة نظام المعلومات الإدارية، كما يوجد بالمقر الرئيسي للبنك معهد التكوين والتدريب.

<sup>1</sup> إيهاب طلعت الشايب، مرجع سبق ذكره، ص ص 80-82.

## الفصل الثاني: عرض وتقييم لتجربة بنك غرامين في مواجهة الفقر

### 2.4 الهيكل التنظيمي لمكاتب الفروع الجهوية ومكاتب فروع المناطق:

أ) الهيكل التنظيمي لمكاتب فروع المناطق: تتكفل مكاتب فروع المناطق ضمن الهيكل التنظيمي لبنك غرامين بمهام الإشراف والمتابعة لأعمال الفروع المحلية، بحيث كل مكتب منطقة يشرف على 10-15 فرع محلي ويضم كل مكتب من فروع المناطق بالإضافة إلى مدير مكتب المنطقة مسؤولاً للبرامج وموظف آخر (محاسب) مختصاً بمتابعة الحسابات.<sup>1</sup>

### ب) الهيكل التنظيمي لمكاتب الفروع الجهوية:

3.4 الهيكل التنظيمي للفروع المحلية: تعتبر الفروع المحلية أصغر وحدة إدارية ضمن الهيكل التنظيمي للبنك، و في أغلب الحالات تتشكل تلك الفروع المحلية من مدير للفرع و مساعد له بالإضافة إلى عدة موظفين (في أغلب الحالات ستة موظفين منهم 3 نساء) و عون أمن و يشرف الفرع المحلي الواحد لبنك غرامين على تسيير حوالي 70-80 مركز و هذه المراكز يتشكل الواحد منها من 8 إلى 10 مجموعات أي أن الفرع المحلي يشرف تقريباً على حوالي 4000 عضو من أعضاء بنك غرامين.

### المطلب الثاني: معايير قياس الفقر ومقاربات مواجهته في بنك غرامين.

يعتمد بنك على مجموعة من المعايير لقياس الفقر كما اعتمد على العديد من المقاربات التنموية في مكافحة الفقر في بنغلاديش.

### الفرع الأول: معايير قياس الفقر في بنك غرامين.

قام البنك بوضع مجموعة من المعايير لقياس الفقر عند المقترضين، وتتمثل هذه المعايير في:<sup>2</sup>

- أن تكون الأسرة قادرة على العيش في منزل تبلغ قيمته على الأقل 25 تاكا (عملة بنغلاديش) أو منزل ذو سقف قصديري؛
- كل فرد من أفراد الأسرة قادر على النوم في السرير؛
- أن تكون الأسرة قادرة على شرب الماء النقي؛
- أن يذهب كل أطفالها التي تزيد عمرهم عن 6 سنوات للمدرسة؛
- الحد الأدنى للقسط الأسبوعي هو 200 تاكا أو أكثر؛
- استخدام الحمامات الصحية؛
- أن تكون لدى الأسرة ملابس تقيها برد الشتاء وأدوات لحمايتهم من الحشرات؛
- أن تكون لديهم مصدر دخل إضافي مثل حديقة خضروات؛
- الاحتفاظ بما يعادل 5 آلاف تاكا كمعدل سنوي في حساب المقترض؛
- الحصول على ثلاث وجبات يومية كي لا يجوع أي فرد من أفرادها على مدى العام؛

<sup>1</sup> عمران عبد الحكيم ، مرجع سبق ذكره، ص ص 76-77.

<sup>2</sup> حنان قسوم ، بدره بن تومي ، فعالية نظام التمويل الأصغر في الإقلال من الفقر (دراسة حالة بنك جرامين والبنك الوطني للتنمية بمصر والبنك الوطني لتمويل المشاريع الصغيرة بالأردن)، مجلة المشكاة، العدد 01، يناير 2016، ص 132.

## الفصل الثاني: عرض وتقييم لتجربة بنك غرامين في مواجهة الفقر

- إذا مرض أي من أفرادها يمكنهم اتخاذ كل الخطوات اللازمة للبحث عن الرعاية الطبية اللازمة؛
  - قد تكون هذه المعايير متواضعة، ولكنها مناسبة بالنظر إلى البيئة والظروف التي يتعامل البنك معها.
- الفرع الثاني: مقاربات مواجهة الفقر في بنك غرامين.

اعتمد بنك الفقراء على عدد من المقاربات التنموية لمكافحة ظاهرة الفقر في بنغلاديش و المتمثلة في :

أولاً. **مقاربة التنمية الاقتصادية:** تتخذ التنمية الاقتصادية في البنك عدة محاور أهمها:

(أ) **قروض الإستثمار الفردي:** يرى بنك الفقراء أن معيار التنمية هو ما يحدث من تحسن في حياة 50% التي تقع في أدنى المجتمع. ولكي نتصور حجم التنمية التي أحدثها البنك علينا أن نعلم أن عدد المقترضين من البنك بلغ حتى ماي 2013 أكثر من 841 مليون مقترض مقسمين على 2567 فرعا تعمل في أكثر من 81386 قرية ويعمل به 22128 موظف.<sup>1</sup>

(ب) **صناديق الإدخار المختلفة:** وهي الصورة الثانية من صور التنمية الاقتصادية، ومن أهم هذه الصناديق:

✓ **صندوق إدخار المجموعة (Group Fund):** هو صندوق ادخار إجباري يلزم كل عضو من أعضاء المجموعة فيه، وتتجمع الادخارات في حساب خاص وتدير رصيده المجموعة بمبدأ الإجماع؛

✓ **صندوق الطوارئ (Emergency Fund):** هو نوع من الغطاء التأميني لحالات التخلف عن السداد والوفاة والعجز وغيرها من الحالات، وتتكون موارد الصندوق من الرسم الإجباري الذي يدفعه المستفيد بنسبة 5 في الألف من القروض التي تزيد عن ألف تاكا؛

✓ **صندوق المدخرات الخاصة (Special Saving Fund):** هو صندوق إجباري اختياري على مستوى المركز يساهم فيه العضو بمبلغ يتراوح بين 1-5 تاكا أسبوعيا حسبما يقرر أعضاء المركز. وذلك في حالة رغبة الأعضاء في عمل مشروع مشترك، ويمد البنك الصندوق بقرض لا يتعدى 10 أمثال المدخرات، ويقوم الأعضاء بسداد أنصبة متساوية من تلك القروض ومنه وبمرور الوقت ومع الزيادة في الخبرة سوف تصبح هذه المشروعات أو الإستثمارات المكون الأكبر في الحياة الاقتصادية للأعضاء؛

✓ **صناديق أخرى :** كصندوق رفاة الأطفال، وإضافة لكل هذه الصناديق التي تعتمد على المدخرات الجماعية، فإن البنك يحث أعضاءه على الإدخار الفردي الإختياري من فوائض دخولهم في حساب المدخرات الشخصية.

**ثانيا. مقاربة التنمية الإجتماعية:** وهي التركيز والإعتماد على شبكة العلاقات الإجتماعية من خلال بناء تنظيمات إجتماعية صغيرة (المجموعة والمراكز) قائمة على مبدأ الثقة والإعتماد المتبادل، مستندا عليها وعلى متانتها والتزامها كضمان أساسي وبديل عن الضمانات المادية التي تأخذها البنوك العادية، مما يقوي تلك الروابط الإجتماعية ويقوي من بناء البنك وهذا ما أدى لنجاح البنك.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> محمد اليامين موساوي ، دور التمويل المتناهي الصغر في مكافحة ظاهرة الفقر في الدول النامية-دراسة مقارنة بين الجزائر و بنغلادش-، مذكرة ماجستير في إدارة الأعمال والتنمية المستدامة، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير، جامعة سطيف1، الجزائر، 2012/2013، ص149.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص. ص 149-150

## الفصل الثاني: عرض وتقييم لتجربة بنك غرامين في مواجهة الفقر

ثالثا. مقارنة تحسين نوعية الحياة: هي المقاربة التنموية الثالثة في نموذج بنك غرامين ويتم ذلك من خلال أربعة مداخل و هي:

- (أ) المدخل السكاني: يعطي البنك ثلاثة مستويات من قروض الإسكان حسب عدد سنوات العضوية:
- المستوى الأول (Pre-fundamental) : يؤهل العضو للحصول على مبلغ يتراوح بين 650-750 تاكا لإصلاح المسكن بعد عامين من العضوية؛
  - المستوى الثاني (Fundamental) : يؤهل العضو للحصول على قرض قيمته 10 آلاف تاكا ويحصل ضمنه على أربعة أعمدة ومرحاض صحي، وذلك بعد 3 سنوات من العضوية؛
  - المستوى الثالث (Basic): يتراوح القرض فيه بين 13 الى 25 ألف تاكا شاملا مرحاضا صحيا وأي عدد من الأعمدة، وذلك بعد 5 سنوات من العضوية، وتسد قروض الإسكان في أقساط أسبوعية في مدة أقصاها 10 سنوات وإن كانت لا تتجاوز في الغالب 7 سنوات.

(ب) المدخل الصحي: وذلك من خلال برنامج غرامين الصحي Grameen Health Program GHP والذي تقوم عليه مؤسسة غرامين ترست ويهدف الى مد الرعاية الصحية للفقراء والمحرومين منها، وكذلك رفع مستوى الوعي الصحي لديهم ويركز البرنامج على الوقاية و تحسين الصحة.

(ج) المدخل التعليمي: يتم من خلال صندوق رفاة الأطفال الذي يصبح إجباريا من القرض الثاني، ويساهم فيه العضو بمبلغ 1 تاكا أسبوعيا، وتستخدم موارد الصندوق في بناء أو تجهيز فصل متوسط الحجم أو مدرسة ذات فصل واحد لتعليم الأطفال في كل مركز.

(د) برنامج إعادة التأهيل بعد الكوارث: يتضمن:

- تأمين الاحتياجات الغذائية الأساسية من خلال قرض للمخزون الغذائي بقيمة تتراوح بين 300-500 تاكا تسدد في أقساط أسبوعية؛
- قروض لإستعادة رؤوس الأموال تصل الى 2000 تاكا للعضو مع تحديد المصاريف على القروض غير المسددة ويحدد العضو قيمة القسط الذي يستطيع سداه على أن لا يقل عن 10 تاكا في الأسبوع؛<sup>1</sup>
- إعادة دمج أولئك الأعضاء من خلال ورشة عمل لمدة 10 أيام للتذكير بنظم وقواعد البنك مع إعادة تكوين المجموعات كما يتضمن البرنامج أيضا قروضا لاستعادة الأراضي الزراعية وأخرى لاستعادة الثروة الحيوانية و كذلك قروض لألات الري و الزراعة.<sup>2</sup>

المطلب الثالث: آليات التمويل المصغر المعتمدة من طرف بنك غرامين لمواجهة الفقر.

يتميز عمل غرامين بالعديد من المميزات كما يوفر انواعا مختلفة من القروض .

الفرع الأول: مميزات عمل بنك غرامين

هناك عدة مميزات لعمل بنك غرامين، يمكن ايجاز أهمها في التالي:<sup>1</sup>

<sup>1</sup> محمد اليامين موساوي ، مرجع سبق ذكره، ص ص 149-150.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص.150

## الفصل الثاني: عرض وتقييم لتجربة بنك غرامين في مواجهة الفقر

أولاً. التصريح بالربح : منذ ان ظهر بنك غرامين وهو يصرح بأرباحه ما عدا سنوات 1983 -1991 - 1992 وهو يعمل على نشر ميزانيته كل عام. ويتم التدقيق فيها من قبل اكبر شركات التدقيق في البلاد كما ينشر بعضها على الموقع الرسمي للبنك.

ثانياً. انخفاض أسعار الفائدة: حددت حكومة بنغلاديش متوسط أسعار الفائدة في حدود 11% على القروض الصغيرة، بينما نجد أن معدل الفائدة الفعلي في المنظمات غير الحكومية ومؤسسات التمويل على القروض الصغيرة تتراوح ما بين 25% و33% مع فرض شروط. غير أن أعلى نسبة فائدة في بنك غرامين لا تتجاوز 20%. وهناك ثلاث مستويات للفوائد على القروض هي :

- 20% فوائد على القروض المدرة للدخل؛

- 5% - 8% على قروض الطلبة؛

- 0% (بدون فائدة) لقروض المتسولين.

الفرع الثاني: أنواع القروض في بنك غرامين.

يتميز البنك بتقديمه العديد من القروض بدون ضمانات.

أولاً. قروض دون ضمانات: يتميز البنك بمجموعة من أنواع القروض نذكر منها:

### 1.أنواع القروض:

- **القرض العام:** هو النوع الأساسي من القروض في البنك والذي يحصل عليه كل أعضاء البنك والحد الأقصى لهذا القرض 10 آلاف تاكا يستخدم في جميع أغراض الاستثمار الفردي؛

- **القرض الموسمي (Seasonal Loan):** الغرض منه هو دعم الزراعات الموسمية وشروط استخدامه مرنة، حده الأقصى ثلاثة آلاف تاكا على أن يردّها في فترة الحصاد أو خلال مده لا تتجاوز 6 أشهر. حيث يقوم المقترض بسداد نسبة 1%-2% من قيمة القرض في أقساط أسبوعية حسب قدرة المقترض.

- **قروض موسمية جمعية (Seasonal Collective Loan):** تبلغ قيمة القرض 10 آلاف تاكا كحد أقصى لمجموعة من 5 أفراد بقيمة 135 ألف تاكا لمركز من 30 فردا يرغبون في الزراعة معاً، ويسمح للمقترضين بتحديد فترة السداد حتى عام، وهي تفيد المقترضين لأنها تحميهم من المرابين، كما أنها تمثل عاملاً للإسراع بعجلة دوران المال؛

- **قرض الأسرة (Family Loan):** تحصل عليه الأسرة ككل عن طريق المرأة وهي المسؤولة قانونياً عن القرض و هي التي تقوم بدفع الأقساط على مدار عام. الحد الأقصى للقرض هو 30 ألف تاكا وللحصول على هذا القرض يجب أن يكون قد سبق للمرأة الاقتراض والسداد 4 مرات، مع الالتزام

<sup>1</sup> ضو نصر، سليمة مسعي محمد، تجربة بنك الفقراء البنغلادشي (بنك غرامين) في مكافحة الفقر، مجلة البحوث الاقتصادية المتقدمة، المجلد 05، العدد 02، 2020، جامعة الوادي، الجزائر، ص148.

## الفصل الثاني: عرض وتقييم لتجربة بنك غرامين في مواجهة الفقر

- والتوصية من أعضاء مركزها والذين يحددون في طلب القرض طريقة توزيع القرض داخل الاسرة. كما يمكن أن يكون القرض مصدرا هاما للإستثمارات المشتركة للعائلة؛
- **قروض صناديق الادخار للمجموعة (Group Fund):** المجموعة هي أصغر الحلقات في بنك غرامين وتتكون المجموعة من 5 من السيدات أو الرجال الفقراء الراغبين في القروض والذي تنطبق عليهم الشروط، أما صندوق الإيداع هو صندوق إجباري يتكون أساسا من مساهمات الأعضاء التي تبدأ مع بداية أسبوع التدريب الذي يسبق إعتقاد المجموعة وذلك بمقدار 2 تاكا يوميا طوال أسبوع التدريب، يدفعها كل عضو في المجموعة كإدخار شخصي وتتجمع في حساب صندوق إيداع المجموعة؛
  - **قروض التكنولوجيا (Technology Loan):** يستخدم هذا النوع من القروض في شراء ماكينات ري أو لدق آبار المياه وغيرها من الأغراض التي تستخدم في إطار الإستثمارات المشتركة؛
  - **قروض الإسكان (Housing Loan):** هو قرض موجه أساسا لأعضاء البنك الذين لهم تاريخ إئتمان جيد على الأقل ثلاث سنوات وثلاث دورات متتالية على الأقل من القروض. الحد الأقصى له في حدود 25000 تاكا والحد الأدنى في حدود 5000 تاكا والتسديد للقرض يكون على أقساط أسبوعية موزعة على عدة سنوات (تتراوح ما بين 3 إلى 10 سنوات) ومعدل الفائدة من هذا النوع من القروض هو 8% سنويا.<sup>1</sup>
2. **آلية منح هذه القروض:** تمر عملية منح القروض عبر الخطوات التالية:
- يقدم العضو الراغب في الحصول على قرض بطلبه إلى زملائه في المجموعة والذين يتناقشون في طلبه؛
  - بعدها يتقدم رئيس المجموعة بالطلب شفويا إلى رئيس المركز الذي يعرض الطلب على أعضاء المركز، فإذا تمت الموافقة قام بكتابة طلب قرض باسم العضو ووقعه ثم قدمه لموظف المصرف في الإجتماع الأسبوعي للمركز؛
  - يقوم الموظف بتحرير نموذج رسمي لطلب القرض ويقوم بتقديم طلب رئيس المركز والنماذج إلى مدير الفرع والذي يقوم بزيارة للمراكز التي أنت منها الطلبات للتأكد من ملاءمة المبالغ المطلوبة للأغراض المطلوبة للقرض ثم يوصي بالموافقة على الطلبات ويرسلها لمكتب المنطقة لتعرض على مسؤول البرامج هناك و الذي يحق له تخفيض المبالغ المطلوبة أو رفض الطلب كليا، و لا يحق له زيادة المبالغ و بناءا على توصية مسؤول البرامج يعطي مدير المنطقة تفويضه النهائي بصرف القروض ولا تستغرق هذه الإجراءات أكثر من أسبوع؛

<sup>1</sup> مجدي علي سعيد، مرجع سبق ذكره، ص. 114.

## الفصل الثاني: عرض وتقييم لتجربة بنك غرامين في مواجهة الفقر

- بعدها يتم تسليم القروض في مكتب الفرع بحضور اثنين من الشهود مع العضو وعادة ما يكونان رئيس المركز و رئيس المجموعة ويتم سداد القرض على 52 قسطا أسبوعيا مضافا إليها مصاريف إدارية بنسبة 10% تقريبا من قيمة القرض تقسم بالتساوي مع الأقساط الأسبوعية.
- 3. آلية دفع المقترضين لأقساط القرض: اعتمد البنك على أن تكون آلية الدفع على الشكل التالي:<sup>1</sup>
  - أن يكون مكان الدفع في إطار محلي من خلال موظفي البنك المباشرين الذين يقابلون المقترضين كل أسبوع في القرى؛
  - أن تكون العلاقة مع زبائن البنك مبنية على الثقة وأن لا تطبق الإجراءات القضائية في تسوية مشكلات حالات عدم السداد للقروض الممنوحة؛
  - إفتراض الأمانة في كل المقترضين بحيث لا يركز كثيرا على المستندات والوثائق القانونية بين البنك والمقترضين بل يركز على أن تكون الثقة والعلاقات الشخصية هي أساس علاقة البنك بالمقترضين؛
  - التصور دائما أن تعثر أحد المقترضين على السداد ناتج عن ظروف شخصية حالت دون تسديد ما عليه من أقساط اتجاه البنك وأنه على البنك القيام بالمزيد لمساعدة المقترضين على النجاح؛
  - في حالة عدم السداد بسبب مأساة شخصية أو كارثة طبيعية فإن فلسفة البنك تقتضي جعل المقترض يسدد قرضه حتى وإن كان بمعدل بنس واحد فقط في الأسبوع. والمقصود بهذا النظام هو تعزيز إحساس المقترض بضرورة الإعتماد على النفس، ذلك أن الإعفاء من تسديد القرض يمكن أن يقضي على سنوات من العمل الشاق لجعل المقترض يثق بقدراته ويعتمد على نفسه؛
  - يقوم البنك بإقراض مبالغ جديدة لأولئك الذين تصيبهم كوارث طبيعية للبدء بمشروعاتهم من جديد على أن لا تلغى القروض القديمة بل تحول إلى قروض مرنة تسدد بشكل أبطأ وعلى أقساط أصغر.

### الفرع الثالث: مصادر التمويل للبنك.

يمول بنك غرامين أعماله المختلفة من مصادر تمويله داخلية وأخرى خارجية:

#### أولا. مصادر التمويل الداخلية: وتتمثل في:

- رأس مال البنك؛
- الاحتياط والأرباح المحتجزة وغير الموزعة؛
- مصادر تمويلية أخرى.

#### ثانيا. مصادر التمويل الخارجية: تتمثل في:

- الصندوق الدولي للتنمية الزراعية: فقد تلقى البنك قرضا بحوالي 3,4 مليون أمريكي وبمعدل فائدة 3%؛
- بنك بنغلاديش المركزي: تلقى بنك غرامين أموالا كثيرة من طرفه وذلك لعدة سنوات وبأسعار فائدة منخفضة؛

<sup>1</sup> عمران عبد الحكيم ، مرجع سبق ذكره، ص 92.

## الفصل الثاني: عرض وتقييم لتجربة بنك غرامين في مواجهة الفقر

---

- البنوك التجارية: اقترض البنك العديد من الأموال من البنوك التجارية المتواجدة في بنغلاديش لتمويل العمليات المتعددة؛
- بعض الجهات المانحة: كالوكالة السويدية والوكالة النرويجية من أجل التنمية الدولية؛
- المصادر التمويلية الأخرى: تمثلت أساساً في المدخرات المعبأة وهي تشكل أحد أهم مصادر البنك من طرف الأعضاء وغير الأعضاء في البنك وهي تشكل أحد أهم مصادر البنك.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> عبد الحكيم عمران، مرجع سبق ذكره، ص ص 84-85

## الفصل الثاني: عرض وتقييم لتجربة بنك غرامين في مواجهة الفقر

### المبحث الثاني: عرض وتحليل لمساهمة بنك غرامين في مواجهة الفقر.

عمل بنك غرامين على التقليل من حدة الفقر في بنغلادش وما جاورها، لذا سنحاول في هذا المبحث الوقوف على هذه المساهمة.

### المطلب الأول: عرض لمنظومة خدمات التمويل المصغر في بنك غرامين.

يقدم بنك الفقراء مجموعة متنوعة من خدمات التمويل المتناهي الصغر لصالح الفقراء الأعضاء في البنك، تشمل خدمات الإقراض والادخار والتأمين، وتصب كلها في تحسين الوضع المعيشي للفقراء وتحسين نوعية حياتهم من خلال تلبية حاجات الفقراء المتعددة من تعليم وصحة وسكن و اتصالات.

**الفرع الأول: خدمات الإقراض.**

إرتكز نظام الإقراض في بنك غرامين بداية من 2002 على أربعة أنواع من القروض، هي:

- **القرض الأساسي:** هو من أهم أنواع القروض بالنسبة لبنك غرامين و هو موجه لكل أعضاء البنك في إطار تمويل المشروعات المدرة للدخل؛
- **قروض الإسكان:** هي قروض موجهة لتمويل أعضاء بنك غرامين من أجل بناء مساكن جديدة أو تهيئة المساكن القديمة؛
- **القرض المرن:** هو عبارة عن قرض أساسي أعيدت جدولته تبعاً لظروف المقترض التي يمر بها و هو يسمح للمقترض بتخفيض الأقساط المستحقة على المقترض و الخاصة بالقرض الأساسي بمعنى أنه لا يتحصل المقترض على قرض جديد بإستثناء ما يمكن أن يتحصل عليه بعد 6 أشهر من الإنتقال للقرض المرن ؛
- **قروض التعليم العالي:** هي قروض موجهة لتوفير فرص التعليم العالي لأبناء أعضاء بنك غرامين الموهوبين.

حيث يقوم البنك بتقديم خدمات الإقراض لعدة شرائح من الفقراء لاستعمالها في عدة مجالات منها إحداث المشروعات الاقتصادية الصغيرة المدرة للدخل، بناء و تحسين المسكن، وتقديم المنح الدراسية لأبناء الأعضاء في البنك، فضلا عن تقديم قروض للاستفادة من خدمات الاتصالات السلكية واللاسلكية. كما يقدم البنك خدمات الإقراض للأعضاء المتسولين أو كما يسميهم البنك المكافحين.<sup>1</sup>

وتمثلت أبرز برامج البنك في مواجهة الفقر في:

**أولا. برنامج المتسولين والأعضاء:** أنشأ بنك غرامين برنامجا خاصا بالمتسولين عام 2002 وانضم إليه أكثر من 111398 متسولا وقد خصص له مبلغ 16015 مليون تاكا بحلول عام 2011، وتم صرف 79% من هذا المبلغ المخصص بقيمة 12785 مليون تاكا وأصبح. ونتج عن ذلك أن أصبح

<sup>1</sup> محمد اليامين موساوي ، مرجع سبق ذكره، ص 155.

## الفصل الثاني: عرض وتقييم لتجربة بنك غرامين في مواجهة الفقر

19735 متسولا قادرا على كسب لقمة العيش وتحولوا إلى باعة. كما شكل 9788 متسولا جماعات وانضموا بصفة رسمية للبنك. وقام البنك بفتح حسابات لهؤلاء المتسولين من أجل المدخرات الشخصية.

**ثانيا. برنامج إسكان الفقراء:** بدأ البنك بتقديم قروض للإسكان سنة 1984، بحيث أصبح هذا القرض نقطة جذب جيدة للمقترضين، يبلغ الحد الأقصى لمبلغ الحصول عليه 25000 تاكا (354 دولار) ويسدد على خمس سنوات على أقساط أسبوعية سعر الفائدة هو 8% ويشترط للحصول عليه أن يكون عضوا في البنك، إذ يحصل العضو بعد عامين من العضوية على قيمة 650-750 تاكا لإصلاح السكن، وبعد 3 سنوات من العضوية يتحصل على قرض للإسكان يتراوح ما بين 13000 تاكا و25000 تاكا.<sup>1</sup>

**ثالثا. برنامج قروض المشاريع الصغيرة:** يتسم بعض المقترضين بميزة الحركية عند مباشرة أعمالهم وذلك راجع لعدة عوامل منها القرب من السوق، هؤلاء الأعضاء يكونون ذوي خبرة. ولمسايرة هذه الحركية يقوم بنك غرامين بتقديم حجم قروض أكبر عند الطلب، وقد تستخدم هذه القروض في شراء شاحنات، مضخات الري، سيارات النقل، سفن لصيد الأسماك.

**رابعا. برنامج المنح الدراسية:** يتم إعطاء المنح الدراسية للطلاب الفقراء سنويا، مما أدى إلى ارتفاع عدد الطلبة من المقترضين من بنك غرامين، مع منح الأولوية للبنات لتشجيعهن على البقاء في فصولهن الدراسية. كما يتم منح الطلاب الذين ينجحون في الوصول إلى مستوى عالي من التعليم قروضا تغطي الرسوم الدراسية والمصاريف المدرسية الأخرى.

**خامسا. برنامج المعاشات التقاعدية للمقترضين:** هو برنامج اختياري موجه لشريحة الكبار في السن والذين يخافون من مستقبلهم نظرا لعدم قدرتهم على العمل والكسب، لذا قام البنك بإنشاء صندوق معاشات تقاعدية للشيخوخة ونال هذا الصندوق شعبية كبيرة. ويشترط هذا البرنامج على كل مقترض ادخار مبلغ صغير قدره 50 تاكا (0.68 سنتا) في كل شهر على مدى 10 سنوات.

**سادسا. برنامج بث روح المشاركة:** يضم هذا البرنامج 17 نوعا مختلفا من الورش الخاصة بالمقترضين و90% منها يتم على مستوى الفروع. يتم تنظيم 250 ورشة كل سنة على مستوى كل قطاع، وتتراوح مدة الورشة بين يوم وسبعة أيام، وتشكل النساء ثلاثة أرباعها. كما تعقد الورشة في الفرع الواحد مرة كل عامين ويشرف عليها مسؤول التنمية الاجتماعية والهدف من هذا البرنامج هو رفع المعنويات وبناء الثقة ونقل المعلومات والخبرات وتبادلها.

**سابعا. برنامج إعادة التأهيل بعد الكوارث:** يتضمن هذا البرنامج ما يلي:

- تأمين الاحتياجات الغذائية من خلال قرض للمخزون الغذائي بقيمة 300 تاكا وتسدد في أقساط اسبوعية؛

<sup>1</sup> فطيمة حاجي، إشكالية الفقر في الجزائر في ظل البرامج التنموية للجزائر للفترة 2005-2014، رسالة شهادة دكتوراه علوم في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة محمد خيضر (بسكرة)، الجزائر، 2013-2014، ص.109.

## الفصل الثاني: عرض وتقييم لتجربة بنك غرامين في مواجهة الفقر

- قروض لاستعادة رؤوس الاموال تصل الى 2000 تاكا للعضو مع تجميد المصاريف على القروض غير المسددة، وتسدد قيمة القرض على أقساط أسبوعية لا تقل عن 10 تاكا في الأسبوع.

**ثامنا. برنامج قروض هاتف القرية:** من خلال منح قروض لأعضاء البنك لشراء أو كراء هواتف نقالة توفرها مؤسسة غرامين تيليكوم بهدف توفير خدمات الاتصال اللاسلكية لمصلحة الفقراء في ريف بنغلادش. بلغت القروض الممنوحة بموجب هذا البرنامج 2.037.241 قرض بحلول سنة 2019، حيث استعملت هذه القروض في حيازة هواتف وفك العزلة عن الفقراء.<sup>1</sup>

### الفرع الثاني: خدمات الإيدار.

على الرغم من الدخل المتواضع الذي يكسبه الفقراء من خلال مشاريعهم المصغرة إلا أن البنك يشجع للفقراء الأعضاء على الادخار من خلال ثلاثة حسابات ادخار إجبارية وهي الحساب الشخصي، الحساب الخاص وحساب المعاش. كما يسمح للفقراء غير الأعضاء بفتح حسابات ادخار في البنك. ويقدم البنك معدلات فائدة جذابة جدا للودائع تتراوح ما بين 8.5 و12% سنويا، الأمر الذي ساهم في الرفع من قيمة مدخرات الفقراء لاستعمالها وقت الحاجة وتقيها من التعرض للأزمات. تعد فخدمات الادخار تعد من أهم الخدمات التي يوفرها البنك للفقراء الذين يبحثون عن مكان آمن لمدخراتهم، وقد ساهم ذلك في غرس ثقافة الادخار لدى الفقراء، ومن آليات تشجيع البنك على الادخار هي إنشاء حسابات الادخار التالية:<sup>2</sup>

**أولاً. حسابات الإيدار الشخصي:** هي عبارة عن حسابات شخصية غير مقيدة الإستخدام وهي أيضا حسابات ادخارية إجبارية بحيث يقطع بشكل إجباري معدل 2.5% من قيمة كل قرض يستلمه الشخص المقترض. على أن يتم دفع مبلغ (5) تاكا أسبوعيا بالنسبة للأشخاص الذين تقل قروضهم عن 15 ألف تاكا أو يدفع الشخص المقترض مبلغ 50 تاكا أسبوعيا بالنسبة للأشخاص الذين تفوق قروضهم مبلغ 100 ألف تاكا. وتبلغ معدلات الفائدة ضمن حسابات الادخار الشخصي حوالي 8.5%. وتوضع الفوائد في نهاية كل سنة في تلك الحسابات الادخارية. للإشارة فإن الحث على عملية الادخار تبدأ في خلال فترة التدريب لأعضاء المجموعة على مبادئ وآليات عمل البنك ضمن إطار مراحل الاعتراف بالمجموعة كمرحلة أولية للتعامل مع البنك مستقبلا.<sup>3</sup>

**ثانياً. حسابات الإيدار الخاص:** هي حسابات ادخارية خاصة شخصية للأفراد بحيث يمكن السحب منها مرة واحدة في كل 3 سنوات كما يسمح بالسحب منها في الحالات الطارئة في حدود أن يبقى الرصيد لا يقل عن 2000 تاكا. ويتم تغذية الحساب من خلال ما يقطعه البنك إجباريا 2.5% من قيمة كل قرض يستلمه الشخص المقترض وتبلغ معدلات الفائدة نسبة 8.5%، وتوضع في نهاية كل سنة في تلك

<sup>1</sup> فطيمة حاجي ، مرجع سبق ذكره، ص ص 109-111.

<sup>2</sup> عمران عبد الحكيم ، مرجع سبق ذكره، ص 93.

## الفصل الثاني: عرض وتقييم لتجربة بنك غرامين في مواجهة الفقر

الحسابات. يمكن استخدام الأموال المجمعة والمدخرة بما فيها الفوائد المترتبة عنها في شراء أسهم بنك غرامين المعروضة للشراء لأعضاء البنك حتى يصبحوا مساهمين في رأس مال البنك، كما يمكن من جانب آخر استخدام أرصدة هذه الحسابات في سداد قروض الأفراد في حالة قرارهم بالخروج من المجموعة التي ينتمون لها.

**ثالثا. صندوق معاشات غرامين:** هو من الأوعية الادخارية التي أحدثها بنك غرامين، وبدأ العمل به شهر فيفري من سنة 2000. وكان الهدف من تقديم هذه الخدمة المالية، جعل أعضاء البنك يدخرون من أجل مرحلة التقاعد. والأعضاء المعنيون بهذا الادخار هم الأعضاء الذين تتجاوز قيمة قروضهم (8) آلاف تاكا. حيث يضع كل شخص مقترض ضمن هذا الحساب الادخاري مبلغا شهريا ثابتا ( ما بين 50 الى 100 تاكا حسب قيمة قروض الشخص المقترض)، لمدة 5 أو 10 سنوات، ويعد هذه السنوات يدفع لصاحبه كامل المبلغ مع الفوائد المترتبة على تلك المبالغ عن كامل المدة دفعة واحدة أو في شكل عائد شهري. وتبلغ معدلات الفائدة ما بين 10% بالنسبة لحسابات 5 سنوات ومعدل 12% بالنسبة لحسابات 10 سنوات.

**رابعا. حسابات ادخارية اختيارية أخرى:** وهي مقدمة للأشخاص الأعضاء في البنك أو من غير الأعضاء ومن تلك الحسابات الادخارية:

- حسابات الادخارات الثابتة، بقيمة لا تقل عن 1000 تاكا لمدة سنة الى 3 سنوات بمعدل فائدة يتراوح ما بين 8.75% و 9.5% وفقا لمدة الادخار الثابت؛
- حساب الادخار المعروف باسم "ضاعف أموالك في مدة 7 سنوات"، بحيث تبلغ قيمة الادخار الأدنى 1000 تاكا لمدة 7 سنوات وبمعدل فائدة يساوي 10.40%.
- حساب الادخار الثابت مع عائد شهري بقيمة لا تقل عن 20 ألف تاكا لمدة 5 سنوات الى 10 سنوات بمعدلات فائدة تكون حسب عدد السنوات.<sup>1</sup>

### الفرع الثالث: خدمات التأمين.

ابتكر بنك غرامين التأمين المصغر لضمان تسديد القروض التي يتحصل عليها الفقراء في حالة وفاتهم، حيث يقوم نظام التأمين المتبع من قبل البنك على منهجية بسيطة تقوم على إيداع المقترض في حساب صندوق التأمين مبلغ يقدر ب3% من قيمة القرض الجاري و ذلك مرة واحدة في السنة، وفي حالة عدم إقتراض مبالغ أخرى لا يطلب من المقترض إيداع أقساط أخرى لأكثر من سنتين، وفي حالة وفاة أحد المقترضين يتم تسديد ما عليه من قروض وما ترتب عليها من فوائد، كما تتلقى أسرته قيمة ما أودعه من مدخرات في هذا الصندوق. ويقدم صندوق التأمين خدمات التأمين على الحياة لأسر

<sup>1</sup> عبد الحكيم عمران ، مرجع سبق ذكره، ص. ص 93-94.

## الفصل الثاني: عرض وتقييم لتجربة بنك غرامين في مواجهة الفقر

الأعضاء في البنك المتوفين، ويتم تقديم هذه الخدمة دون دفع أقساط تأمين على الحياة، فكون الأعضاء مساهمين في رأس مال البنك يجعلهم يستفيدون من خدمات التأمين على الحياة.<sup>1</sup>

**المطلب الثاني: عرض وتحليل لحصيلة بنك غرامين في تمويل الفقراء.**

سنحاول من خلال هذا المطلب استعراض حصيلة تجربة بنك غرامين في توفير خدمات التمويل المصغر للفقراء ومدى استفادتهم من تلك الخدمات وانعكاسها على تحسين مستواهم المعيشي.

**الفرع الأول: تطور عدد الأفراد العاملين:**

عرف عدد الافراد العاملين تطورات مهمة ومستمرة كما تبرزه معطيات الجدول التالي:

الجدول رقم ( 06): تطور عدد الأفراد العاملين في بنك غرامين في الفترة (2010-2020).

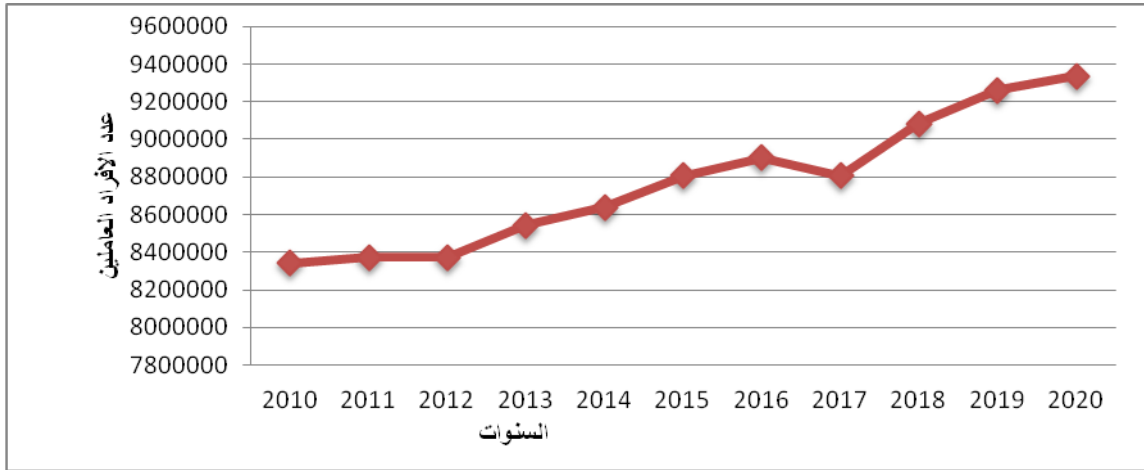
الرجال	النساء	عدد الأفراد (مليون)	السنوات
301215	8039408	8340623	2010
324437	8046561	8370998	2011
319359	8054534	8373893	2012
323647	8220330	8543977	2013
323239	8316986	8640225	2014
307772	8499007	8806779	2015
307733	8593877	8901610	2016
298913	8635961	8806779	2017
303131	8781372	9084503	2018
299536	8960640	9260176	2019
300412	9036435	9336847	2020

Source: Grameen Bank, annual report 2010-2020.

حيث كان أغلب العمال في البنك من فئة النساء حيث بلغت نسبة 95% ما أدى إلى التخفيض من نسب البطالة في البلاد والرفع من التشغيل واليد العاملة في مختلف قرى بنغلاديش.

ولتبسيط هذا الجدول قمنا بتحويله إلى الشكل التالي:

الشكل رقم(03): تطور عدد الأفراد العاملين في الفترة (2010-2020).



**المصدر:** تم إعداد الشكل اعتماداً على معطيات الجدول رقم ( 06).

<sup>1</sup> محمد اليامين موساوي ، مرجع سبق ذكره، ص. 162.

## الفصل الثاني: عرض وتقييم لتجربة بنك غرامين في مواجهة الفقر

نلاحظ من معطيات الشكل والجدول أن عدد الأفراد العاملين يتزايد سنويا ليتجاوز 9 ملايين فرد عامل في مختلف قرى بنغلادش.

### الفرع الثاني: تطور عدد القرى المغطاة بخدمات بنك غرامين في الفترة 2010-2020.

توسعت فروع غرامين في الكثير من قرى بنغلادش ولتضم حوالي 40 منطقة، والجدول التالي يوضح التطور المسجل في عدد القرى التي تغطيها خدمات التمويل المصغر لفروع بنك غرامين:

### الجدول رقم ( 07 ): عدد القرى المغطاة بخدمات بنك غرامين في الفترة 2010-2020

السنوات	عدد القرى المغطاة
2010	81375
2011	81380
2012	81386
2013	81389
2014	81390
2015	81392
2016	81395
2017	81400
2018	81677
2019	81678
2020	81678

**Source** :www.Grameen Bank.org(Annual report 2010-2020). Le (25/03/2022.15.00)

نلاحظ أن البنك قد قام بتغطية أكثر من 40 منطقة قرية نذكر منها: رانجبور، باريشال، كومبلا، شيتاجونغ، شانديبور، راجشاهي، شربور....لنلاحظ تحسنا كبيرا في المستوى المعيشي للعديد من عائلات هذه القرى المغطاة.

### الفرع الثالث : تطور عدد الفقراء المقترضين من بنك غرامين.

عرف عدد الفقراء المستفيدين من تمويلات بنك غرامين تطورات مهمة وعبر مخلف القرى المغطاة من قبل

البنك، والجدول التالي يمثل هذه التطورات:

## الفصل الثاني: عرض وتقييم لتجربة بنك غرامين في مواجهة الفقر

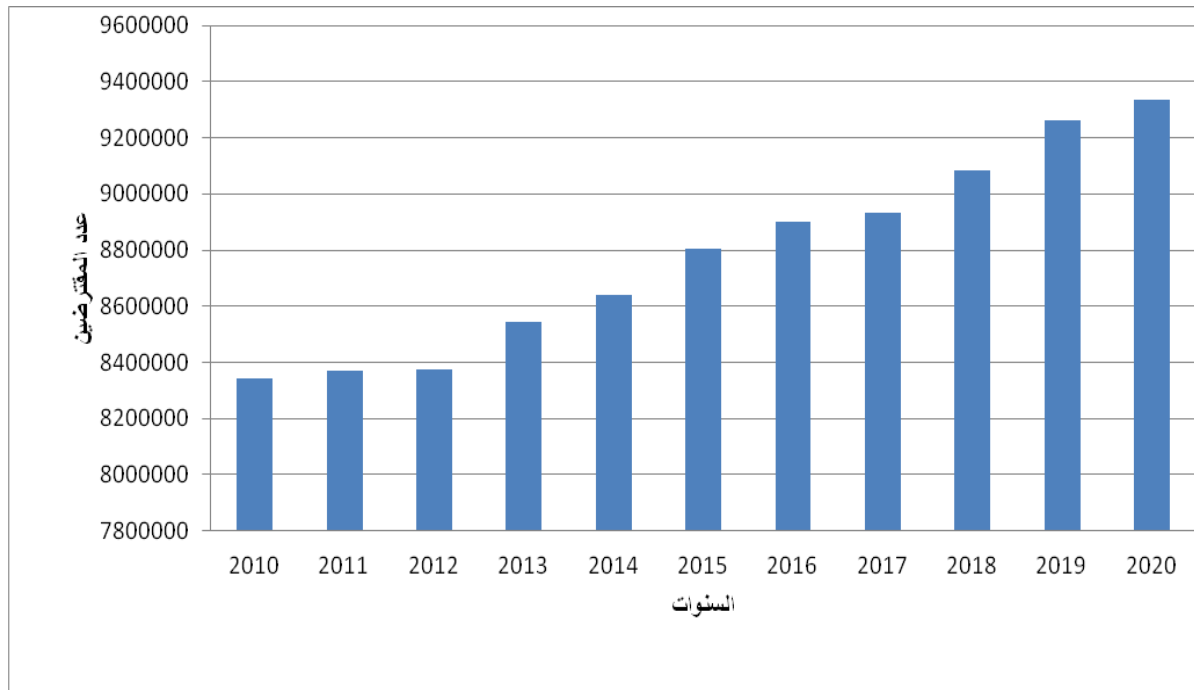
الجدول رقم(08): تطور عدد الفقراء المقترضين من بنك غرامين في الفترة (2010-2020).

عدد المقترضين	السنوات
8340623	2010
8370998	2011
8373893	2012
8543977	2013
8640225	2014
8806779	2015
8901610	2016
8934874	2017
9084503	2018
9260176	2019
9336847	2020

**Source** :www.Grameen Bank.org(Annual report 2010-2020). Le (25/03/2022.15.00)

تظهر معطيات الجدول أن النسبة الغالبة من المستفيدين هي فئة النساء بنسبة 96% نظرا لأن النساء هي من تتحمل الفقر داخل العائلة وتقوم برعاية الأطفال، فتعمل من أجل تحسين مستوى معيشة الأسرة. ولإبراز هذه التطورات بشكل أفضل يمكن عرضها من خلال الشكل الموالي:

الشكل رقم(04): تطور عدد الفقراء المقترضين من بنك غرامين في الفترة (2010-2020).



المصدر: من اعداد الطالبتان انطلاقا من معطيات الجدول رقم (08).

نلاحظ من معطيات الجدول والشكل تزايد عدد المقترضين بشكل تدريجي لتصل لأكثر من 9 ملايين مقترض في الفترة 2018-2020 ، نظرا لسهولة إجراءات القروض في البنك.

## الفصل الثاني: عرض وتقييم لتجربة بنك غرامين في مواجهة الفقر

### الفرع الرابع: تطور مبالغ القروض الممنوحة للفقراء.

اختلفت وتعددت أنواع القروض الممنوحة من طرف البنك والجدول الموالي يبرز ذلك:  
الجدول رقم (09): تطور مبالغ القروض الممنوحة من قبل بنك غرامين للفقراء حسب مختلف أنواعها في الفترة (2010-2020).

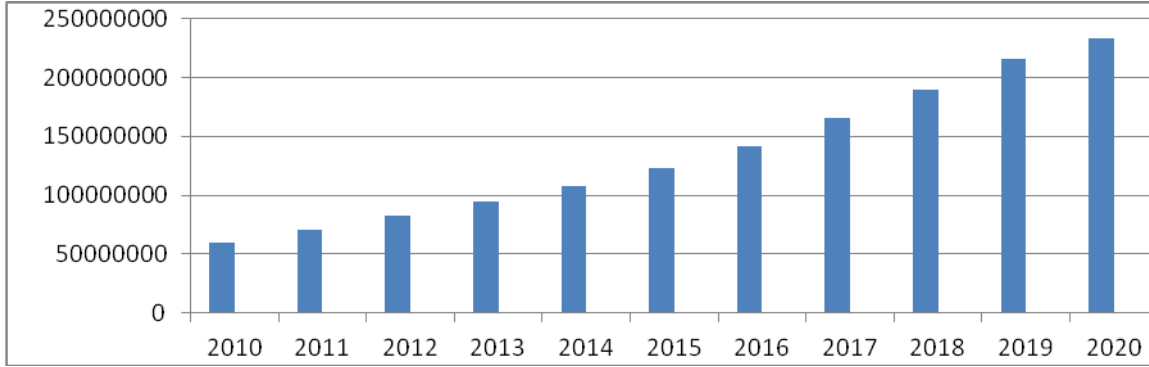
أنواع القروض	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020
قروض أساسي	43781548	54255785	65677867	77952286	77952286	105482959	124069889	1473700	1717525	1968806	2142686
قروض مرن	1435507	1750233	2121348	2412701	2412701	3094892	3223436	33214	35136	37195	37663
قروض مستحق	6663445	7532546	8032146	8438491	8438491	9642228	11824358	144497	153598	156721	142019
قروض اسكان	897803	902553	905244	907981	907981	910816	936208	10028	10873	11828	12249
قروض أخرى	13331204	13391433	13456426	13490546	13490546	13529607	11824358	135489	135705	135786	135848
المجموع	66109507	77832550	88284031	103202005	103202005	132660502	151878249	1796928	2052837	2310336	2470465

(Source :www.Grameen Bank.org(Annual report 2010-2020). Le )25/03/2022.15.00

تبرز معطيات الجدول أن قيمة القروض في تزايد كل سنة لتبلغ سنة 2020 مبلغ تجاوز 2 مليون دولار وأن معظم القروض الممنوحة مقدمة لفئة النساء لأن إستراتيجية البنك تركز على العنصر النسوي، مما قلل من إعتمادهن على أزواجهن وحسن ظروف المعيشة وحسن في تطور المعايير الغذائية والمعيشية لأطفالهن. ويمكن إبراز التزايد المسجل في مبالغ القروض الإجمالية من خلال الشكل التالي:

## الفصل الثاني: عرض وتقييم لتجربة بنك غرامين في مواجهة الفقر

الشكل رقم (05): تطور مبالغ القروض الممنوحة من قبل بنك غرامين للفقراء حسب مختلف أنواعها في الفترة (2010-2020)



Source :www.Grameen Bank.org(Annual report 2010-2020). Le (25/03/2022.17.00)

حيث بلغت قيمة القروض نهاية 2010، مبلغ 59.446.061 مليون دولار، وتجاوزت مختلف القروض في سنة 2020 مبلغ 232.844.599 مليون دولار. وهذا ما أدى للزيادة في نسبة نمو القروض بنسبة 89.28%. وبلغ متوسط صرف القروض خلال هذه الفترة 13.66%.

وتم منح هذه القروض للمشاريع الصغيرة بمختلف أنواعها، غير أن المشاريع الزراعية والتجارية جاءت في الصدارة مقارنة بغيرها من المشاريع، والشكل التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم (10):حجم التمويل الممنوح المشاريع الصغيرة الممنوحة للفقراء حسب القطاع سنة 2020

المبلغ (مليون/دولار)		نوع المشاريع الصغيرة
إناث	ذكور	
5643472434	219780767	التجهيز والتصنيع
1553466294	477453092	الزراعة
4781680513	188369783	تربية المواشي
841580313	34573321	الخدمات
9506935065	359730068	التجارة
568170514	14711099	باعة الأرصفة
4315887279	254749574	أصحاب المحلات
42741740116		المجموع

Source :www.Grameen Bank.org(Annual report 2020). Le (25/03/2022.17.15)

يلاحظ أن النصيب الاوفر للقروض كان من نصيب الزراعة بنسبة 42%، وذلك راجع لان معظم المقترضين هم من مناطق ريفية ومناطق فقيرة ولا يملكون مؤهلات علمية. ثم التجارة بنسبة 21% لتليه التجهيز والتصنيع بنسبة 12% وأصحاب المحلات 11% ثم اخيرا بنسبة ضئيلة جدا باعة الارضية 1% .

## الفصل الثاني: عرض وتقييم لتجربة بنك غرامين في مواجهة الفقر

وكانت هذه المشاريع عبارة عن أعمال يدوية بطرق بدائية وبسيطة وكانت المبالغ الكبرى تحظى بها النساء لتصل أو تتجاوز 4 ملايين دولار وكانت هناك خدمات مخصصة للنساء واخرى للرجال نذكر منها:<sup>1</sup>

### 1. الأعمال المخصصة للرجال: تشمل:

- صنع معدات زراعية (Agriculture equipments making)؛
- زرع البطاطا (potato cultivation) ؛
- زرع الخضار (vegetable cultivation) ؛
- تسمين الابقار (من أجل إنتاج حليب أكثر) (cow fattening) ؛
- الزراعة (plantation) ؛
- الفلاحة (farming) ؛
- تجارة الأسماك (fish trading) ؛
- أعمال الخيزران (bamboo works) ؛
- محلات ملابس (cloths shop) ؛
- تهيئة الأرض للزراعة (land preparation).

### 2. الأعمال المخصصة للنساء: وتشمل:<sup>2</sup>

- حلب الأبقار (milch cow) ؛
- صنع معدات زراعية (agriculture equipments making) ؛
- إستئجار الأراضي (land lease) ؛
- أنشطة تجارية متنوعة (miscellaneous business) ؛
- أعمال الخيزران (bamboo works) ؛
- إصلاح المنازل (house repairing) ؛
- محل بيع أدوات مكتبية (stationery shop) ؛
- محلات ملابس (cloths shop) ؛
- تجارة ملابس (cloths trade).

### الفرع الخامس: تطور قروض التعليم العالي الممنوحة للفقراء.

تم إنشاء هذا البرنامج سنة 1997 من أجل تحفيز الطلاب على الدراسة و التحصل على درجات عالية، فقد تم توزيع 54664 قرض بقيمة 391.753 مليون دولار بحلول 2020. وتوزعت هذه القروض على النحو التالي:

<sup>1</sup> [www.grameenbank.org](http://www.grameenbank.org), annual report 2020, p39. consulté le( 2022/03/26, 13.50)

<sup>2</sup> [www.grameenbank.org](http://www.grameenbank.org), opp, p 40 consulté le( 2022/03/26, 14.00)

## الفصل الثاني: عرض وتقييم لتجربة بنك غرامين في مواجهة الفقر

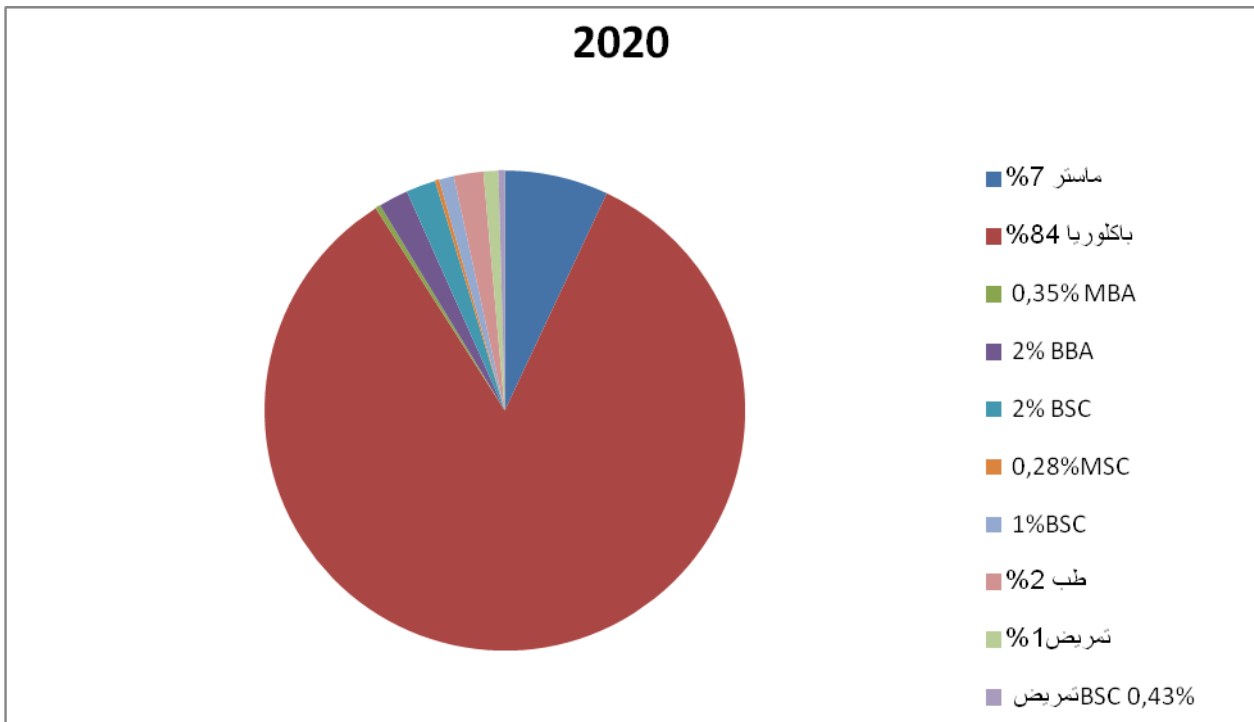
الجدول رقم( 11 ): توزيع قروض التعليم العالي خلال سنة 2020

الدرجة	العدد	المبلغ(مليون /دولار)
ماستر	3650	17947
بكالوريا(درجة جيدة جدا)	46036	323034
MBA	191	1153
BBA	876	6069
هندسةBSC	1249	7875
زراعة MSC	155	876
زراعةBSC	758	4808
الطب	902	8235
التمريض	610	17002
BSC التمريض	237	4754
المجموع	54664	391753

[www.grameenbank.org,annualreport2020,p39](http://www.grameenbank.org,annualreport2020,p39). consulté le ( 2022/03/26, 13.50)

لقد منحت الأولوية للمتصلين على البكالوريا بدرجة جيدة جدا، حيث بلغت قروضهم 323.034 مليون دولار، ليأتي بعدها التمريض بمبلغ 17.002 مليون دولار. فهذه القرى بحاجة لإطارات ومتقنين للنهوض باقتصاديات هذه البلاد والتحسين من أوضاع معيشتهم.ويمكن ابراز توزيع هذه القروض من الشكل التالي:

الشكل رقم ( 06 ): توزيع قروض التعليم العالي خلال سنة 2020



**Source** :[www.Grameen Bank.org,annualreport2020,p26](http://www.Grameen Bank.org,annualreport2020,p26) consulté le ( 2022/03/27, 13.50)

## الفصل الثاني: عرض وتقييم لتجربة بنك غرامين في مواجهة الفقر

الفرع السادس: تطور برنامج المنح الدراسية.

أنشئ هذا البرنامج سنة 1999 من أجل تطوير الأطفال الموهوبين في القرى الفقيرة المختلفة، وقد ركز البنك على تعليم الفتيات، لذا فإن أكبر المنح وجهت إليهن، أي 50 % من مجموع المنح للإناث و50%الباقية وجهت للذكور حسب الأداء الكلي ، والجدول التالي يبين ذلك:

الشكل رقم(12):جدول توزيع المنح الدراسية بالنسبة للإناث والذكور سنة 2020.

المجموع	العدد		السنوات
	الإناث	الذكور	
140798	78744	62054	2010
140798	78744	62054	2011
189962	107861	82101	2012
215792	123686	92106	2013
241035	103662	137373	2014
266805	154991	111814	2015
293743	172985	120758	2016
307677	183172	124505	2017
332528	198565	133963	2018
357379	213958	143421	2019
384096	230551	153549	2020

Source :www.Grameen Bank.org,annual report 2020,p30 consulté le( 2022/03/26, 17.00)

يلاحظ أن أكبر مبالغ المنح موجهة لفئة الإناث بإجمالي 230.551 مليون دولار أي أكبر من 96.78%

وذلك من أجل تحفيزهم على مواصلة دراساتهم والوصول لدرجات عالية.

## الفصل الثاني: عرض وتقييم لتجربة بنك غرامين في مواجهة الفقر

**المطلب الثالث: تقييم حصيلته تجربة بنك غرامين.**

لتقييم تجربة بنك غرامين في مجال مكافحة الفقر في بنغلادش كان لابد من الإشارة إلى إيجابيات وسلبات خدمات البنك المقدمة لصالح الفقراء.

**الفرع الأول: إيجابيات التجربة.**

إن أهم ما يشار إليه بخصوص الإيجابيات التي حققها بنك الفقراء في مجال مكافحة الفقر في بنغلادش أنه نجح في تقديم خدمات مصرفية للفقراء المهمشين من النظام المصرفي التقليدي، والذي يعد أهم سبب لوجود هذا البنك. وهذا من خلال:

1. إعماده منهجية مبتكرة لا تركز على الضمانات التقليدية والوثائق القانونية بل على الثقة وتضامن المجموعة؛

2. ساهم أيضا في تمكين المرأة ومشاركتها في العملية الإنتاجية، مما أدى إلى زيادة دخول الأسر الفقيرة وتحسن مستويات المعيشة والرعاية الصحية والتعليم لأفرادها؛

3. تخليص الفقراء أصحاب النشاطات المصغرة المدرة للدخل من جشع مقرضي الأموال وما يفرضونه من معدلات فائدة مرتفعة على القروض الممنوحة للفقراء؛

4. ساهم البنك في إيجاد فرص العمل للذين يعانون من البطالة خاصة ريف بنغلادش؛

5. ولعل أهم نقطة إيجابية التي تحسب على بنك الفقراء هو الحث على التكافل والتضامن بين الفقراء من خلال العمل في مجموعات متضامنة ومتكافلة ومساعدتهم في تنظيم أنفسهم من خلال عمل مؤسسي يمكنهم فهمه وإدارته، ويظهر ذلك من خلال الأهمية التي يوليها بنك الفقراء للمجموعة المتضامنة التي تعد اللبنة الأساسية المكونة لمنظومة عمله المصرفي، كل هذا مكن الملايين من الفقراء من تحطى عتبة الفقر مما جعل البنك الدولي يعتبره كرائد في محاربة الفقر ليصبح نموذجا يحتذى به في كثير من الدول النامية و المتقدمة؛

6. إرتكز بنك غرامين على الإقراض متناهي الصغر وبعض الخدمات غير المالية المقدمة لفائدة المقترضين؛

7. إسهام بنك الفقراء إسهاما رياديا في الحد من الفقر في بنغلادش جعله بمثابة نموذج للتمويل متناهي الصغر على الصعيد العالمي لتمتعه بمجموعة من الخصائص القياسية سمحت له بتقديم مجموعة متنوعة من الخدمات المالية المتناهي الصغر أهمها خدمات الإقراض والادخار والتأمين؛

8. بلغ حجم القروض المقدمة من قبل البنك منذ نشأته الى غاية 2021 حوالي 29.56 مليار دولار عرفت نسبة سداد قاربت 95.17%. كما قدر رصيد صندوق التأمين المتناهي الصغر 191.15 مليون دولار، حيث قام البنك بتسديد 111,33 مليون دولار ناتجة عن وفاة 575278 مقترض الى غاية سنة 2021؛

## الفصل الثاني: عرض وتقييم لتجربة بنك غرامين في مواجهة الفقر

9. ساهم بنك الفقراء في غرس ثقافة الادخار المتناهي الصغر لدى الفقراء حيث بلغت إجمالي الودائع والمدخرات للفقراء في البنك 2.6 مليار دولار الى غاية 2019؛<sup>1</sup>
10. هو أول بنك في العالم يقوم على توفير رؤوس أموال للفقراء؛
11. يعتبر من التجارب الناجحة في الإقلال من الفقر والذي يقوم على فلسفة معاكسة للفلسفة التي تنتهجها البنوك التجارية؛<sup>2</sup>
12. هذه التجربة جعلت العديد من الدول تود اتباع نفس نهج بنك غرامين.
13. ساعد برنامج القروض المتناهية الصغر الفقراء على تأمين أنفسهم ضد الأزمات المالية عن طريق إمتلاك الأصول كما تتيح لهم الفرصة في تعدد مصادر الدخل للفقراء؛
14. زيادة الاستهلاك، وهي من التأثيرات الإيجابية لبرامج البنك، فقد وجد أحد الباحثين في بنغلادش أن لكل 100 تاكا أقرضت لإمرأة من المقترضات فقد زاد إجمالي الإنفاق داخل المنزل 18 تاكا، وهو ما يعني أن الفقراء الذين يعيشون على حافة الفقر يستطيعون أن يحسنوا من إنفاقهم واستدامة هذه الزيادة في الإنفاق تمكن الأسرة من تبني خطط أطول لتحسين الدخل و الحياة للأسرة؛
15. زيادة الدخل، فقد أدت برامج القروض المتناهية الصغر إلى زيادة الدخل والتقليل من الفقر حيث يميل المقترضون إلى زيادة دخولهم بمرور الوقت. فعندما تنكسر حلقة الفقر ويبدأ الفقراء في تحقيق دخل ثابت يميل العديد منهم إلى الدخول في استثمارات تساعد في زيادة دخولهم، حيث تمكن 21% من أعضاء بنك غرامين من إخراج أنفسهم من دائرة الفقر بعد مرور 4 سنوات من انضمامهم للبرنامج (حسب تقديرات بنك غرامين)؛
16. تشجيع التجمعات الإنتاجية الصغيرة، وهي إحدى أهم المميزات التطبيقية لبرنامج القروض المتناهية الصغر للبنك حيث يتم تكوين تجمعات من صناعات حرفية واحدة قريبة من بعضها البعض، بحيث يمكن للقرويين أن يتشاركوا في الخبرات والأيدي العاملة، وهو ما يمكنهم من إنتاج كميات من نفس المنتج وبأسعار منافسة تشجع التاجر على الشراء و تفتح سوقا للمنتج.<sup>3</sup>
- كل هذه النجاحات مكنت البنك من الحصول على العديد من الجوائز نذكر منها:<sup>4</sup>
- ✓ جائزة آغا خان للعمارة (عمارة الفقراء ) سنة 1989؛
  - ✓ جائزة الملك بودوان للتنمية الدولية من بلجيكا سنة 1993؛
  - ✓ جائزة يوم الاستقلال من بنجلاديش سنة 1987؛
  - ✓ جائزة تون عبد الرزاق من ماليزيا سنة 1994؛

<sup>1</sup> عبد الرحمن القري، محمد اليمين موساوي، محمد عبادي، دور التمويل المتناهي الصغر في مكافحة ظاهرة الفقر في الدول النامية- دراسة مقارنة بين الجزائر وبنجلاديش، الجزائر، مجلة أبحاث ودراسات التنمية، العدد02، المجلد08، ديسمبر2021، ص. 182.

<sup>2</sup> حنان قسوم ، بدره بن تومي ، مرجع سبق ذكره ،ص.148.

<sup>3</sup> محمد اليامين موساوي، مرجع سبق ذكره، صص168-169 .

<sup>4</sup> حنان قسوم ، بدره بن تومي ، مرجع سابق، ص129.

## الفصل الثاني: عرض وتقييم لتجربة بنك غرامين في مواجهة الفقر

- ✓ جائزة الإسكان العالمي من المملكة المتحدة سنة 1997؛
- ✓ جائزة غاندي للسلام من الهند سنة 2000؛
- ✓ جائزة بطرسبرغ من الولايات المتحدة الأمريكية سنة 2000؛
- ✓ جائزه نوبل للسلام سنه 2006 مناصفة بين محمد يونس وبنك غرامين.

### الفرع الثاني: سلبيات التجربة.

- على الرغم من إيجابيات ونجاحات التجربة، غير أنها انطوت على مجموعة من السلبيات، نذكر منها :
1. اعتماده على حافظة من المنتجات المالية القائمة على نظام الفائدة الربوية، ما أدى إلى عزوف شريحة كبيرة هم فقراء بنغلاديش المسلمين عن الخدمات التي يقدمها البنك؛
  2. القروض بدون ضمانات تعرضت لتفقد شديد لان بقية البنوك تعمل على اساس الضمانات بمختلف انواعها؛<sup>1</sup>
  3. عدم انخراط مؤسسات البنك ودراسة السوق جيدا من أجل تحسين خدماتهم؛
  4. يعد التركيز الشديد على الاستدامة بسرعة واحدة من أكبر المعوقات أمام خدمة شديدي الفقر لأن هذا يشجع مؤسسات بنك القرية ضمنا على أن توسع نشاطها في السوق الاعلى (أقل فقرا)؛
  5. فشل عملية تطوير المنتج في حالة عدم تقديم مؤسسات بنك القرية التدريب اللازم للفريق الميداني حول كيفية تنفيذ الخدمة وعدم مكافأتهم في حاله نجاحهم في بيعها؛
  6. عدم وجود تحفيزات وتشجيعات لخلق أفكار جديدة؛<sup>2</sup>
  7. أن معدل سعر الفائدة السائد البنك بسيط وأقل من السعر الحكومي، مما يؤدي به الى تفويت المصرف تحقيق أرباح من الممكن ان تساهم في تحقيق أهدافه الاجتماعية والاقتصادية؛
  8. سعر الفائدة على الودائع هو أكبر مصدر للتكاليف بنسبة 36 %؛<sup>3</sup>
  9. استيلاء الرجل على القرض عن طريق المرأة، وهي مشكلة شائعة حيث يستغل الرجل المرأة في الحصول على قرض مالي (قليل الفائدة نسبيا) قد يستخدم أو لا يستخدم في إفادة العائلة وفي كل الأحوال لا تستفيد منه المرأة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بينما تظل مسؤولة عن سداه؛
  10. تعميق الاعتماد على الإقراض، و هي إحدى السلبيات لبرامج القروض المتناهية الصغر، فنسبة الفوائد العالية لسداد الدين وتعدد القروض لنفس المستفيد وقلة عدد من يغادر البرنامج من المستفيدين، إنما يعكس اعتماد المستفيدين كليا على القروض خلافا لما هو مطلوب، وهو تحقيق الاعتماد على النفس والقدرة على زيادة الدخل بحيث لا يحتاج الفقير إلى الاقتراض مجددا.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> عبد الرحمان القرني، محمد اليمين موساوي، محمد عبادي، مرجع سبق ذكره، ص 183.

<sup>2</sup> كريج تشرشل، مادلين هيرتشلاند وآخرون ،اتجاهات جديدة في تمويل مكافحة الفقر: إعادة النظر في نظام بنك القرية، شبكة تعليم ودعم المشروعات الصغيرة، الوم 2002، ص. ص 86-105.

<sup>3</sup> يوسف الفكي عبد الكريم ،مرجع سبق ذكره، ص.31.

<sup>4</sup> محمد اليامين موساوي ، مرجع سبق ذكره، ص ص 169-170.

## الفصل الثاني: عرض وتقييم لتجربة بنك غرامين في مواجهة الفقر

### المطلب الرابع : الدروس المستفادة من التجربة

بعد النجاح الكبير الذي حققته هذه التجربة والتي انطلقت بفكر جديد يحتذى به في التخفيف من حدة الفقر، استحق بنك غرامين أن يكون مثالا سواء على المستوى المحلي وذلك بعمل البنك على مدى أوسع من العمل التنموي الذي يخدم الاقتصاد البنغالي كما يخدم الفقراء أيضا أو على المستوى العالمي، وذلك من خلال تبني سياسة بنك غرامين لمكافحة الفقر ومساعدة الفقراء.

### الفرع الأول: آفاق وتوسعات التجربة محليا وعالميا.

عرف تجربة بنك غرامين العديد من التوسعات على المستويين المحلي والعالمي:

أولا. على المستوى المحلي: عرفت هذه التجربة ظهور المؤسسات التالية:

1. مؤسسة غرامين كريشي : ظهرت هذه المؤسسة عام 1991، وتعمل في انتاج المحاصيل والبذور والألبان والدواجن وعسل النحل ونقل التكنولوجيا وتنمية المرأة الريفية ، تسويق المنتجات الزراعية المختلفة؛

2. مؤسسة غرامين أوج : تأسست كشركة غير هادفة للربح بهدف احياء صناعة الغزل اليدوي وإدارتها بطريقة حديثة حيث تصبح المنسوجات اليدوية البنغالية موجهة للتصدير وقد قامت بتصدير 13 مليون من المنسوجات اليدوية القطنية إلى كل من أوروبا وأمريكا الشمالية؛

3. غرامين موتشو: تأسست سنة 1994 بهدف العمل على انتاج ونقل وتخزين وتسويق الاسماك اضافة إلى تخطيط وتنظيم المزارع السمكية صناعيا وتجاريا على أساس استثماري؛

4. مؤسسه صندوق غرامين تأسست سنة 1994 كمؤسسة غير هادفة للربح تهدف:

- المساهمة في الشركات التي تعمل في مجالات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والهندسة الحيوية.

- منح القروض أو المساهمة في استثمارات مشتركة.

- تشجيع وايجاد استثمارات لها رؤية للتصدير والاستيراد الذي يستخدم المواد الخام المحلية أو يتيح تشغيل واسع للفقراء وتطوير مهاراتهم<sup>1</sup>.

5. مؤسسة غرامين كاليان: تأسست عام 1996، ولها العديد من الأهداف منها:

- توفير التمويل لمشروعات واستثمارات الموظفين.

- مد التسهيلات الطبية بما في ذلك تشجيع وإنشاء المستشفيات والمراكز الصحية.

- التشجيع على الدخول في مجالات التكنولوجيا الحديثة.

- تخفيف وطأة الكوارث التي تؤثر على حياة وممتلكات الأفراد.

6. مؤسسة جرامين شاموجري تأسست عام 1996 ولها العديد من الأهداف منها:

- تسويق المنتجات التقليدية وربطها بالقطاعات الحديثة.

<sup>1</sup> ايهاب طلعت الشايب، مرجع سبق ذكره، ص. 82-84.

## الفصل الثاني: عرض وتقييم لتجربة بنك غرامين في مواجهة الفقر

- القيام بالتسويق داخل وخارج بنغلاديش لكل المنتجات الوطنية.
  - تأسيس الأعمال التي تشجع التجارة الريفية.
  - زيادة فرص التشغيل في الريف.
7. **مؤسسة غرامين شاكتي** : هي مؤسسة غير ربحية تعمل في مجال الطاقة الريفية وأهم أهدافها:
- تعميم مصادر الطاقة المتجددة في المنازل الريفية المحرومة من الكهرباء.
  - تصنيع وتسويق أنظمة كهروضوئية منزلية ذات كفاءة وذات أسعار معقولة .
8. **مؤسسة جرامين تيليكوم** : هي مؤسسه حديثه تهدف لإدخال ثورة المعلومات إلى الريفيين في بنغلادش وتهدف إلى ادخال خدمة الهاتف المحمول لـ: 100 مليون من سكان 68 ألف قرية في بنجلاديش<sup>1</sup>
9. **مؤسسة غرامين سيرينت المحدودة** : تأسست لتعمل في مجال الانترنت وتعمل على تقديم خدمات منها :
- البريد الإلكتروني Email ، وتقدم خدمه إرسال الرسائل عبره لكل انحاء العالم مقابل مبلغ زهيد 3 تاكا (1 دولار تساوي 3 تاكا).
  - المعلومات التي توصل بمصادر المعلومات المتاحة في جميع المكتبات والمؤسسات العلمية المتصلة بالشبكة
  - التسلية من خلال استخدام الوسائط الإعلامية المتعددة.
  - اتصالات رجال الأعمال عبر البريد الإلكتروني.
10. **مؤسسه غرامين للاتصالات**: هي مؤسسة غير هادفة للربح تهدف لنشر الوعي والاستفادة من المعلومات المتاحة على الانترنت وذلك من خلال عقد حلقات دراسية وورش العمل في كل من مباني المؤسسة أو لدى الوكلاء .
11. **مؤسسة غرامين ترست** : أنشئت عام 1989 كمؤسسة خاصة غير هادفة للربح أهم أهدافها:
- تشجيع البرامج الهادفة لتقليل الفقر والتي تتخذها من غرامين نموذجا لها.
  - توفير التدريب والدعم الفني للمنظمات المحلية والدولية الهادفة لتكرار التجربة.
  - بناء شبكة دولية من المؤسسات العاملة في مجال تخفيف حدة الفقر .
  - البحث لإيجاد سبل التغيير الاجتماعي الاقتصادي في حياة الفقراء .
  - دعم وتشغيل خدمات صحية للفقراء.<sup>2</sup>
- ثانيا. على المستوى العالمي**: لقد كان لنجاح بنك غرامين رد فعل إيجابي في أنحاء العالم، فقد اظهرت البنوك التجارية اهتماما اكبر بنظم الائتمان المصغر. وقد صارت هذه التجربة نموذجا يحتذى به في أكثر من 54 دولة في العالم من الفلبين إلى امريكا ومن اندونيسيا إلى بوليفيا ومن ماليزيا إلى تنزانيا وغيرها . وألقت التجربة بظلالها أيضا على الدول الإسلامية والعربية في محاولة لتكرار التجربة بما يتناسب

<sup>1</sup>ايهاب طلعت الشايب، مرجع سبق ذكره، ص ص 85-86.

<sup>2</sup>نفس المرجع، ص ص 87-88

## الفصل الثاني: عرض وتقييم لتجربة بنك غرامين في مواجهة الفقر

والمنظومتين الاقتصاديتين الإسلامية والعربية. حيث قام البنك الإسلامي منذ منتصف العام الماضي ببعض الجهود نحو تطوير مصرف تمويل إسلامي متخصص على غرار بنك طيب البحرين يهتم فقط بتمويل مشاريع الاتصالات وتقنية المعلومات في دول العالم الإسلامي الأكثر فقراً، وقام بنك الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية (أجفند) بجهود مشابهة لإنشاء مجموعة مصارف للفقراء في عدد من الدول العربية، كبنك الأمل للإقراض الأصغر في اليمن، وصندوق تمويل المشروعات الفقر في السودان، ومصرف سوريا للمشاريع الصغيرة، ومصارف الفقراء في كل من المغرب، موريتانيا، جيبوتي ولبنان (بنك الرجاء).<sup>1</sup> ومن أبرز الامتدادات الدولية لتجربة بنك غرامين على المستوى العالمي، نذكر:

**1. برنامج بنك جرامين للتكرار:** وهو أكبر برامج جرامين ترست في الوقت الحالي وهو برنامج ذو طابع عالمي من خلاله تقوم المؤسسة بدعم وتشجيع مشاريع تكرار تجربة بنك جرامين في جميع أنحاء العالم، حيث تنظم المؤسسة برامج للحوار بين القائمين بتجارب التكرار وتقدم التدريب لفرق العاملين في تلك المشاريع وتقوم بمتابعة أدائها. كما تقوم بتقديم الدعم المادي لمشاريع مختارة، وتقوم المؤسسة بعقد ورش عمل حول موضوعات مهمة لنجاح المنظمات التي تتبنى طريقة بنك غرامين؛

**2. برنامج الحوار:** يهدف هذا البرنامج إلى اندماج القائمين على تجارب التكرار في بيئة جرامين، فالمشاركون في تلك الحوارات هم في الغالب من المؤسسين أو المديرين التنفيذيين لمؤسسات تقوم على تكرار نمط بنك جرامين؛

**3. ورش العمل:** نظمت المؤسسة عدداً من الورش حول موضوعات مختارة مثل الالتزام في القروض، الإدارة المالية، التخطيط، المتابعة والتقييم وغيرها. وقد زادت نسبة تنظيم مثل هذه الورش بزيادة مشروعات التكرار. والهدف الرئيسي من هذا هو متابعة سير التقدم في مشاريع التكرار الموجودة ومساعدتها على التخطيط وبناء القدرات لاكتساب الحيوية المالية، كما تساعد تلك الورش على التعرف على تلك المشروعات عن طريق حل المشكلات في بنك غرامين وغيره من المشروعات التكرارية؛

**4. التدريب:** إن التدريب المكثف على إجراءات التشغيل الخاصة ببنك غرامين هو شرط أساسي للتنفيذ الناجح لمشروعات تكرار نمط البنك ولتسهيل ذلك تقدم المؤسسة فرصة للتدريب لمدة 4-6 أسابيع على نمط جرامين في بنغلاديش وهي ترحب وتدعو المتدربين من أي مكان في العالم المهتمين بتكرار التجربة؛<sup>2</sup>

**5. النشر:** تقوم المؤسسة بنشر مواد تدريبية كما تنشر عدداً من الكتب والنشرات لمصلحة مشاريع التكرار وتطبع نشرة حوار جرامين Grameen Dialogue ربع سنوياً. كذلك تعمل المؤسسة في الترجمة وسوف تقوم المؤسسة بتوفير بعض مواد التدريب في اللغات الفرنسية، الإسبانية والصينية؛

**6. البحوث عن البرامج الدولية لتكرار جرامين:** بدأت المؤسسة دراسة تأثير سبع من مشاريع تكرار جرامين في خمس دول هي ماليزيا، الفلبين، سيريلانكا، ملاوي و بوركينا فاسو وتهدف الدراسة لغرضين هما:

<sup>1</sup> يوسف الفكي، مرجع سبق ذكره، ص ص 23-28.

<sup>2</sup> إيهاب طلعت الشايب، مرجع سبق ذكره، ص ص 89-90.

## الفصل الثاني: عرض وتقييم لتجربة بنك غرامين في مواجهة الفقر

- الخروج بعدد من الدروس المستفادة التي يمكن أن تعتمد كخبرات عملية بين مشاريع التكرار المختلفة الحالية و المستقبلية؛

- وضع الأساس لدراسات لاحقة تهدف لتوثيق إنجازات برنامج تكرار غرامين في مكافحة الفقر.

7. **الصندوق الشعبي:** ابتكرت المؤسسة فكرة إنشاء صندوق شعبي بقيمة 100 مليون دولار لدعم برنامج تكرار جرامين في العالم، حيث تؤمن المؤسسة أن الشعب يمكنه أخذ المبادرة لإرشاد الحكومة ومؤسسات التنمية المالية الدولية والإقليمية إلى الطريق. وتأمل المؤسسة في الوصول إلى مليون مواطن يساهم كل منهم بمئة دولار لصالح ذلك الصندوق.

8. **التمويل من جرامين ترست:** توفر المؤسسة التمويل لعدد من مشروعات التكرار المختارة على أساس تصميمها لبرامجها وقدراتها الإدارية و توافق أهدافها مع أهداف المؤسسة ويتم هذا الدعم في صورتين:  
- المساهمة في إنشاء رأس المال.  
- زيادة التمويل.<sup>1</sup>

### الفرع الثاني: الدروس المستفادة من تجربة بنك غرامين.

من خلال النتائج والحصيلة المذهلة للبنك، نستخلص من خلالها الدروس التالية:

1. التركيز الشديد على الفقراء؛
2. لم تعد الامكانيات المادية بعد نشأة مصرف غرامين عائقا في مكافحه الفقر فإذا توفرت النية الصادقة والعزيمة يمكن مكافحته بالأفكار وابطس الامكانيات؛
3. يساهم التمويل المصغر للمشروعات المتناهية الصغر من زيادة دخل الفئات الفقيرة وتحسين المستوى الصحي والتعليمي للأسر الفقيرة؛<sup>2</sup>
4. التطبيق المثالي للتجربة، فقد بدأت بداية بسيطة لتصبح بعد سنوات تجربة ناجحة وفعالة في مواجهة الفقر ومحاولة تكرارها في العديد من الدول المتقدمة؛
5. هي من التجارب التي غيرت الكثير من الأسس والمبادئ المعروفة في مجال العمل المصرفي؛<sup>3</sup>
6. التشجيع على الادخار الفردي؛
7. مرونة عمل البنك تسمح بتغيير بعض الأساليب والإجراءات بما يتلاءم مع الظروف المحلية؛<sup>4</sup>
8. تحفيز العملاء على سداد القروض باستخدام القروض الجماعية ونظام السداد الاسبوعي؛
9. تقديم قروض دون ضمانات التي واجهت نقدا كبيرا من طرف الباحثين والتي أدت الى تحويل عمل البنوك من مؤسسات رحية مادية الى مؤسسات انسانية رحيمة تساهم في الحد من الفقر والبطالة في المجتمع؛

<sup>1</sup> إيهاب طلعت الشايب، مرجع سبق ذكره، ص. ص 91-92.

<sup>2</sup> ابراهيم بلغماري مولاي ، سفيان كويد ، مرجع سبق ذكره، ص.14.

<sup>3</sup> عمران عبد الحكيم، مرجع سبق ذكره، ص.249.

<sup>4</sup> نصر ضو، سليمة مسعى محمد، مرجع سبق ذكره، ص.156.

## الفصل الثاني: عرض وتقييم لتجربة بنك غرامين في مواجهة الفقر

10. وأكثر ما ابرزته هذه التجربة، مدى مصداقية العملاء الفقراء في تسديد القروض في الوقت المحدد فقد ارتفعت معدلات السداد ل: 97٪.

11. القضاء على إستغلال الفقراء من طرف مقرضي المال.<sup>1</sup>

وفي الأخير نستنتج أن الطريق لمكافحة الفقر يبدأ بخطوات صغيرة من خلال توظيف مختلف الافكار والإبداعات لإيجاد سبل لمساعدة الغير بما يعود بالنفع للمجتمع ويساهم في عملية التنمية الاقتصادية . وبعد النجاح الكبير الذي حققه بنك غرامين حاولت بعض الدول تكرار هذه التجربة ولتكرارها هناك بعض العوامل والشروط لضمان نجاح إعادة التجربة نذكر منها:<sup>2</sup>

- التركيز الشديد على الفقراء لوحدهم؛
- الاولوية للنساء الريفيات الفقيرات؛
- شروط وإجراءات قروض ملائمة تسمح بممارسه اي عمل يدر دخلا؛
- مسؤولية تضامنية للمقترضين ودعم متبادل من خلال نظام الادخار الاجباري؛
- قروض صغيرة وسداد اسبوعي وإمكانية الحصول على قروض اخرى بعد سداد القروض السابقة؛
- تحفيز الإدخار الفردي؛
- حماية لصندوق القروض من التضخم؛
- إدارة مؤسسية ناجحة تضمن استقرار السياسات بعيدا عن تقلبات الإدارة الفردية؛
- التجرد الكامل لمشكلة الفقر والإيمان بالقدرة على الحل.

### الفرع الثالث: عوامل نجاح التجربة:

من أهم العوامل التي أدت إلى نجاح هذه التجربة نذكر ما يلي:<sup>3</sup>

أولا . إتباع الأسلوب العلمي: فان الخلفية العلمية لمحمد يونس مؤسس التجربة وتخصصه الدقيق في الاقتصاد الزراعي لعب دورا مهما في إتباع هذا النهج في كل مراحل التجربة ، فقد قام بحل المشكلات والأزمات التي واجهت البنك بأسلوب علمي دقيق وتقديم حلول فعالة لها .

ثانيا. الإنطلاق من الواقع: فإن البنك يمتلكه الفقراء من النساء بحكم أن 90 ٪ من أسهم البنك يمتلكها المقترضون بينما البنوك العادية يمتلكها الأغنياء في العادة هم من الرجال وغيرها من الأمور مثل: في حالة وفاة المقترض قبل سداد القرض لا يتم تحميل عائلته أي أعباء؛

ثالثا. إتباع الأسلوب التدريجي في تطبيق المشروع فقد تحلى بالصبر من أجل تعميم نظام البنك التي إستغرق حوالي عامين لإقناعهم بالمشروع؛

رابعا. توفر الدعم للمشروع خصوصا في مراحل الأولى سواء من الجهات الخارجية أو من الحكومة والمؤسسات الوطنية؛

<sup>1</sup>مجدي علي سعيد، مرجع سبق ذكره، ص.228.

<sup>2</sup>مجدي علي سعيد، مرجع سبق ذكره ص ص 192-193

<sup>3</sup>حنان قسوم، بدرة بن تومي، مرجع سبق ذكره، ص ص 136-137.

## الفصل الثاني: عرض وتقييم لتجربة بنك غرامين في مواجهة الفقر

---

خامسا. تحديد الأهداف بوضوح ووسائل تحقيقها: فالبنك يسعى للتخفيف من الفقر بألية تعمل على ذلك ؛  
سادسا. العمل وفق قواعد واضحة: مما يوفر شفافية خاصة أن البنك يوفر بيانات كاملة بخصوص أدائه  
سابعا. إعتقاد الأسلوب المؤسسي في العمل وليس الأسلوب الفردي: فالبنك وإن قام على جهود محمد  
يونس فإن المؤسسة في الإدارة وإتباع اللامركزية؛

## الفصل الثاني: عرض وتقييم لتجربة بنك غرامين في مواجهة الفقر

### خلاصة الفصل الثاني:

لقد كانت تجارة بنك غرامين تجرية رائدة، وما ميز هذه التجربة عن بقية التجارب الأخرى هو العمل على مساعده الفقراء، ووضع ثقته فيهم بإعطائهم قروضا بمبالغ مختلفة ودون ضمانات وعند إرجاع المبلغ الأول يتضاعف قيمه القرض الثاني وكانت أغلبية عملائه نساء، فهن من يتحملن مرارة الفقر والجوع، لذا كان البنك يقوم بتمويل النساء بمبالغ بسيطة في أعمالهن اليومية البسيطة وغيرها من المشروعات الصغيرة والمدرة للدخل تكفي في توفير احتياجات المنزل والأطفال .

لتصبح هذه التجربة تجرية عالمية تم استنساخها في العديد من دول العالم و ليتطور بنك غرامين و يخرج من بنغلاديش ليصل إلى دول أخرى، فهو يملك حاليا العديد من البنوك في الولايات المتحدة الأمريكية و في دول عربية.

# الخاتمة

## الفصل الثاني: عرض وتقييم لتجربة بنك غرامين في مواجهة الفقر

حاولنا من خلال هذه الدراسة، حاولنا الإحاطة بموضوع التمويل المصغر كأسلوب جديد يقدم مجموعة متكاملة من الخدمات المتكاملة المالية وغير المالية لطبقة الفقراء غير القادرين عن الحصول على هذه الخدمات من مؤسسات مالية رسمية، ويهدف لمساعدتهم في التحسين من ظروف معيشتهم والتقليل من نسب الفقر التي أصبحت تمثل هاجس لمعظم دول العالم. ومما ساهمت أيضا في التخفيف من البطالة. فهو عبارة عن قروض صغيرة تهتم بتمويل مشروعات صغيرة و بسيطة لتوفير مداخيل تحسن من ظروف معيشة مختلف الأسر.

حيث كان هذا المنهج غير متبع في البنوك التقليدية، فقام البروفيسور محمد يونس بإنشاء بنك متخصص بهذا النوع من التمويلات. وقد ركز على فئة الفقراء خاصة النساء نظرا لما يتعرضن له من حياة قاسية. فقد قام محمد يونس بدعم مشاريع صغيرة ومبسطة عن طريق قروض مصغرة و تختلف فترات التسديد حسب نوعية المشروع. وقد لعب بنك غرامين أو ما يعرف ببنك الفقراء دورا كبيرا و هاما في بنغلادش فقد ساهم في التخفيف من وطأة الفقر والتخفيض من نسب البطالة.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج وقدمت جملة من المقترحات نوجزها فيما يلي:

**أولاً. النتائج:** يمكن تلخيص هذه النتائج في النقاط التالية:

### 1. نتائج اختبار الفرضيات:

- بخصوص الفرضية الأولى والتي رأت أن أساليب التمويل المصغر تساهم بفعالية في مكافحة ظاهرة الفقر، فقد أكدت الدراسة من خلال النجاحات التي حققتها تجارب التمويل المصغر التي عرفتها بلدانا كثيرة في مواجهة الفقر؛
- بخصوص الفرضية الثانية التي رأت أن خدمات التمويل المصغر المقدمة من طرف بنك غرامية جعلت منه تجربة رائدة، فقد أكدت الدراسة من خلال عمل الكثير من الدول على محاولة تكرار هذه التجربة؛
- بخصوص الفرضية الثالثة والتي مضمونها أن بنك غرامين ساهم بشكل كبير في التخفيف من حدة الفقر، فقد أكدت الدراسة، حيث كان لبنك غرامين أو ما يدعى ببنك الفقراء دور كبير في التخفيف من وطأة ظاهرة الفقر في بنغلاديش من خلال خدمات التمويل المصغر التي وفرها للفقراء.
- بخصوص الفرضية الرابعة والتي رأت أن نجاح تجربة بنك غرامين جعلها موضوعا لمحاولات تكرارها في العديد من دول العالم، فقد أكدت الدراسة حيث كانت هناك محاولات كثيرة لتكرار التجربة في العديد من دول العالم، على غرار السودان، ماليزيا، السعودية.

### 2. نتائج البحث:

- تمثلت النتائج المستخلصة من هذه الدراسة في شقيها النظري والتطبيقي، في:
  - إن توفير التمويل المصغر المناسب في البلدان النامية أثبتت قدرته على المساهمة في تحسين مستويات معيشة الفقراء و الرفع من معدلات الأمن الغذائي والوضع الصحي والتعليمي لديهم؛

## الفصل الثاني: عرض وتقييم لتجربة بنك غرامين في مواجهة الفقر

- أسهم بنك الفقراء إسهاما كبيرا في الحد من الفقر في بنغلادش، وهذا ما جعله نموذجا للتمويل المصغر على الصعيد العالمي لتمتعه بمجموعة من الخصائص القياسية، سمحت له بتقديم مجموعة متنوعة ومتكاملة من الخدمات المالية لصالح الأعضاء الفقراء في البنك أهمها خدمات الادخار والإقراض؛
- بلغ حجم القروض المقدمة من قبل بنك الفقراء منذ نشأته الى غاية سنة 2021 حوالي 29.56 مليار دولار، عرفت نسبة سداد 95.17%؛
- كان لبنك غرامين وجهة نظر مختلفة عن بقية البنوك التقليدية حيث ارتكز على النهوض بالنساء وكان العنصر النشوي هو الغالب سواء في أعضاء الإدارة أو المقترضين؛
- منهجية الإقراض بضمان المجموعة أعطت المجال للعمل وفق الإقراض الفردي ضمن منهجية القرية؛

### 3. المقترحات:

- على ضوء النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة يمكن أن نورد مجموعة من المقترحات التي تهدف إلى دعم قطاع التمويل المصغر:
- من الضروري إدخال بعض التعديلات على نظام بنك الفقراء لا سيما فيما يتعلق بتصميم المنتجات المالية بشكل يتماشى مع الشريعة الإسلامية؛
- ضرورة البحث عن أفكار جديدة و بناءة في مجال التمويل المصغر لكي تنمو صناعته و تتطور؛
- من الضروري العمل على الاستفادة من تجربة التمويل المصغر لبنك غرامين لتحسين أداء هذا النمط من التمويل في الجزائر؛
- من الضروري دعم إقامة المصارف الإسلامية في الجزائر لما لها من فعالية في مجال مواجهة الفقر من التمويل المصغر المتنوع والمرن الذي توفره.

### 4.أفاق الدراسة:

- في نهاية هذه الدراسة يمكن اقتراح مجموع من المواضيع التي قد تكون مجالا لبحوث مستقبلية منها:
- امكانيات استنساخ تجربة بنك غرامين في الجزائر؛
- آليات تفعيل أداء مؤسسات التمويل المصغر في الجزائر؛
- دور التمويل الاسلامي المصغر في الحد من الفقر.

# قائمة المراجع

### أولاً. الكتب:

- سحر عبد الرؤوف سليم، عبير شعبان، قضايا معاصرة في التنمية الاقتصادية، مكتبة الوفاء القانونية، ط1، الإسكندرية، 2014.
- سمير التنير، الفقر والفساد في العالم العربي، دار الساقى للنشر، ط1، بيروت-لبنان، 2009.
- عبد المطلب عبد الحميد، بنك الفقراء و التمويل المتناهي الصغر، الدار الجامعية، ط1، الإسكندرية، 2013.
- كريج تشرشل، مادلين هيرتشلاند و آخرون، إتجاهات جديدة في تمويل مكافحة الفقر: إعادة النظر في نظام بنك القرية، شبكة تعليم و دعم المشروعات الصغيرة، الوم أ، 2002.
- ماركو إيليا، أساسيات التمويل متناهي الصغر-نصوص و حالات تطبيقية-، ترجمة فادي قطان، مشروع تيموس(مبدأ التمويل متناهي الصغر في الجامعة)، جامعة تورينو-إيطاليا، كلية الإدارة، 2006.
- مجدي علي سعيد، تجربة بنك الفقراء الحائز على جائزة نوبل للسلام 2006، الدار العربية للعلوم، ط2، بيروت، لبنان، 2007.
- محمد بونس، عالم بلا فقر: المشروعات الإجتماعية و مستقبل الرأسمالية، ترجمة ريم عبد الحليم و إنجي حسين، مكتبة الشروق الدولية، ط 1، القاهرة، 2009.

### ثانياً. أطروحات الدكتوراه:

- صبرينة محنان، تطوير دور مؤسسات التمويل المصغر في تنمية المشروعات الفردية والعائلية-دراسة مقارنة بين التجربة الأندونيسية والجزائرية، أطروحة دكتوراه الطور الثالث في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس-سطيف-1، سطيف، 2017/2018.
- عمران عبد الحكيم، تقييم تجربة بنك غرامين وأساليب تطويعها في الاقتصاد الجزائري، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس-سطيف-1، سطيف، 2015/2016.
- فطيمة حاجي، إشكالية الفقر في الجزائر في ظل البرامج التنموية للجزائر للفترة 2005-2014، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة محمد خيضر-بسكرة-، بسكرة، 2013/2014.
- عصام عبد الوهاب بوب، دور التمويل الأصغر في تطوير المشروعات الصغيرة-تجربة مصرف الادخار والتنمية الإجتماعية-، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارة، جامعة النيلين-الخرطوم-، السودان، 2015/03/30.
- وداد عباس، دور سياسات التنمية المستدامة في الحد من الفقر-دراسة حالة الجزائر، الأردن و اليمن، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية و علوم التسيير، جامعة فرحات عباس-سطيف-1، سطيف، 2017/2018.

### ثالثاً. مذكرات الماجستير والماستر:

- أحمد حسن عثمان، تقييم تجربة التمويل الأصغر في مكافحة الفقر في السودان-دراسة حالة مصرف الادخار والتنمية الاجتماعية خلال الفترة 2009-2018-، بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في الاقتصاد، كلية الدراسات العليا، جامعة النيلين-الخرطوم-، السودان، 2019.
- أسامة إسماعيل يوسف عبد الرحمان البشير، سياسات التمويل الأصغر و دورها في الحد من نسبة الفقر-دراسة حالة مصرف السلام-السودان-، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في الدراسات المصرفية، كلية الدراسات العليا، جامعة السودان للعلوم و التكنولوجيا، السودان، 2014.

- إيمان بوزيد، التمويل الأصغر كاستراتيجية لمجابهة الفقر-دراسة حالة الجزائر 2005-2012، مذكرة ماستر، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية وعلوم التسيير، جامعة العربي بن مهيدي-أم البواقي-،2012/2013.
  - إيمان مزبود، لمياء بلبط، واقع و آفاق التمويل المصغر في الجزائر و أليات تطويره-دراسة حالة الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب، مذكرة ماستر في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف-ميلة-،2019/2020.
  - إيهاب طلعت الشايب، أثر تمويل المشروعات متناهية الصغر على مستوى معيشة الفئة المستهدفة-دراسة تطبيقية على مؤسسة التضامن للتمويل المصغر، مذكرة ماجستير، كلية التجارة، جامعة عين الشمس-القاهرة-، مصر، 2010.
  - أيوب زايدي، بن حريرة نزيه، دور التمويل الأصغر في دعم المؤسسات الناشئة(دراسة حالة الوكالة الوطنية لدعم و تنمية المقاولاتية-ANADE-،مذكرة ماستر، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد البشير الإبراهيمي-برج بوعرييج-، برج بوعرييج، 2020/2021.
  - رحاب العبيد سلمان مهدي، أثر التمويل المصغر على تخفيف حدة الفقر في السودان-دراسة حالة مصرف الادخار و التنمية الاجتماعية خلال 2007-2015، بحث مقدم لنيل درجة ماجستير في الإقتصاد، كلية الدراسات العليا و البحث العلمي، جامعة شندي-السودان-،السودان، 2015/2016.
  - نادية بن دراوة ، قياس الفقر ومكافحته -دراسة حالة الجزائر-،مذكرة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة وهران، 2008 / 2009.
  - محمد اليامين موساوي، دور التمويل المتناهي الصغر في مكافحة ظاهرة الفقر في الدول النامية -دراسة مقارنة بين الجزائر و بنغلاديش-، مذكرة ماجستير في إطار مدرسة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، مدرسة الدكتوراه في إدارة الأعمال التنمية المستدامة، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير، جامعة سطيف-1-، سطيف، 2012/2013.
  - ياسين حفصي بونبعو، مكافحة الفقر كعامل إجتماعي في ظل التنمية المستدامة-حالة صندوق الزكاة في الجزائر، مذكرة ماجستير في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية و علوم التسيير، جامعة الجزائر-3-، الجزائر،2010/2011.
  - ياسين حريزي، دور التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المستدامة-دراسة مقارنة-، مذكرة لماجستير في إطار مدرسة الدكتوراه في علوم التسيير، مدرسة الدكتوراه في إدارة الأعمال و التنمية المستدامة، قسم علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس-سطيف-1-،سطيف،2013/2014.
- رابعاً.المجلات و المقالات:**
- بركان أنيسة، التجارب الأسيوية الرائدة في مجال التمويل الأصغر(عوامل النجاح و سبل التكرار)،مجلة الاقتصاد والتنمية البشرية، المجلد 08، العدد 01،جوان 2017، جامعة البليدة-2-
  - بوهرين فتيحة، دراسة مقومات نجاح التمويل المصغر(دراسة تجارب رائدة)، مجلة اقتصاد المال والأعمال، المجلد 03، العدد 02، ديسمبر 2018، جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي-، الجزائر.
  - الحواس زواق ، مساهمة التمويل المصغر في تنمية المؤسسات الصغيرة في الجزائر-تجربة الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر 2005-2019، مجلة البحوث في العلوم المالية والمحاسبية، المجلد 06، العدد01، 2012/07/2021، جامعة المسيلة(الجزائر).
  - حنان قسوم ، بن تومي بدره، فعالية نظام التمويل الأصغر في الإقلال من الفقر-دراسة حالة بنك جرامين البنك الوطني للتنمية بمصر و البنك الوطني لتمويل المشاريع الصغيرة بالأردن-، مجلة المشكاة، العدد 01، سطيف، يناير 2016.

- خالد بن جلول، جمال سالم، التمويل المصغر كألية فعالة للتقليل من الفقر في الدول العربية-دراسة تشخيصية لعينة من الدول العربية مصر، السودان و الجزائر، مجلة التواصل في الإقتصاد و الإدارة والقانون، المجلد 25، العدد03، سبتمبر 2019، جامعة 8 ماي 1945-قالمة-،الجزائر.
- الطيب لحيلج، محمد جصاص، الفقر... التعريف ومحاولات القياس، مجلة أبحاث إدارية، العدد السابع، جوان 2010، كلية العلوم الإقتصادية و التجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر-بسكرة-،بسكرة.
- عبد العزيز صحراوي، علام خلف، المفاولة الإجتماعية لنموذج التنمية المستدامة و محاربة الفقر-تجربة بنك غرامين بنغلادش، مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية، العدد الثاني، ديسمبر 2018، معهد الحقوق والعلوم الاقتصادية، المركز الجامعي بريكة-باتنة-،باتنة
- عبد الرحمان القري، محمد اليمين موساوي، محمد عبادي، دور التمويل المتناهي الصغر في مكافحة ظاهرة الفقر في الدول النامية -دراسة مقارنة بين الجزائر و بنغلاديش، الجزائر، مجلة أبحاث ودراسات التنمية، العدد 02، المجلد 08، ديسمبر 2021.
- عبد الحميد قطوش، البرازيل و تجربتها في مكافحة الفقر وأهم الدروس المستفادة، مجلة العلوم الإقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، العدد 2017/17، جامعة فرحات عباس-سطيف-1، سطيف.
- فاتح ولد أحمد،مراد داروسي، تجربة بنك الفقراء ببنغلاديش كألية لتحقيق التنمية المستدامة في المناطق الحدودية، مجلة السياسة العالمية، المجلد05،العدد 01، 2021/05/30، جامعة البليدة 2 - لونيبي علي، الجزائر.
- نصر ضو، سليمة مسعى محمد، تجربة بنك الفقراء البنغلادشي ( بنك جرامين) في مكافحة الفقر، مجلة البحوث الإقتصادية المتقدمة، المجلد 05، العدد 2020/02، جامعة الوادي.

### خامسا. الملتيقيات:

- أمينة بن خرناجي، قايد خميصي، مكافحة الفقر في ماليزيا-دور مؤسسة فلدا ومدى إستفادة الجزائر من هذه التجربة-، مداخلة ضمن الملتيق الدولي حول تقييم سياسات الإقلال من الفقر في الدول العربية في ظل العولمة، المنعقد أيام 08-09 ديسمبر 2014، جامعة الجزائر-3-، الجزائر.
- خوان سومافيا، الخلاص من الفقر" العمل على صعيد المجتمعات دعما للعمل اللائق و الإدماج الاجتماعي"، مؤتمر العمل الدولي، التقرير الأول، ط1، مكتب العمل الدولي،جنيف،سويسرا،2003.
- عبد الحكيم عمران، محمد العربي غزي، برامج التمويل الأصغر ودورها في القضاء على الفقر والبطالة، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد بوضياف-المسيلة-، يومي 15-16 نوفمبر 2011، المسيلة.
- مولاي بلغماري وآخرون، قراءة حول تجربة مصرف الفقراء ، ورقة بحثية مقدمة ضمن اليوم الدراسي-الابتكار في المنتجات المالية الإسلامية، 2017/12/11، المركز الجامعي بلحاج بوشعيب، عين تيموشنت.
- يوسف بركان، فطيمة حاجي ، دراسة قياسية و تحليلية لإشكالية الفقر في الجزائر للفترة 1990-2012، الملتيق الدولي حول تقييم سياسات الإقلال من الفقر في الدول العربية في ظل العولمة، يومي 8-9 ديسمبر 2014، جامعة الجزائر3، الجزائر.
- يوسف عبد الكريم الفكي ، تجربة مصرف الفقراء، ورقة بحثية مقدمة الى الندوة الدولية حول تجارب مكافحة الفقر في العالمين العربي و الإسلامي، جامعة سعد دحلب-البليدة-، الجزائر، جويلية 2006.

### سادسا. التقارير:

- أحمد مهدي رباح، انعدام الفقر1( الفقر و أثره على الفرد و المجتمع)، كلية الآداب، قسم الأنثروبولوجيا و الاجتماع، جامعة المستنصرية-بغداد-، العراق، دون سنة.

- إصدارات جامعة الملك عبد العزيز، نحو مجتمع المعرفة، سلسلة دراسات يصدرها مركز الإنتاج الإعلامي، الإصدار الثالث عشر "مكافحة الفقر"، السعودية، 2006.
  - اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا التقرير العربي حول الفقر المتعدد الأبعاد، الأمم المتحدة-بيروت، لبنان، 2017.
  - اللجنة العربية للرقابة المصرفية، التمويل متناهي الصغر و دور البنوك المركزية في الرقابة و الإشراف عليه، صندوق النقد العربي، أبوظبي، 2009.
  - معهد علوم الزكاة، دورة خدمات التمويل المصغر، أمانة التدريب و التعليم المستمر، جمهورية السودان، 2013.
- سابعاً. المراجع الإلكترونية:
- [www.Grameen Bank.org](http://www.Grameen Bank.org)
  - [albankaldawli.org](http://albankaldawli.org) مجموعة البنك الدولي